ديوان البوصيري

شرف الدين البوصيري
608 - 696 هـ / 1212 - 1296 م
محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري
شرف الدين أبو عبد الله.
شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني
سويف بمصر، أمّه منها.
وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون.
ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية
ووفاته بالإسكندرية له (ديوان شعر -ط)، وأشهر شعره البردة مطلعها:
أمن تذكّر جيران بذي سلم
شرحها وعارضها الكثيرون، والهمزية ومطلعها:
كيف ترقى رقيك الأنبياء
وعارض (بانت سعاد) بقصيدة مطلعها
إلى متى أنت باللذات مشغول

العصر العباسي >> البوصيري >> أزمعوا البين وشدوا الركابا
أزمعوا البين وشدوا الركابا
رقم القصيدة : 13724

أزمعوا البين وشدوا الركابا
فاطلبِ الصبرَ وخَلِّ العِتابا
ودنا التَّودِيع مِمَّنْ وَدِدْنا
أنَّهم داموا لدينا غِضابا
فاقْرِ ضَيْفَ البَيْنِ دمعاً مُذالاً
يأخا الوجدة قَلباً مذابا
فمَنِ اللائِمُ صبّاً مَشُوقاً

أَنْ بَكى أحْبابَهُ والشَّبابا
إنما أغرى بنا الوجد أنا
ما حسبنا لفراق حسابا
وَغُرِيْبٌ جَعَلُوا بالمَصَلَّى
كل قلب يوم ساروا نهابا
عَجَباً كيف رضُوا أنْ يَحلُّوا
مِنْ قلوبٍ أحرقوها قِبابا
أضْحَتِ الأرضُ التي جاوَرُوها
يَحْسُدُ العَنْبَرُ منها الترابا
لاتكذب خبراً أن سلمى
سَحَبَتْ بالتُّرْبِ ذَيْلاً فَطابا
وَكَسَتْهُ حُلَلَ الرَّوْضِ حتى
تَوَّجَتْ منها الرُّبَا وَالهِضابا
ابْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كأْسِ الحُمَيَّا
نَظَمَ الماءُ عليها حَبابا
سُمْتُها لَثْمَ الثنايا فقالتْ
إنَّ مِنْ دُونِكَ سُبْلاً صِعابا
حرست عقرب صدغي خدي
وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْري الرُّضابا
وَيْحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَجْنَتَيَّ الـ
ـوَرْد أوْ مِنْ شَفَتَيَّ الشَّرابا
حق من كان لهجب سلمى
شُغُلاً أنْ يَسْتَلِذَّ العذابا
ولمن يمدح خير البرايا
أَنْ يَرَى الفَقْرَ عَطءً حِسابا
وَكفاني باتِّباسئعِي طَرِيقاً
رغب المختار فيها رغابا
كلما أُوتِيتُ منها نَصِيباً
قُلْتُ إني قدْ مَلكْتُ النِّصابا
يا حَبيباً وَشَفِيعاً مُطاعاً
حَسْبُنَا أنَّ إليك الإيابا
لم نقل فيك مقال النصارى
إذ أضلوا في المسيح الصوابا

إنما أنت نذير مبين
أنزل الله عليك الكتابا
بلسان عربي بليغ
أفحم العرب فعيَّت جوابا
يطمع الأسماع فيه بياناً
وسنا طبه على العقل يابا
حَوَتِ الكُتْبُ لُبَاباً وَقِشْراً
وهو حاو من اللباب لبابا
يَجْلِبُ الدُّرَّ إلى سامِعِيه
كلمٌ لم ير فيه اجتلابا
أشرقت أنواره فرأينا الرأ
سَ رَأْساً وَالذُّنابِي ذُنابا
وَرأى الكُفَّارُ ظِلاًّ فَضَلُّوا
وَيْحَهُمْ ظَنُّوا السَّرابَ الشَّرابا
وإذا لم يصح باعلم ذوق
وجد الشهد من الجهل صابا
كيف يهدي الله منهم عنيداً
كلما أَبْصَرَ حقّاً تَغَابى
وَإذا جِئْتَ بآياتِ صدْقٍ
لم تَزِدْهم بِكَ إلاَّ ارْتيابا
أنتَ سِرٌّ الله في الخَلْقِ وَالسِّـ
ـر على العمى أشد احتجابا
عاقب ماحٍ محا الله عنك
بك ما نحذر منه العقابا
خصه الله بخلق كريم
ودعا الفضل له فاستجابا
وله من قاب قوسين ما شر
ف قوسين بذكر وقابا
مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ
بانَ عنه كلٌّ وَاشٍ وغابا
وَعلومٍ كَشَفَتْ كلَّ لَبْسٍ
وجلتْ عن كل شمسٍ ضبابا
لم ينلها باكتسابٍ وفضلُ اللـ

ـهِ ماليس ينالُ اكتسابا
وإذا زار حبيبٌ محباً
لاتسل عن زائر كيف آبا
كل من تابعه نال منه
نَسَباً مِنْ كلِّ فضل قِرابا
شرف الأنساب طوبى لأصلٍ
وَلِفَرْع حازَ منه انتسابا
دِينه الحقُّ فدَعْ ما سِواه
وخذ الماء وخلِّ السرابا
جعل الزهد له والعطايا
والتقى والبأسَ والبرَّ دَابا
أنقذَ الهلكى وربى اليتامى
وفَدَى الأسرَى وفَكَّ الرِّقابا
بصر العمي فياليت عيني
مُلِئَتْ مِنْ أخمَصيَه تُرابا
أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمنْ لي بِسَمْعِي
لو تَلَقَّى لفْظَهُ المُستطابا
ودعا الهيجاء فارتاحت السـ
ـمر اهتزازاً والسيوف انتدابا
تطربُ الخيلُ برقع فتختا
لُ إلى الحربِ وتَعْدوا طِرابا
مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْها كُماةٌ
لم يخافوا للمنون ارتكابا
كلُّ نَدْبٍ لوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيْـ
ـفُ لَمَا اسْتصحبَ سَيْفٌ قِرَابا
قاطعَ الأهلِينَ في الله جَهْراً
لَمْ يَخَفْ لَوْماً ولم يَخْشَ عتابا
لم يبالِ حين يغدو مصيباً
في الوغى أو حِين يَغْدوا مُصابا
مِنْ حُمَاةٍ نَصَروا الدِّينَ حتى
أصبح الإسلام أحمى جنابا
رَفعُوا الإسلامَ مِنْ فوقِ خيْلٍ
أَرْكَبَتْ كلَّ عُقَابٍ عُقابا

خضبوا البيض من الهام حمراً
ما تَزالُ البِيضُ تَهْوَى الخِضابا
لم يريدوا بذكور جلوها
لِلحُرُوبِ العُونِ إلاّ الضِّرَابا
أَرْغَمَ الهادي أُنُوفَ الأَعادي
برضاهم وأذلَّ الرقابا
فأطاعته الملوك اضطراراً
وأجابته الحصونُ اضطرابا
وصناديدُ قُرَيْش سَقاها
حَتْفَها سَقْيَ اللِّقاح السِّقابا
حَلَبُوا شَطْرَيْهِ في الجودِ والبَأْ
سِ فأَحْلَى وأَمَرَّ الحِلابا
وجَدُوا أَخْلاَفَ أَخْلاَقِهِ في الخِصْـ
ـبِ والجدبِ تعاف الخصابا
درُّها أطيبُ درٍّ فإن أمـ
ـكنك الحلبُ فراعِ العِطابا
جَيَّشَ الجَيْشَ وسرى السرايا
ودعا الخيلَ عقاقا عرابا
وهْوَ المَنْصُورُ بالرُّعْبِ لو شا
ءَ لأغنى الرعب عنها ونابا
لو تَرى الأَحزابَ طاروا فِراراً
خلتهم بين يديه ذبابا
أَوَلَم تَعجبْ له وهوَ بَحْرٌ
كيف يَسْتَسْقِي نَدَاهُ السَّحابا
كانتِ الأرض مواتاً فأحيا
بالحيا منها المواتَ انسكابا
نزعتْ عنها من المحلِ ثوباً
وكَستْها مِنْ رياضٍ ثيابا
سَيِّدٌ كيفَ تأَمَّلْتَ معنا
هُ رَأَتْ عَيْناكَ أَمراً عُجابا
من يزرهُ مثقلاً بالخطايا
عادَ مَغْفُورَ الخطايا مُثابا
ذكره في الناسِ ذكرٌ جميلٌ

قال للكونينِ طيبا فطابا
وسِعَ العَالمَ عِلْماً وجُوداً
فدعا كلاً وأرضى خطابا
فَتَحَلَّتْ منه قَوْمٌ عُقُوداً
وتحلَّت منه قومٌ سِخابا
ليتني كنتُ فيمن رآهُ
أتقى عنهاالأذى والسِّبابا
يومَ نالتهُ بإفكٍ يهودٌ
مثلما استنبحَ بدرٌ كِلابا
فاذْعُني حَسَّانَ مَدْحٍ وزِدْني
إنني أحسنت منه المنابا
يارسول الله عذراً إذا هِبْـ
ـتُ مقاماً حقه أن يهابا
إنني قُمْتُ خَطيباً بِمَدْحِيـ
ـك ومن يملك منه الخطابا
وتَرَامَيْتُ به في بحارٍ
مُكْثِراً أمواجَها والعُبابا
بقوافٍ شُرِعتْ لأعادي
وجَدُوها في نفوسٍ حِرَابا
هي أمضى من ظبي البيض حداً
في أعادِيكَ وأنْكَى ذُبابا
فارضه جهدَ محبٍ مقلٍّ
صانهُ حبك من أن يُعابا
شابَ ففي الإسلام لكن له فيـ
ـكَ فؤادٌ حبه لن يُشابا
يَتهَنَّى بالأمانيِّ إنَّهُ
ـهُ قبلَ مماتٍ أنابا
كلما أوسعه الشيبُ وعظا
ضيَّقَ الخوفُ عليه الرحابا
ضَيَّعَ الحَزْمَ وفيه شباب
وأتى معتذرا حين شابا
وغدا من سوءِ ماقد جناهُ
نادِماً يَقْرَعُ سِنَّاً وَنابا

أفلا أرجو لذنبي شفيعاً
مارجاه قط راجٍ فخابا
أحمد الهادي الذي كلما جئـ
ـتُ إليه مُسْتَتِيباً أثابا
فاعذِروا في حُبِّ خيرِ البرايا
إن غبطنا أو حسدنا الصحابا
إن بدا شمساً وصاروا نجوماً
وطمى بحراً وفروا ثغابا
أقلَعَتْ سُحْبُ سُفْنِهِمْ سِجالا
من علوم ووردنا انصبابا
وَغَدَوْنا بينَ وَجْدٍ وَفَقْدٍ
يَعْظُم البُشْرَى به وَالمُصابا
وَتَبَارَأْنَا من النَّصْبِ وَالرَّفْـ
ـضِ وأوجبنا لكل جنابا
إن قوماً رضى الله عنهم
مالنا نلقى عليهم غضابا
إنني في حُبِّهم لا أُحابي
أحداً قط ومن ذا يُحابى
صلوات الله تَتْرَى عليه
وعليهم طيباتٌ عذابا
يفتحُ اللهُ علينا بها من
جودهِ والفضلِ بابا فبابا
ماانتضى الشرقُ من الصبحِ سيفاً
وَفَرَى مِنْ جُنْحِ لَيلٍ إهابا

العصر العباسي >> البوصيري >> بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ
بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ
رقم القصيدة : 13725

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ
وتُغْتَفَرُ الخطايا والذُّنُوبُ
وأرجو أن أعيشَ بهِ سعيداً

وَألقاهُ وَليس عَلَيّ حُوبُ
نبي كامل الأوصافِ تمت
محاسنه فقيل له الحبيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا
إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ
مدائحُه تَزِيدُ القَلْبَ شَوْقاً
إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ
وأذكرهُ وليلُ الخطبِ داجٍ
عَلَيَّ فَتَنْجلِي عني الخُطوبُ
وَصَفْتُ شمائلاً منه حِساناً
فما أدري أمدحٌ أمْ نسيبُ
وَمَنْ لي أنْ أرى منه مَحَيَّاً
يُسَرُّ بحسنِهِ القَلْبُ الكئِيبُ
كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ
وحاملَ زهرهِ غصنٌ رطيبُ
ولي طرفٌ لمرآهُ مشوقٌ
وَلِي قلب لِذِكْراهُ طَروبُ
تبوأ قاب قوسين اختصاصاً
ولا واشٍ هناك ولا رقيبُ
مناصبهُ السنيّة ليس فيها
لإنسانٍ وَلاَ مَلَكٍ نَصِيبُ
رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما
تَضَمَّنَ ذلك الصَّدْرُ الرحيبُ
يجدد في قعودٍ أو قيامٍ
له شوقي المدرس والخطيبُ
على قدرٍ يمد الناس علماً
كما يُعْطِيك أدْوِيَةً طبيبُ
وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه
كما استهدى من البحر القليبُ
بدت للناس منه شموسُ علمٍ
طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ
وألهمنا به التقوى فشقتْ
لنا عمَّا أكَنَّتْهُ الغُيُوبُ

خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ
وشَتَّانَ المَوَاهِبُ والكُسُوبُ
مهذبةٌ بنور الله ليست
كأخلاق يهذبها اللبيبُ
وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ
فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ
أَبْيَنَ مِنَ الطِّباعِ دَماً وَفَرْثاً
وجاءت مثلَ ما جاء الحليبُ
سَمِعْنا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحاً
كغادية عزاليها تصوبُ
فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها
بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ
وَبالأهواءُ تَخْتَلِفُ المساعي
وتَفْتَرِق المذاهب وَالشُّعوبُ
ولما صار ذاك الغيث سيلاً
علاهُ من الثرى الزبدُالغريبُ
فلاتنسبْ لقول الله ريباً
فما في قولِ رَبِّك ما يَرِيبُ
فإن تَخَلُقْ لهُ الأعداءُ عَيْباً
فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ
فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وَعيسى
فما فيهم لخالقه منيبُ
فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ
وَقَوْماً منهمْ فَتَنَ الصَّليبُ
وَأحبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ
وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ
وَإنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ
حسيبٌ فينبوته نسيبُ
أمين صادقٌ برٌّ تقيٌّ
عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ
يريك على الرضا والسخط وجهاً
تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً

وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ
تقدمَ من تقدمَ من نببيٍّ
نماهُ وهكذا البطلُ النجيبُ
وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً
من الكفار شبانٌ وشيبُ
فلما جاءَهم بالحقِّ صَدُّوا
وصد أولئك العجب العجيبُ
شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ
فليس يمسنا فيها لغوبُ
عليك بها فإن لها كتاباً
عليه تحسد الحدق القلوبُ
ينوب لها عن الكتب المواضي
وليست عنه في حال تنوبُ
ألم تره ينادي بالتحدي
عن الحسن البديع به جيوبُ
وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه
وأفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذِيبُ
وجذع النخلِ حنَّ حنينَ ثكلى
لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ
وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ سَرْحٍ
فلِمَ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُّ الرَّبيبُ
وكم من دعوة في المحلِ منها
رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ الجَدِيبُ
وَروَّى عَسْكراً بحلِيبِ شاةٍ
فعاودهم به العيش الخصيبُ
ومخبولٌ أتاهُ فثاب عقلٌ
إليه ولم نخلهُ له يثوب
وما ماءٌ تلقى وهو ملحٌ
أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطِيبُ
وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت
كما كانت وردّ لها السليبُ
ومَيْتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ رُوحٍ
أقام وسرِّيَتْ عنه شعوبُ

وثَغْرُ مُعَمِّرٍ عُمراً طويلاً
تُوفي وهو منضودٌ شنيب
ونخلٌ أثمرتْ في دون عامٍ
فغارَ بها على القنوِ العسيبُ
ووفى منه سلمانٌ ديوناً
عليه ما يوفيها جريب
وجردَ من جريدِ النخلِ سيفاً
فقيل بذاك للسيفِ القضيب
وهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً
به كالغصنِ هبتهُ الجنوبُ
ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ
وريحٌ مايطاقُ لها هبوبُ
وفارسُ خانها ماءٌ ونارٌ
فغيضَ الماءُ وانطفأَ اللَّهيبُ
وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ
بيَومٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ
فقام المصطفى بالسيفِ يسطو
على الساطي به وله وثوبُ
وريعَ له أبو جهلٍ بفحلٍ
ينوبُ عن الهزبرِ له نيوبُ
وشهبٌ أرسلتْ حرساً فخطتْ
على طرسِ الظلامِ بها شطوبُ
ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ
إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ
وما آياته تحصى بعدٍّ
فَيُدْرِكَ شَأْوَها مني طَلوبُ
طفقتُ أَعُدُّ منها موجَ بحرٍ
وَقَطْراً غَيْثُهُ أبداً يَصُوبُ
يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشَاعٌ
وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ ولا نُضُوبُ
فراقك من بوارقها وميضٌ
وشاقك من جواهرها رسوبُ
هدانا للإله بها نبيٌّ

فضائله إذا تحكى ضروبُ
وأَخبَرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ
وليس بكائن عنه مَغيبُ
ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاه
فيلحدَ في رسالته المريبُ
وقد نالوا على الأمم المواضي
به شرفاً فكلهم حسيبُ
وما كأميرِنا فيهم أميرٌ
ولا كنقِيبنا لهمُ نقيبُ
كأن عليمنا لهم نبيٌّ
لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ
وقد كتبتْ علينا واجباتٌ
أشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ
وما تتضاعفُ الأغلالُ إلاَّ
إذا قستِ الرقابُ أو القلوبُ
ولما قيلَ للكفارِ خُشْبٌ
تحكَّمَ فيهم السيفُ الخشيبُ
حَكَوْا في ضَرْبِ أمثلةٍ حَمِيراً
فوَاحِدُنا لألْفِهِمُ ضَرُوبُ
وما علماؤنا إلا سيوفٌ
مواضٍ لاتفلُّ لها غروبُ
سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ
لِيَومِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ
ولم يفتنهمُ ماءٌ نميرٌ
من الدنيا ولا مرعىً خصيبُ
ولم تغمضْ لهم ليلاً جفونٌ
ولا ألفتْ مضاجعها جنوبُ
يشوقكَ منهم كل ابنِ هيجا
على اللأواء محبوبٌ مهيبُ
له مِنْ نَقْعِها طَرْفٌ كَحِيلٌ
ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ
وتنهالُ الكتائبُ حين يهوى
إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ

على طرق القنا للموتِ منه
إلى مهجِ العدا أبداً دبيبُ
يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي
فيَرْجِعُ وهْوَ مسلوبٌ سَلوبُ
ذوابلُ كالعقودِ لها اطرادٌ
فليس يشوقها إلا التريبُ
يخرٌّ لرمحهِ الرُّوميُّ أني
تيقنَ أنه العودُ الصليبُ
ويَخْضِبُ سَيفَهُ بِدَمِ النَّواصي
مخافةَ أن يقالَ به مشيبُ
له في الليل دمعٌ ليس يرقا
وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ
رسول الله دعوةَ مستقيلٍ
من التقصيرِ خاطرهُ هبوبُ
تعذَّر في المشيبِ وكان عياً
وبُردُ شبابه ضافٍ قشيبُ
ولا عَتْب على مَنْ قامَ يَجْلو
محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ
دعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَّمتْ
به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ
وللذَّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه
به الدنيا وجانبُها رَحيبُ
يراقبُ منه ما كسبت يداه
فيبكيه كما يبكي الرقوبُ
وأني يهتدي للرشدِ عاصٍ
لغاربِ كل معصيةٍ ركوبُ
يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ
وَلم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ
تقاضتهُ مواهبكَ امتداحاً
وَأوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهوبُ
وأغراني به داعي اقتراحٍ
عليَّ لأمرهِ أبداً وجوبُ
فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَىَّ فيه

لعلَّكَ في هواهُ لي نَسيبُ
دَلَلْتَ عَلَى الهَوَى قلبي فَسَهْمي
وَسَهْمُكَ في الهَوَى كلٌّ مُصيبُ
لجودِ المصطفى مُدَّت يدانا
وما مدتْ له أيدٍ تخيبُ
شفاعَتهُ لنا ولكلِّ عاصٍ
بقدرِ ذنوبه منها ذنوبُ
هُوَ الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْماً
جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ
صلاةُ الله ما سارت سَحابٌ
عليه ومارسا وثوى عسيبُ

العصر العباسي >> البوصيري >> وافاك بالذنبِ العظيمِ المذنبُ
وافاك بالذنبِ العظيمِ المذنبُ
رقم القصيدة : 13726

وافاك بالذنبِ العظيمِ المذنبُ
خجلاً يعنفُ نفسهُ ويؤنبُ
لم لا يشوبُ دموعهُ بدمائه
ذو شيبةٍ عوراتها ماتخضبُ
لَعِبَتْ به الدنيا ولولا جَهْلُه
ما كان في الدنيا يخوضُ ويَلعَبُ
لَزِمَ التَّقَلُّبَ في معَاصي رَبِّهِ
إذْ باتَ في نَعْمائِه يَتَقَلَّبُ
يستغفرُ الله الذنوبَ وقلبه
شرهاً على أمثالها يتوثبُ
يُغْري جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ
فَكأنَّه فيما استَبَاحَ مُكلِّبُ
أضْحَى بمُعْتَرَكِ المَنايا لاهِياً
فكأَنَّ مُعْتَرَك المنايا مَلْعَبُ
ضاقت مذاهبه عليه فما له
إلاّ إلى حرم بطيبةَ مهربُ

مُتَقَطِّعُ الأسبابِ مِنْ أعمالِهِ
لكنه برجائه متسببُ
وقفت بجاه المصطفى آماله
فكأنه بذُنوبه يَتَقَرَّبُ
وَبدا له أنَّ الوُقُوفَ ببابِهِ
بابٌ لِغُفْرانِ الذُّنوبِ مُجَرَّبُ
صلَّى عليه الله إنَّ مَطامِعي
في جُودِهِ قد غارَ منها أشعَبُ
لِمَ لا يغار وقد رآني دونه
أدركْتُ مِنْ خَيْرِ الوَرَى ما أَطلُبُ
ماذا أخافُ إذا وَقَفْتُ ببابِهِ
وصَحائِفي سُودٌ ورَأْسيَ أشْيَبُ
والمصطفى الماحي الذي يمحو الذي
يحصي الرقيبُ على المسيء ويكتبُ
بشرٌ سعيدٌ في النفوسِ معظمٌ
مِقْدارُه وإلى القلوبِ مُحبَّبُ
بجمالِ صُورَتِهِ تَمَدَّحَ آدَمٌ
وببيانِ منطقهِ تشرّفَ يعربُ
مصباحُ كلِّ فضيلةٍ ةِ إمامها
وَلِفَضْلِهِ فَضْلُ الخَلائِقِ يُنسَبُ
ردْ واقتبسْ من فضلهِ فبحارهُ
ما تَنْتَهي وشُموسُهُ ما تَغرُبُ
فلكلِّ سارٍ مِنْ هُداهُ هِدَايَةٌ
ولكا عافٍ من نداهُ مشربُ
وَلكلِّ عَيْنٍ منه بَدْرٌ طالعٌ
ولكلِّ قلبٍ منه لَيْثٌ أَغْلَبُ
مَلأَ العوالِمَ عِلْمُهُ وثَنَاءُهُ
فيه الوجودُ منوَّرٌ ومُطَيَّبُ
وهبَ الإلهُ لهُ الكمالَ وإنهُ
في غيرهِ من جنسٍ مالا يوهبُ
كُشِفَ الغِطاءُ لهُ وقد أُسري به
فعُلومُهُ لا شيء عنها يَعْزُبُ
ولقاب قوسين انتهى فمحلهُ

من قاب قوسين المحل الأقربُ
ودَنَا دُنُوّاً لا يُزَاحِمُ مَنْكِباً
فيه كما زَعَمَ المكَيِّفُ مَنْكِبُ
فاتَ العبارَةَ والإشارَةَ فضلُهُ
فعليكَ منه بما يُقالُ ويُكْتَبُ
صَدِّقْ بما حُدِّثْتَ عنه فَفي الوَرَى
بالغيبِ عنه مصدقٌ ومكذبُ
واسمع مناقب للحبيبفإنها
في الحسنِ من عنقاءَ مُغربَ أغرب
مُتَمَكِّنُ الأخلاقِ إلاَّ أنه
في الحكم يرضى للإله ويغضبُ
يشفي الصدورَ كلامهُ فداواؤهُ
طَوْراً يَمُرُّ لها وطَوراً يَعْذُبُ
فاطْرَبْ لتَسْبيحِ الحَصَى في كَفِّهِ
وَيَلَذُّ منْ كَرَمَ لهم أن يَسْغَبُوا
والجِذْعُ حَنَّ لَهُ وباتَ كمُغرَمٍ
قَلِقٍ بِفَقَدِ حَبيبِهِ يَتَكَرَّبُ
وسعتْ لهُ الأحجارُ فهي لأمرهِ
تأتي إليه كما يشاءُ وتذهبُ
واهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ ثَبِيرٌ تَحْتَهُ
وَمِنَ الجِبالِ مُسَبِّحٌ ومُؤَوِّبُ
والنَّخْلُ أَثْمَر غَرْسهُ في عامِهِ
وَبَدا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ والمَذْهبُ
وَبَنانُهُ بالماءِ أَرْوَى عَسْكراً
فكأنه من ديمةٍ يتصببُ
والشَّاةُ إذْ عَطَشَ الرَّعِيلُ سَقَتْهُمُ
وهم ثلاثُ مئينَ مما يحلبُ
وشَفى جميعَ المُؤْلِمَات بِريقه
يا طِيبَ ما يَرْقي به ويُطَيِّبُ
ومشى تظلله الغمامُ لظلها
ذَيْلٌ عليه في الهواجِرِ يُسْحبُ
وتَكَلَّم الأطفالُ والمَوْتى لَهُ
بعجائبٍ فليعجب المتعجبُ

والجَذْلُ مِنْ حَطَبٍ غَدا لِعُكاشَةٍ
سيفا وليس السيف مما يُحطبُ
وعَسِيبُ نَخْلٍ صارَ عَضْباً صارِماً
يَومَ الوَغَى إِذْ كل عَيْنٍ تُقلَبُ
وأضاءَ عُرْجُونٌ وسَوْطٌ في الدُّجى
عنْ أمرِهِ فكأَنَّ كُلاًّ كَوْكَبُ
وكأن دعوته طليعة قول كنْ
ما بَعْدَها إلا الإجابةَ مَوْكِبُ
تَحْظَى بها أبناءُ مَنْ يدعو لَهُ
فكأَنها وقْفٌ عَلَى مَنْ يُعْقِبُ
للناس فيها وابلٌ وصواعقٌ
نفسٌ بها تحيا ونفسٌ تعطبُ
والمحلُ إذْ عمَّ البلادَ بلاؤهُ
والريحُ يُشْمِلُ بالسَّمُومِ ويُجْنِبُ
واستسلمَ الوحشُ المروَعُ لصيدهِ
جُوعاً وصَرَّ مِنَ الحَرورِ الجُنْدبُ
والذئبُ من طولِ الطوى يبكي على
رِمَمِ المَواشي وابنُ دايَة ينعَبُ
والناسُ قد ظنُّوا الظُّنونَ كأنَّما
سَلَبَتْ قلوبَهم الرياحُ القُلَّبُ
لم تبكِ للأرضِ السماءُ ولا
رقتْ لشائمها البروق الخلبُ
فدعوك مخبوءاً لكل كريهةٍ
جَلَّتْ كما يُخْبا الحُسامُ ويُنْدَبُ
فَرَفَعْتَ عَشْراً مِنْ أنامِلَ داعياً
فانهلَّ أسبوعاً سحابٌ صببُ
فطغى على بنيانِ مكةَ ماؤهُ
أو كادَ يَنْبُتُ في البيُوتِ الطُّحُلبُ
لولاَ سألتَ الله سُقيا رَحْمَةٍ
ماتت به الأحياءُ ممايشربوا
فإذا البلاد وكل دارٍ روضةٌ
فيما يَرُوقُ وكلُّ وادٍ مُعْشِبُ
قد جئتُ أستسقي مكارمكَ التي

يحيا بها القلب المواتُ ويخصبُ
يا مَنْ يُرَجَّى في القيامةِ حيث لا
أمٌّ تُرَجَّى للنَّجاةِ ولا أبُ
يا فارِجَ الكُرَبِ العِظَامِ وَوَاهِبَ الـ
ـمِنَنِ الجِسام إليكَ منكَ المهرَبُ
هَبْ لي مِنَ الغُفْرانِ رَبِّ سعادةً
ما تستعادُ ونعمةً ماتسلبُ
أيَضيقُ بي أمرٌ وبابُ المصطفى
في الأرضِ أوسَعُ للعُفاةِ وأرحَبُ
لاتقنطي يانفسُ إنَّ توسلي
بالمصطفى المختارِ ليسَ يُخيِّبُ
أنَّى يَخِيبُ وقد تَعَطَّرَ مَشْرِقٌ
بِمَدائِحِي خيرَ الأنامِ ومَغرِبُ
آلَ البيتِ ومن لهم بالمصطفى
مجدٌ على السبعِ الطباقِ مطنبُ
حزتمْ عظيماً من تراثِ نبوةٍ
ما كان دونكُم لها مَنْ يَحجُبُ
الله حَسْبُكُمُ وَحَسْبي إنني
في كلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُم أتحَسَّبُ
ياسادتي حبي لكم ما تنقضي
أعماره وحبالهُ ما تقضبُ
مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلوا الفَلا فُحصونُهُمْ
بيدٌ بأطْرافِ الرماحِ تؤشَّبُ
ما فيهمُ لسنانِ عَيْبٍ مَطْعَنٌ
كلاَّ ولا لحسامِ ريبٍ مضرب
وعلى الخصاصةِ يؤثرونَ بزادهم
ويلذ من كرمٍ لهم أن يسبغوا
لا تَنْزع اللُّوَّامُ أثْوابَ النَّدى
عنهم ويُخْصِبُ جُودُهم أنْ يُجْدِبوا
جُبِلوا على سِحْرِ البَيان فجاءهم
حَقُّ البيانِ عَنِ الرِّسالةِ يُعْرِبُ
فاستسلَموا للعَجْزِ عنه وذو النُّهَى
تأبى نهاه قتالَ من لا يغلبُ

جاءت عجائبهم أمامَ عجائبٍ
أمُّ الزَّمانِ بِهِنَّ حُبلَى مُقْرِبُ
مابال من غضبَ الإلهُ عليهم
حادوا عن الحق المبينِ ونكبوا
كَفَرَتْ عَلَى عِلم بهم علماؤهم
جَرِبَ الصَّحيحُ ولَمْ يَصِحَّ الأجربُ
هَلاَّ تَمَنَّى المَوتَ منهمْ معشرٌ
جحدُوه فامتحنوا الدواء وجرَّبوا
أفيؤمنون به وممن جاءهم
بالبَيِّناتِ مُقَتَّلٌ ومُصلَّبُ
عَبَدوا وموسى فيهمُ العجلَ الذي
ذُبحوا به ذبحَ العجولِ وعُذِّبوا
وصبوا إلى الأوثانِ بعد وفاتهِ
والرُّسْلُ مِنْ أَسَفٍ عليهم تَنْدُبُ
وَإذا القلوبُ قَسَتْ فليس يُلينها
خلٌّ يلومُ ولا عدوٌ يعتبُ
وَأخو الضَّلالَةِ قالَ عيسى ربُّه
وَنَبِيُّهُ فأخو الضَّلالِ مُذَبْذَبُ
ويقول خالقهُ أبوهُ وإنهُ
ربٌّ وإنساٌ ألا فتعجبوا
أبِهَذه العَوراتِ جاءتْ كُتبُهُم
أم حرفوا منها الصوابَ ووربوا
فاعوجَّ منها مااستقامَ طلوعهُ
فكأنها بين النجومِ العقربُ
عجباً لهم ماباهلوه ولم أبتْ
أحْبارُ نَجرانَ الذينَ تَرَهَّبُوا
ولقد تَحَدَّى بالبيانِ لِقَومِهِ
وإليهمُ يُعزى البيانُ وينسبُ
فتهيبوهُ وما أتوهُ بسورةٍ
مِنْ مِثْله وبيانُهم يُتَهيَّبُ
مَنْ لم يؤهلهُ الإلهُ لحالةٍ
فاتَتْهُ وهوَ لِنَيْلِها مُتَأَهِّبُ
عجباً لهم شهدوا له بأمانةٍ

حتى إذا أَدَّى الأمانة كذَّبوا
فَرْضٌ عَلَى كلِّ الأنامِ مُرَتَّبُ
بالصِّدْقِ عند المشركَينَ يُلَقَّبُ
جحدوا النبي وقد أتاهم بالهدى
لَوْلا القضاءُ سألتَهُمْ ما المُوجَبُ
لله يومُ خروجِه من مكةٍ
كخروجِ موسى خائفاً يترقبُ
والجنُّ تنشدُ وحشةً لفراقهِ
شِعراً تَفِيضُ به الدُّموعُ وتُسْكَبُ
والغارُ قد شنَّتْ عليه غارةً
أعْداؤُه حِرْصاً عليه وأجلبُوا
أرأَيتَ مَنْ يَجْفو عليه قَوْمُه
تحنو عليه العنكبوتُ وتحدبُ
إن يكفروا بكتابهِ فكتابهُ
فلكٌ يدورُ على الوجودِ مكوكبُ
قامت لنا وعليهمُ حُجَجٌ به
فبدا الصباحُ وجنَّ منه الغيهبُ
فتصادمَ الحقُّ المبينُ وإفكهمْ
فإذا النُّفوسُ عَلَى الرَّدَى تتَشَعَّبُ
فدعوا نزالِ فأوقدتْ نيرانها
سمرُ القنا والعادياتُ الشزَّب
فإذا بدِينِ الكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدهُ
ذُرِّيَّة تُسْبَى وَمالٌ يُنْهَبُ
أظفارها في كلِ صيدٍ تنشبُ
حتى بكى عَمْراً هِشامٌ في الثَّرَى
من ذلةٍ ونعى حيياً أخطبُ
لاتنكروا بغضي عدو المصطفى
إني ببغضهم له أتحببُ
أبداً عَلَى أعدائه تَتَلَهَّبُ
هذا وَنُطْقِي دائماً بمدِيحِهِ
أذكى من الوردِ الجنيِّ وأطيبُ
أُهْدِي له طِيبَ الثَّناءِ وإنه
ليحبُّ أن يهدى إليه الطيبُ

أثني عليه تشوقاً وتعبداً
لاأنني لصفاته أستوعبُ
مُسْتَصْحِباً حُبِّي وإيماني لهُ
وكلاَهُما مِنْ خَيْرِ ما يُسْتَصْحَبُ
أشتاقُ للحرمِ الشريفِ بلوعةٍ
في القلبِ تحدو بي إليه وتجذبُ
ما لي سِوَى ذِكْرِي لهُ في رِحْلَتِي
زَادٌ وَلا غَيرُ اشتياقي مَرْكَبُ
وتحيةٍ مني إليهِ يردها
منه عليَّ مُسَلِّمٌ ومُرَحِّبُ
صلَّى عليه الله إنَّ صلاتَهُ
ما حنَّ مشتاقٌ إلى أوطانهِ
مثلي وراحَ بوصفها يتشببُ

العصر العباسي >> البوصيري >> أريحُ الصبا هبتْ على زهرِ الربا
أريحُ الصبا هبتْ على زهرِ الربا
رقم القصيدة : 13727

أريحُ الصبا هبتْ على زهرِ الربا
فأصبح منها كل قطرٍ مطيبا
أم الرَّاحُ أهْدَتْ للرِّياحِ خُمارَها
فأشكرَ مسراها الوجودَ وطيبا
ألَمْ تَرَني هِزَّ التَّصابي مَعاطِفي
وراجَعَني ما راقَ مِنْ رَوْنَق الصِّبا
فمن مخبري ماذا السرور الذي سرى
فلا بد حتماً أن يكون له نبا
فقالوا: أَعاد الله للناسِ فَخْرَهُمْ
ولياً إلى كل القلوبِ محببا
فقلت: أَفَخْرُ الدينِ عثمانُ؟ قال لي:
بَلَى !؟ قُلْ له أهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحبا
وقال الوَرى لله دَرُّكَ قادِماً
سُقينا به من رحمة الله صيبًا

ونادى منادٍ بينهم بقدومه
فَرَهَّبَ منهم سامعين ورَغَّبا
فأوسعهم فضلاً فآمن خائفاً
وأنصفَ مظلوماً وأخصبَ مجدبا
وقد أَخَذَتْ منه البسيطةُ زِينَةً
فَفَضَّضَ منها الزهرَ حَلْياً وَذَهَّبا
فيا فرحَةَ الدُّنْيا وَفرحَةَ أهلها
بِيَومٍ له مِنْ وَجْهِ عثمانَ أعربا
وشاهد منهُ صُورةً يُوسُفِيَّةً
تباهَى بها في الحُسنِ وَالبَأْسِ مَوْكِبا
مفوضُ أمرِ العالمين لرأيه
فكان بهم أولى وأدرى وأذربا
أعيدوا على أسماعِنا طيبَ ذِكْرِهِ
لِيُطْفِيءَ وجْداً في القلوب تَلَهَّبَا
ولا تحجبوا الأبصار عن حسن وجهه
فقد كان عنها بالبعاد محجبا
وَلِيٌّ إذا ضاقتْ يَدِي وَذكَرْتُه
مَلَكْتُ نِصَاباً أوْ تَوَلَّيْتُ مَنْصِبا
تَوَسَّلْ به في كلِّ ما أنتَ طالبٌ
فكم نلتُ منه بالتوسُّلِ مَطْلَبا
وعِشْ آمِناً في جاهِهِ إنَّ جاهَهُ
لقصَّاده راضَ الزمانَ وهذَّبا
تَغَرَّبْتُ يَوْماً عَنْ بِلادي وزُرْتُه
فنلت غنىً مانالَه من تغربا
على أنني ما زِلْتُ مِنْ بَرَكاتِه
غياً وفي نعممائه متقلبا
فلا بد أنْ يَرضى عليه وَيَغْضَبا
وكُنتُ لما لَمْ يَرْضَهُ مُتجنِّبا
ولا كان دِيناري مِنَ النُّصح بَهرَجاً
لديه ولا برقى من الودِّ خلبا
أمولاي أنسيت الورى ذكرَمن مضى
وأغنى نداك المادحين وأتعبا
ولِي أدبٌ حُرٌّ أُحَرِّمُ بَيْعَه

وما كان بيع الحرِّ للحُرِّ مذهبا
وقد أهجرُ العذبَ الزلالَ على الصدى
إذَا كَدَّرَتْ لي السَّمْهَرِيّةُ مَشْرَبا
وأنْصِبُ أحياناً شِباكَ قَناعَةٍ
أصيدُ بها نوناً وضباً وجندبا
ومَهْما رآني شَاعِرٌ مُتَأَسِّدٌ
تَذأبَ منها خِيفَةً وتَثَعْلَبا
أراقب من عاشرت منهم كأنني
أراقبُ كلباً أو أراقبُ عقربا
كأني إذَا أَهدِيهمُ عَنْ ضَلالِهِمْ
أُبصِّرُ أعمًى أَوْ أُقَوِّمُ أَحْدَبا
فلا بُورك المُسْتَخْدَمون عِصابَةً
فكم ظالمٍ منهم عليَّ تعصبا
يَسُنُّ لَهُ ظُفْراً وناباً ومِخْلَبا
يغالِطُني بعضُ النَّصارى جَهالةً
إذ أوجب الملغى وألغِي الموجبا
ومَا كانَ مَنْ عَدَّ الثَّلاثَة وَاحداً
بأعلمَ مني بالحساب وأكتبا
وما الحقُّ في أفواهِ قوم كأنها
أوَانٍ حوَتْ ماءً خَبيثاً مُطَحْلَبا
مُفَلَّجَةٍ أسنانُها فكأنها
أصاب بها الزنجار أحجارَ كهربا
كأن ثناياهم من الخبث الذي
تحَصْرَمَ في نِيَّاتِهِمْ وتَزَبَّبا
عجبتُ لأمرٍ آل بالشيخُ مخلصاً
إلى أن يُعرَّى كاللصوصِ ويُضربا
بَكَيْتُ لهُ لَمَّا كَشَفتُ ثيابَه
وَأبْصرتُ جسماً بالدِّماءِ مُخَضَّبا
وَحلَّفتُهُ بالله ما كانَ ذَنْبُه
فأقْسَمَ لي بالله ما كانَ مُذْنبا
ولكن حبيبٌ راح فيَّ مصدقاً
كلام عدوٍ مايزال مكذبا
فقلت: ومن كان الأميرُ حبيبَه

فلابد أ، يرضى عليه ويغضبا
فصبراً جميلاً فالمقدر كائنٌ
فقد كان أمراً لم تجد منه مهربا
فإبليسُ لَمَّا كانَ ضِدّاً لآدمٍ
تَخَتَّلَ في عِصْيَانهِ وَتَسَبَّباً
وقد كانت العقبى لآدم دونه
فتاب عليه الله مِنْ بعدُ وَاجْتبى
وَمِنْ قبلِ ذَا قد كنتُ إذ كنتَ ذاكِراً
نَهَيْتُكَ أنْ تَلْقَى الأميرَ مُقَطِّبا

العصر العباسي >> البوصيري >> لاتظلموني وتظلموا الحسبه
لاتظلموني وتظلموا الحسبه
رقم القصيدة : 13728

لاتظلموني وتظلموا الحسبه
فليس بيني وبينها نسبه
غيْريَ في البَيْعِ وَالشِّرَادَرِبٌ
وَليس في الحالَتيْنِ لي دُرْبَهْ
فهو أبو حبةٍ كما ذكروا
لا يَتغاضَى للناسِ في حَبهْ
وقام في قومهِ لينذرهم
فهْوَ بإِنذارِ قومِهِ أشْبَهْ
والناسُ كالزَّرْعِ في منابِتِهِ
هذا له تربةٌ وذا تربه
تالله لا يَرْضَى فضلي وَلا أدَبي
وَلا طِباعِي في هذهِ السُّبَّهْ
أجلسُ والناسُ يهرعونِ إلى
فعلي في السوقِ عصبةٌ عصبه
أوجعُ زيْداً ضَرْباً وَأُشْبعُهُ
سَبّاً كَأني مُرَقِّصُ الدُّبَّهْ
ويُكسبُ الغيظُ مقلتيَّ وحدَّ
يَّ احمرارً كزامرِ القربه

وآمُرُ الناسَ بالصَّلاحِ ولاَ
أصلحُ نفسي ، حرمتهاَ حسْبَه
لم أر في قبحِ فعلها حسناً
كالكلبِ في السوقِ يلقح الكلبه
وما كفاها حتى يخيل لي
أنَّ اتِّبَاعَ أهْوائها قُرْبَهْ
أ'وذ بالله أن أكون كمن
تغلبه في الرقاعةِ الرغبه
يمشي بها والصغارُ تنشده:
أمِيرُنا زارَنا بِلا رِكْبَهْ
ومايزال الغلام يتبعه
بِدِرَّةٍ مثْلَ رَأْسِهِ صُلْبَهْ
وَهْوَ يقولُ: افْسَحوا المُحْتَسِبِ
قد جاءكم مِنْ دِمَشْقَ في عُلْبَهْ
لاتنقفلْ يافلانُ في بلدٍ
لم تنقفلْمنك بينهم ضبه
فمن تباهى بأنه وتدٌ
فليحتمل دق كل مرزبه
مابالهِ خايل الزمان بها
كم كان لليل فيك من صبه
وقائلٍ لم يقل أتاه كذا
يسفه في قولهِ،ولايجبه
معناه مَنْ لَمْ يكنْ كَوالدِهِ
فَهْوَ لَقِيطٌ رَمَتْ به قَحْبَهْ
قلتُ لهم عند صاحبي حمقٌ
في كُلِّ حينٍ يُلْقِيهِ في نَكْبَه
حصَّلَ مالاً جماً وعدَّده
مِنْ أَصْلِ مَالِ الزَّكاةِ والوَهْبَهْ
وَصارَ عَدْلاً وعاقِداً وَأمِينَ الْـ
ـحُكْمِ منْ دون الْعدول في حِقْبَه
منبهٌ قومه على شغلٍ
وساعدَ الوقْتُ سَعْدَ مَنْ نَبَّه
وخفتُ من عتبهم عليَّ كما

خافَ العَتاهِي العَتْبَ مِنْ عُتْبَه
فطار ، برغوثهُ لخفتهِ
ورامَ يحكي الأسودَ في الوثبه
فلم يرمْ إذ رمته بفطنتهِ
إلى وهودِ الخمولِ من هضبه
أَغْرَقَهُ جَهْلُهُ وَما سُتِرَتْ
قط له سُرَّةٌ ولا رُكبَه
وَعادَ تَمْويهُهُ عليه وكَمْ
أخجلَ شيبُ الذقونِ من خضبه
وراحَ مثل النواتِ في سفنٍ
خيرٌ له من سلافةٍ عطبه
وساءني ما جرى عليه من النسـ
ـوةِ يوم الخميس في التربه
فلا تسلني فما حضرت لها
لكنْ سمعتُ الصياحَ والندبه
وقالتِ الناسُ عند ما وردتْ
لعزلهِ الكتبُ هانت الوجبه
فالحمدُ لله فاحْمِدُوهُ مَعِي
على خلاصي من هذه النسبه
اليوْمَ حَقَّقْتُ أَنَّ أمْرَكَ بالحِسْـ
ـبَةِ لِي ليسَ كان لِي لُعْبَهْ
ياماجداً مايزال ينقذ من
رماه ريبُ الزمانِ في كربه
إني امرؤٌ حرفتي الحساب فلا
يدخل ريبٌ عليَّ في حسبَه
ولا تردُّ الكتابُ جائزةً
على حسابٍ مني ولا شطبه
يَشْرَقُ مني بِرِيقِهِ رَجُلٌ
يَشرَبُ مالَ العُمَالِ في شَرْبَه
وَالشِّعْرُ مِيزَانُهُ أُقَوِّمُه
وليس تَنْقامُ منه لي حَدْبَه
فإنني لا أرَى المدِيحَ به
للمال بل للوداد والصحبه

وَالشِّعْرُ عندي أَخُو العَدَالَةِ لا أحـ
ـسِبُ أَقْوالَهُ ولا كَسْبَه
فَلَمْ أَكُنْ أتْبَعُ العَذُولَ إِلَى
عَقْدٍ إذا ما دُعاؤُهُ خُطْبَه
مِنْ كلِّ مَنْ لا يخافُ عاقِبَةً
كأنه في ذهابِه عُقْبَه
يذبحه ظلمهُ وينحرهُ الـ
ـجهل بلا شفرةٍ ولا حربَه
كَمْ غَيَّةٍ قدْ أتاكَ بها الشـ
ـاهِدُ في سَلَمٍ وَفي كِذبَه
يُنِيلُ نيْلَ الفُسوقِ مِنْ فمِهِ
لا باركَ الله فيهِ مِنْ جُعْبَه
فليسَ لي في الشُّهودِ مِنْ أرَبٍ
إذ وصفو كاليهودِبالأربه
فارْحَمْ لبيباً يَوْماً دَعاكَ وَقد
بَلَّغَتِ الجوعُ رُوحَهُ اللَّبَّه
لوْ عُمِّرَ ابنُ المِعمار خَوَّلهُ
نِيابَةَ الخِدْمَتَيْنِ والخُطْبَه
ولم يدعهُ كلاً على أحدٍ
بِغيْرِ نَفْعٍ كأنُه وَلْبَه
حاشاك يامن أبوابه وطني
تَخْتَارُ لِي أَنْ أموتَ في الغُرْبَه
وَأَنَّ حالِي وَحالَ عائِلتي
لا يَحْمِلونَ النَّوَى ولا الغُرْبَه
إن كان أرضى الزمان فرقتنا
فاغضَبْ على صَرْفِهِ لنا غَضْبَه
فأنت من معشرٍ تطيعهم الـ
أيام عن رغبةٍ ولا رهبه
مِنْ مَلِيكٍ ما فَوْقَ رُتْبَتِه
على عظيم اتِّضاعِهِ رُتْبَه
ما ملكُ الرومِ في جلالتهِ
أحقَّ منه بالطير والقبه
أَنْتَ الأميرُ المُعِيدُ أَلْسُنَنا

كالعُودِ منه بِذكْرِهِ رَطْبَه
والسابق الأولينَ في كرمٍ
لَمَّا جَرَى والكِرامُ في حَلْبَه
والهازمُ الجيشَ والكتائبَ بالطعـ
ـنةِ يوم الوغى وبالضربه
والطاهرُ الذَّيْلِ والطَّوِيَّةِ أَوْ
يكفي السعيدَ الحراكَ والنصبه
مَنْ خُلْقُهُ كالنَّسِيمِ يَنْشُرُ إنْ
هبَّ عليه من نَشرهِ هبَّه
وَمنْ إذا ذَكَرْتَ سُؤْدُدَه
يهزني عند ذكره طربه
صلاحهُ استخدم الزمانَ لهُ
فصارَ يمشي قُدَّامَه حَجَبه

العصر العباسي >> البوصيري >> أمدائح لي فيكَ أم تسبيحُ
أمدائح لي فيكَ أم تسبيحُ
رقم القصيدة : 13729

أمدائح لي فيكَ أم تسبيحُ
لولاك ما غفرَ الذنوبَ مديحُ
حُدِّثْتُ أنَّ مَدَائِحي في المُصطفَى
كَفَّارةٌ لِيَ وَالحَدِيثُ صَحِيحُ
أربحْ بمن أهدي إليه ثناؤه
إن الكريم لرابحٌ مربوحُ
يا نَفْسُ دُونَكِ مَدْح أحْمدَ إنَّهُ
مسكٌ تمسكَ ريحه والروحُ
ونصيبكِ الأوفى من الذكرِ الذي
منه العَبيرُ لِسامِعِيهِ يَفوح
عَجَباً لهُمْ يُنْكِرُونَ نُبُوَّةً
كرماً بكلِّ فضيلةٍ ممنوحُ
الله فضلهُ ورجَّحَ قدرهُ
فَلْيَهْنِهِ التَّفضيلُ وَالتَّرْجِيح

إن جاء بعد المرسلينَ ففضلهُ
من بعده جاء المسيح ونوحُ
جاءوا بوحيهم وجاء بوحيه
فكأنه بين الكواكِبِ يُوح
حارَتْ عقولُ الناسِ في أوْصافِه
وَتَبَلَّدَتْ وَلها بها تَنْقِيحُ
أنَّى يُكَيِّفُها امرؤٌ وَيَحُدُّها
بالقولِ وهْيَ لِذَا الوُجُودِ الرُّوح
رَدتْ شهادَتَه أُناسٌ ما لهمْ
طَعْنٌ عليه بها ولا تَجْرِيحُ
ولقد أتى بالبيناتِ صحيحة
لو أن ناظر من عصاه صحيحُ
عَرَفوهُ مَعْرِفَةَ اليَقِينِ وأنْكَرُوا
إن الشقيَّ إلى الشقاء جموحُ
فأَبادَ مَنْ أَبْدى مُخَالَفَة لهُ
لَمْ يُعْرَفِ التَّحْسِينُ وَالتَّقْبِيح
وجلا ظلامَ الظلمِ لما أومضتْ
وَمَضَتْ لديْه صحائفٌ وَصَفِيح
شيئانِ لا يَنْفِي الضَّلالَ سِواهُما
نورٌ مفاضٌ أو دمٌ مسفوحُ
عجباً لهم لم ينكرون نبوَّة
ثَبَتَتْ وَلم يُنْفَخْ بآدَمَ رُوح
مالي اشتغلتُ بزجرهمْ فكأنني
بين الطوائفِ طارقٌ منبوحُ
لاتتعبنَّ بذكرهم قلباً غدا
ولهُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحُ
وانشرْ أحاديثَ النبيِّ فكلُّ ما
ترويهِ من خبرِ الحبيبِ مليحُ
واذكر مناقبهُ التي ألفاظها
ضاقَ الفضاءُ بذكرها وَاللُّوح
أعجبتَ أن غدت الغمامةُ آيةً
يُوحُوا إليهم ما عسَى أَنْ يُوحوا
أو أن أتت سرحٌ إليه مطيعةٌ

فكأنما أتتِ الرياضَ سروحُ
ولِمَنْبَعِ المَاءِ المَعِينِ براحَةٍ
راح الحصى وله بها تسبيحُ
أوْ أن يَحِنَّ إليه جِذْعٌ يابِسٌ
شَوْقا وَيَشْكُو بَثَّهُ وَيَنُوح
حتى دَنا منه النبيُّ وَمَنْ دَنا
منه نأى عن قلبه التبريحُ
وَبأَنْ يُكَلِّمَهُ الذِّرَاعُ وكيفَ لا
يُفْضِي إليه بِسِرِّهِ وَيَبوح
وَبِأَنْ يَرَى الأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ العَصا
سيفاً ويحيا الميتُ وهو طريحُ
وَبأَنْ يُغاثَ الناسُ فيه وقد شكَوْا
محلاً لوجه الأرضِ منهُ كُلُوحُ
وَبأنْ يَفِيضَ لهُ وَيَعْذُبَ مَنْهَلٌ
قد كانَ مُرًّا ماؤُه المَنْزُوحُ
يابردَ أكبادٍ أصابَ عطاشها
ماءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ
صَلّى عليه الله إنَّ صَلاَتَهُ
غَيْثٌ لِعِلاَّتِ الذُّنوبِ مُزِيحُ
أسرَى الإله بِجِسْمِهِ فكأنَّه
بَطلٌ على مَتنِ البُرَاقِ مُشِيحُ
وَدَنَا فلا يَدُ آمِلٍ مُمْتَدَّةٌ
طَمَعاً وَلا طَرْفٌ إليهِ طَموحُ
حتى إذا أوْحَى إليه الله ما
أوحى وحان إلى الرجوع جنوحُ
عاد البُراقُ به وثوبُ أديمهِ
ليلاً بماء حيائه منضوحُ
فَذَرُوا شَياطِينَ الأُلى كَفَرُوا به
يوموا إليهم ما عسى أن يوحوا
تالله ماالشبهات من أقوالهم
إلا كما يتحركُ المذبوح
كم بين جسمٍ عدَّلَتْ حركاتِه
روحٌ وعودٍ ميَّلته الريحُ

وَلاَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُه
عَقَدَ الإلهُ به الأُمورَ فَلمْ يَكُنْ
لسِواهُ إمْساكٌ وَلا تَسريحُ
ضلَّ الذينَ تألهوا أحبارهم
ليَحَرَّموا ويحللُوا ويبيحوا
يا أُمَّةَ المُخْتَارِ قد عُوفِيتُمُ
مما ابْتُلُوا وَالمُبْتَلَى مَفضوح
فاسْتَبْشِرُوا بِشِرا الإِله وَبَيْعِكُمْ
منه فميزانُ الوفاءِ رجيحُ
وَتَعوَّضوا ثَمَنَ النُّفوسِ مِنَ الهُدَى
فمِنَ الهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَبِيحُ
يامن خزائنُ جُودهِ مملوءةٌ
كَرَماً وبابُ عطائِه مَفْتُوحُ
نَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إليكَ وحاجَةٍ
ومجالُ فضلكَ للعفاةِ فسيحُ
فاصفح عن العبدِ المسيءِ تكرماً
إن الكريمَ عن المسيءِ صفوحُ
وَاقبلْ رسولَ الله عُذْرَ مُقَصِّرٍ
هُوَ إنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ المَمْدُوحُ
في كلِّ وَادٍ مِنْ صِفاتِكَ هائمٌ
وَبِكلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوح
يَرْتاحُ إنْ ذُكِرَ الْحِمى وعَقِيقه
وأراكُه وثُمامُه والشِّيح
شوقاً إلى حرمٍ بطيبةَ آمنٍ
طابَتْ بذلكَ رَوْضَةٌ وضرِيحُ
إني لأرْجُو أنْ تَقَرَّ بِقُرْبِه
عيني ويؤسي قلبي المجروح
فاكحل بطيفٍ منه طرفاً جفنُه
بدموعهِ حتى يراهُ قريحُ
فلقد حباني الله فيك محبةً
قلبي بها إلا عليك شحيحُ
دَامَتْ عَلَيْك صلاتُه وسلامُه
يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْك صَبُوحُ

ما افْتَرَّ ثغْرٌ للأزاهِرِ أَشْنَبُ
وانْهَلَّ دَمْعٌ للسَّحَابِ سَفُوحُ

العصر العباسي >> البوصيري >> جَنابكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ
جَنابكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ
رقم القصيدة : 13730

جَنابكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ
ولِلناسِ بالإحسَانِ منكِ عوائدُ
فَطُوبَى لِمَن يَسْعَى لِمَشْهَدِكِ الذي
تكَادُ إلى مَغْنَاهُ تَسْعَى المَشَاهِدُ
إذَا يَمَّمَتْهُ القاصِدُونَ تَيَسَّرَتْ
عليهِمْ وإنْ لم يسألوكِ المقَاصدُ
تَحَقَّقَتِ البُشْرَى لِمَن هُوَ رَاكِع
يُرَجِّي به فضلاً وَمَنْ هُوَ ساجِدُ
فعفَّرَتِ الشبانُ والشيبُ أوجهاً
بهِ والعَذارَى حُسَّرٌ والقَواعِدُ
هُوَ المَنْهَلُ العَذْبُ الكَثِيرُ زِحَامُهُ
فرِدْهُ فما من دون وردكَ ذائدُ
أتيتُ إليه والرجاءُ مُحلأٌ
فما عدتُ إلاَّ والمحلاَّ واردُ
فيالك من يأس بلغتُ به المنى
وعُسْرٍ لأَقْفَالِ اليَسارِ مَقالِدُ
ألذُّ منَ الماءِ الزلالِ مواقعاً
عَلَى كَبدِ الظَّمْآنِ وَالماءُ باردُ
سَلِيلَةَ خَيْرِ العالِمَينَ «نَفيسَةٌ»
سَمَتْ بِكِ أَعراقٌ وطابَتْ مَحاتِد
إذا جحدتْ شمس النهارِ ضياءها
فَفَضْلُكِ لم يَجْحَدُهُ في النَاسِ جاحِدُ
بآبائِكِ الأطهارِ زُيِّنَتِ العُلاَ
فحبَّاتُ عقدِ المجدِ منهم فرائدُ
ورثتِ صفاتِ المصطفى وعلومهُ

فَفضْلُكُمَا لولاَ النُّبُوَّةُ وَاحِدُ
فلم ينبسط إلا بعلمك عالم
وَلمْ يَنْقَبِضْ إلاَّ بِزُهْدِكِ زاهِدُ
مَعارِفُ ما يَنْفَكُّ يفضى بِسِرِّها
إلى ماجدٍ من آل أحمدَ ماجدُ
يُضيُ محياهُ كأنَّ ثناءه
إلى الصُّبْحِ سارٍ أوْ إلى النَّجْم صاعدُ
إذا ما مضى منهم إمامُ هدىً أتى
إمامُ هدىً يدعو إلى الله راشدُ
تَبَلَّجَ مِنْ نورِ النُّبُوَّةِ وَجْهُهُ
فمنه عليه لِلعُيُونِ شوَاهِدُ
وفاضَتْ بِحَارُ العِلْم مِنْ قَطْرِ سُحْبِها
عليه فطابَتْ لِلْوِرادِ المَوارِدُ
رأى زينة الدنيا غروراً فعافها
فليس له إلا على الفضل حاسدُ
كأنَّ المعالي الآهلات بِغيْرِهِ
ربوعٌ خلتْ من أهلها ومعاهدُ
إِذَا ذُكِرَت أَعمالُه وَعُلومُه
أقرَّ لها زيدٌ وبكرٌ وخالدُ
وما يستوي في الفضلِ حالٍ وعاطلٌ
وَلا قاعِدٌ يومَ الوغَى وَمجاهِدُ
فقل لبني الزهراء والقول قربةٌ
يَكِلُّ لسانٌ فيهمُ أوْ حصائدُ
أحَبَّكُمُ قلبي فأصبحَ مَنْطِقِي
يُجَادِلُ عنكم حِسْبَةً ويُجالدُ
وَهلِ حُبُّكُمْ لِلنَّاسِ إلاَّ عَقِيدةٌ
عَلَى أُسِّهَا في الله تُبْنَى القَواعِدُ
وإِنَّ اعتقاداً خالياً منْ مَحَبَّةٍ
وودٍ لكم آل النبي لفاسدُ
وإني لأَرْجُو أن سَيُلْحِقُنِي بِكُمْ
وَلاَئي فيَدْنُو المَطْلَبُ المُتَبَاعِدُ
فإِنَّ سَرَاةَ القَوْم منهم عَبيدُهمْ
وإن حروف النطق منها الزوائد

فدتكم أناس نازعوكم سيادةً
فلم أدْرِ ساداتٌ هُمُ أَمْ أسَاوِدُ
أرادوا بكم كيداً فكادوا نفوسهم
بكم وعَلَى الأَشْقَى تَعودُ المكايدُ
فإنْ حِيزَتِ الدُّنيا إِليهم فإنَّ مَنْ
نَفَى زَيْفَهَا سَلْماً إِليهم لناقِدُ
ولو أنكم أبناؤُها ما أبَتْكُمْ
وَما كانَ مَوْلُودٌ لِيَأباهُ وَالِدُ
إِذَا ما تَذَكَّرْتُ القضايا التي جرتْ
أُقِضَّتْ عَلى جَنْبَيَّ منها المَراقِدُ
وجَدَّدَتِ الذِّكْرَى عَلَّي بَلاَبِلاً
أكابد منها في الدجى ما أكابدُ
أفي مثلِ ذاك الخطب ما سُلَّ مغمدٌ
ولا قامَ في نَصْرِ القَرابَةِ قاعَدُ
تعاظمَ رزءاً فالعيون شواخصٌ
له دهشةً والثاكلات سوامدُ
وطُفِّفَ يومَ الطَّفِّ كَيْلُ دِمائكم
إذ الدم جار فيه والدمع جامدُ
فيا فِتْنَةً بَعدَ النبيِّ بها غَدَا
يهدَّم إيمانٌ وتبنى مساجدُ
وما فتنتْ بعد ابن عمران قومهُ
بما عبدوا إلا ليهلكَ عابد
كذاكَ أرادَ الله منكُمْ ومِنهمُ
وليس له فيما يريدُ معاندُ
ولو لم يكن في ذاك محض سعادةٍ
لكم دونهم لم يغمدِ السيفَ غامدُ
وأنتم أناسٌ أذهبَ الرجسُ عنهمُ
فليسَ لهم خَطْبٌ وإِنْ جَلَّ جاهِدُ
إِذا ما رَضُوا الله أَوْ غَضِبُوا لهُ
تساوى الأداني عندهم والأباعدُ
وسيَّانِ من جمرِ العدا متوقدٌ
عَلَى بَهْرَمَانِ الصِّدْقِ منكم وخَامِدُ
وقدت عليكم بالمديحِ وكلكم

عليه كتابُ الله بالمَدْحِ وَافِدُ
وقد بينت لي هل أتى كم أتى بها
مكارمُ أخْلاَق لكم وَمَحَامِدُ
فلَوْلا تَغاضِيكم لنا في مديحِكم
لَرُدَّتْ علينا بالعيوبِ القصائدُ
وَلَمْ أَرْتَزِقْ مِنْ غيركم بِتِجَارَةٍ
بضائعها عند الأنام كواسدُ
عمدتُ لقومٍ منهم فكأنني
عَلَى عَمَدٍ لا يرْجِعُ القَوْلَ عَامِدُ
أَأَطْلُبُ مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ مُساعِداً
وقد صَدَّهم حِرْمَانُهُم أنْ يُساعِدُوا
ومن وجدالزند الذي هو ثاقبٌ
فلنْ يَقْدَحَ الزَّنْدَ الذي هوَ صالِدُ
وحسبي إذا مدح ابنه الحسن التي
لها كرمٌ: مجدٌ طريفٌ وتالدٌ
وإني لمهد من ثنائي قلائداً
إليها حلاَلٌ هَدْيُها والقلائدُ
هي العروة الوثقى عي الرتبُ العلا
هي الغاية القصوى لمن هو قاصدُ
كأني إذا أَنشدْتُ في الناسِ مَدْحَها
لما ضلَّ من ذكر المكارمِ ناشدُ
أَسَيِّدَتي ها قد رَجَوْتُكِ مُعْلِناً
بما أنا مندر المناقبِ ناضدُ
وأعينُ آمالي إليكِ نواظرٌ
لما أنا من عادات فضلك عائدُ
وما أجدبتْ قومٌ أتى من لدنهمُ
لمرعى الأماني من جنابكِ رائدُ
ولولا ندى كفيكِ ماالخضر يابسٌ
ولا اهتز من أرضِ المكارمِ هامدُ
إِلَى الله أَشْكُو يابنَةَ الحَسَنِ الذي
لَقِيتُ وَإِني إنْ شكَوْتُ لَحامدُ
وَمَالِي لا أَشْكُو لآلِ مُحمَّدٍ
خطوباً بها ضاقت عليَّ المراصدُ

ومَنْ لصُرُوفِ الدَّهْرِ عَنِّيَ صارفٌ
ومن لهموم القلب عني طاردُ
تسلط شيطانٌ من النفسِ غالبٌ
عَلَيَّ وَشَيْطانٌ مِنَ البُؤْسِ ماردُ
فيا وَيْحَ قَلْبٍ ما تَزَالُ سماؤُهُ
بهالِشَيَاطِينِ الخُطوبِ مَقاعِدُ
فيا سامعَ الشَّكْوَى وَيَا كاشفَ البَلا
إِذَا نَزَلَتْ في العالَمِينَ الشَّدَائدُ
ويامن هدى الطفل الرضيع ولم تؤب
إِليهِ قُوَى عَقْلٍ وَلا اشْتَدَّ ساعدُ
ويامن سقى الوحشَ الظماء وقد حمت
مَوَارِدَهَا مِنْ أَنْ تُنالَ المَصَايدُ
ويامن يُزجى الفلك في البحر لطفه
وهنَّ جِوَارٍ بَلْ وَهُنَّ رَوَاكِدُ
ويامن هو السبعَ الطوابقَ رافعُ
ومن هو للأرضِ البسيطةِ ماهدُ
ويا مَنْ تُنَادينا خَزَائِنُ فضلِهِ
إلى رفدهِ إن أمسك الفضلَ رافدُ
فلا البَابُ من تِلْكَ الخزائن مُغْلَقٌ
ولاخيرَ من تلك الخزائنِ نافدُ
دعوناكَ من فقرٍ إليك وحاجةٍ
وَكلٌّ بما يَلْقَاهُ لِلصَّبْرِ فاقِدُ
وأفضت بمافيها إليك ضمائرٌ
وأنتَ على مافي الضمائرِ شاهدُ
دعوناكَمضطرينَ ياربِّ فاستجب
فإنكَ لم تُخْلَفْ لَدَيْكَ المواعِدُ
فليس لنا غوثٌ سواكَ وملجأٌ
نُراجِعُهُ في كَرْبِنَا وَنُعاودُ
فقدر لنا الخيرَ الذي أنت أهلهُ
فما أحدٌ عما تُقَدِّرُ حائدُ
وَصفْحاً عن الذَّنبِ الذي هوَ سائقٌ
لِنارِكَ إلاَّ إنْ عَفَوْتَ وَقائد
وَصِلْ حَبْلَنَا بالمصطفى إنَّ حَبْلَهُ

لنا صِلَةٌ يَا رَبِّ منكَ وعَائدُ
عليه صلاةُ الله ما أُحْمِدَ السُّرَى
إليه وذلت للمطي فدافدُ

العصر العباسي >> البوصيري >> إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ
إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ
رقم القصيدة : 13731

إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ
فليس لما أوليت من نعمٍ حدُّ
لك الأمرُ من قبل الزمانٍ وبعدهِ
ومالكَ قبلٌ كالزمانِ ولا بعدُ
وحُكْمكَ ماضٍ في الخلائِق نَافذٌ
إذا شئتَ أمراً ليس من كونِه بُدُّ
تُضلُّ وتهدي منْ تشَاءُ منَ الوَرَى
وما بِيد الإنْسَان غَيٌّ ولا رُشْدُ
دعوا معشرِ الضلال عنا حديثكم
فلا خطأٌ منه يجابُ ولا عمدُ
فلو أنكم خلقٌ كريمٌ مُسختمْ
بقَوْلِكُم لكن بمَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ؟
أتانا حديثٌ ما كرهنا بمثلهِ
لكُمْ فِتْنَةٌ فيها لمِثْلِكُمْ حَصْدُ
غَنِيتُمُ عَنِ التأْويلِ فيه بظاهرٍ
وَمَن ترَكَ الصّمْصَامَ لم يُغْنِهِ الغِمْدُ
وَأَعْشى ضياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكمْ
وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأَعيُنُ الرُّمْد
ولن تدركوا بالجهل رشداً وإنما
يُفرقُ بين الزيفِ والجيد النقدُ
وعظتم فزدتمْ بالمواعظِ نسوةً
وليسَ يفيدُ القَدْحُ إن أَصْلَدَ الزَّنْد
وما لَيَّنتْ نار الحجازِ قلوبكمْ
وَقد ذابَ مِن حرٍّ بها الحَجَرُ الصَّلْدُ

وَما هِيَ إلا عينُ نَارِ جَهنَّم
تَرَدَّدَ مِنْ أَنفاسِها الحرُّ وَالبَرْدُ
أتت بشواظٍ مُكفَهِرٍ نحاسهُ
فلوِّحَ منها للضحى والدجى جلد
فما اسودَّ من ليلٍ غدا وهو أبيضٌ
وَما ابيضَّ منْ صبْحٍ غَدا وَهْوَ مُسْوَدُّ
تُدَمِّرُ ما تأتي عليه كعاصفٍ
من الرِّيح ما إن يُستطاعُ لهُ رَدُّ
تَمُرُّ عَلَى الأرض الشديد اختلافُها
فَتُنْجِدُ غَوْراً أوْ يغورُ بها نَجْدُ
وَتَرْمِي إلى الجوِّ الصُّخورَ كأنما
بِباطِنِهَا غيظٌ على الجَوِّ أوْ حِقْدُ
وتخشى بيوتُ النارِ حرَّ دُخانها
وَيَزْدَادُ طُغيانا بها الفُرسُ والهِنْدُ
فلو قَرُبَتْ مِنْ سَدِّ يأجُوجَ بَعْدَما
بَنَى منه ذُو القَرْنَيْنِ دُكَّ بها السَّدُّ
وَلَمَّا أساء الناسُ جِيرةَ ربِّهِمْ
ولمْ يَرْعَها منهم رئيسٌ وَلا وَغْدُ
أَراهم مَقاماً ليسَ يُرْعَى لِجَارِهِ
ذمامٌ ولم يحفظ لساكنه عهدُ
مدينة نارٍ أحكمت شرفاتها
وأبراجها والسورُ إذ أبدع الوقدُ
وقد أبصرتها أهل بصرى كأنما
هي البصرة الجاري بها الجزر والمدُّ
أضاءت على بعد المزار لأهلها
من الإبلِ الأعناقُ والليلُ مربدُ
أشارت إلى أن المدينة قصدُها
وَلله سِرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَلِيلِهِ
يروحُ ويغدو كلُّ هولٍ وكربةٍ
على الناس منها إذ تروح وإذ تغدو
فلمَّا التَجَوْا للمصطفى وتَحرَّمُوا
بساحتهِ والأمرُ بالناسِ مشتدُّ
أتوا بشفيعٍ لا يردُّ ولم يكنْ

بِخَلْقِ سوَاهُ ذلك الهَوْلُ يَرْتَدُّ
فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى
حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا
فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِها نارُ فِرِيَةٍ
فما ذلك الشيءُ الفَرِيُّ وَلا الإِدُّ
فللَّه سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُها
فكمْ حِكم تَخْفَى وَكَمْ حِكَم تَبْدُو
وقدماً حمى من صاحب الفيلِ بيتهُ
ولمَّا أَتى الحَجَّاجُ أَمْكَنَهُ الهَدُّ
فلا تنكروا أن يحرمَ الحرمُ الغنى
وساكنه من فخره الفقر والزهدُ
وقد فديت من ماله خير أمةٍ
وَلو خُيِّروا في ذلِكَ الأمرِ لَمْ يُفدُوا
فَواعَجَباً حتى البِقاعُ كَرِيمَةٌ
لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ وَالرِّفْدُ
فإِن يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بطَيْبةٍ
فما هو إلاَّ المندلُ الرطبُ والندُّ
وإن ذهبت بالنارِ عنه زخارفٌ
فما ضَرَّهُ منها ذَهابٌ وَلا فَقْدُ
أَلاَ رُبما زادَ الحَبيبُ مَلاَحَةً
إذا شُقَّ عنه الدرعُ وانتثرَ العقدُ
وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْن بالحَلْي مِنْ حُلًى
وكم جَسَدٍ غَطَّى مَحَاسِنَهُ البُرْدُ
وأهيبُ ما يُلقى الحسامُ مجرَدَّاً
ورَوْنَقُهُ أنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ
وما تلكَ للإسلامِ إلا بواعثٌ
على أَنْ يجِلَّ الشَّوْقُ أَوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ
إِلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأَمانَةَ والتُّقَى
بها والنَّدى والفضلَ من أحمدٍ لحدُ
إِلى سَيِّدٍ لم تأْتِ أُنْثَى بِمِثْلِهِ
وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ
ولم يمشِ في نعلٍ ولا وطىءَ الثرى
شبيهٌ له في العالمين ولا ندُّ

شَبوقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ
فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ لِلمُنْتَهي وِرْد
وإن كان فيها كالنجوم تناسخٌ
فطالعُهَا سَعْدٌ وغاربُها سعْدُ
وإن قصرت عن شأوها كل فكرةٍ
فليست يدٌ للأنجم الزهرِ تمتدُ
فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أَراهمُ
سيوفاً لها برقٌ وخيلاً لها رعدُ
ومن لم يلن منه إلى الحق جانبٌ
بِقَولٍ أَلانَتْ جَانِبَيهِ القَنا المُلْد
وقد يُعجِزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرِىءٍ
ويشفيه من داء به الكي والفصدُ
فغالبهم قومٌ كأن سلاحهم
نيوبٌ وأظفارٌ لهم فهم أسدُ
ثقاتٌ من الإسلامِ إن يعدوا يفوا
وإن يسألوا يهدوا وإن يقصدوا يجدوا
وَأَمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه
مقالهُمُ وَالطِّعْنُ والضَّرْبُ والوَعْدُ
إِذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ
قلوباً لها في الرَّوْحِ مِنْ بَأْسِهِم سَرْدُ
يشوقك منهم كلَ حلمٍ ونجدةٍ
تَحَلَّتْ بِكلٍّ مِنْهما الشِّيَبُ وَالمُرْدُ
بهاليلُ أما بذلهم في جهادهم
فأنفسهم والمالُ والنصحُ والحمدُ
فلله صديقُ النبيِّ الذي له
فضائلُ لم يدرك بعدٌّ لها حدُّ
وَمَنْ كانَ لِلْمُخْتَارِ في الغارِ ثانياً
وَجَادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وَجْد
فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنه
بذلك في خُلاَّتهِ العلمُ الفردُ
ومن لم يخف في الله لومة لائمٍ
وَلم يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ
ولا راعه في الله قتلُ شقيقهِ

ألا هكذا في الله فليكن الجَلدُ
ومنْ جَمَعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ به
فضائلُ منه مثل ما اجتمعَ الزبدُ
وجهَّزَ جيشاً سار في وقت عسرةٍ
تعذَّر من قوتٍ به الصاعُ والمدُّ
ومن لم يُعَفَّر كَرَّمَ الله وجهه
جبينٌ لغيرِ الله منه ولا خدُّ
فَتَى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمَ والحِجَى
عَلِيٌّ الذي جَدُّ النَّبيِّ لَهُ جَدُّ
ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأنام بِفَضْلِهِ
كهارونَ مِن موسَى وذلَكمُ الجَدُّ
تَوَهَّمْتَ أَنَّ الخَطْبَ ليس لهُ زَنْد
وإن عجمت أفواهها عودَ بأسهِ
أَفادَتْكَ عِلْماً أَنَّ أفواهَها دُرْدُ
يُوَرِّدُ خديهِ الجلادُ وسيفهُ
فذَاكَ إِذَا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ
وعندي لكم آل النبي مودةٌ
سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ له عِنْدُ
على أنَّ تذكاري لما قد أصابكم
يُجدِّدُ أشجاني وإن قدم العهدُ
فِدًى لكُمُ قَوْمٌ شقُوا وَسَعِدْتُمُ
فدارُهمُ الدنيا ودارُكمُ الخُلْدُ
أترجونَ من أبناء هندٍ مودةً
وَقَدْ أرضَعَتْهُمْ دَرَّ بغضَتِها هِنْدُ
فلاَ قَبِلَ الرَّحْمنُ عُذْرِي عُداتِكم
فإنهم لا يَنْتَهُونَ وإِنْ رُدُّوا
إليك رسول الله عذري فإنني
بِحُبِّكَ في قَوْلِي أَلِينُ وَأَشْتَدُّ
فإن ضاع قولي في سواك ضلالةً
فما أنا بالماضي من القول معتدُّ
وما امتد لي طرفٌ ولا لان جانبٌ
لِغَيْرِكَ إلا ساءني اللِّينُ والمَدُّ
أأشْغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ قَريحَتِي

بشيحٍ ورندٍ لا نما الشيح والرَّندُ
وأَدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي
وهل أنا إنْ وُفقتُ إلا لهم عبدُ
فلاراح معنياً بمدحي حاتمٌ
ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحبِّي ولا دَعْدُ
ولا هيَّجت شوقي ظباءٌ بوجرةٍ
ولا بعثتْ وصفي نقانقها الربدُ
ويا طِيبَ تَشْبِيبي بِطَيْبَةَ لاثَنَى
عنان لساني عنك غورٌ ولا نجدُ
فَهَبْ لي رسولَ الله قُرْبَ مَوَدَّةٍ
تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى به كِبْد
وإني لأَرجو أنْ يُقَرِّبَنِي إِلَى
جَنابِكَ إِرْقالُ الرَّكائِبِ والوخْد
ولولا وثوقي منك بالفوز في غدٍ
لما لَذَّ لي يَوْماً شَرابٌ وَلاَ بَرْدُ
علَيْكَ صلاةُ الله يُضْحِي بطَيْبَةٍ
لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْدُ

العصر العباسي >> البوصيري >> كَتَبَ المَشِيبُ بأَبْيَضٍ في أسْوَدِ
كَتَبَ المَشِيبُ بأَبْيَضٍ في أسْوَدِ
رقم القصيدة : 13732

كَتَبَ المَشِيبُ بأَبْيَضٍ في أسْوَدِ
بغضاءَ ما بَيْني وبينَ الخُرَّدِ
خجلتْ عيونُ الحورِ حين وصفتها
وصحفَ المَشيبِ وقُلْنَ لِي: لا تَبْعَدِ
ولذاك أظهرتِ انكسارَ جفونها
دعدٌ وآذنَ خدُّها بتوردِ
ياجدَّةَ الشيبِ التي ما غادرتْ
لنفوسنا من لذة بمجدَّدِ
ذهبَ الشبابُوسوفَ أذهبُ مثلما
ذهبَ الشبابُ وما امرؤٌ بمخلَّدِ

إنَّ الفَناءَ لكلِّ حَيٍّ غايَةٌ
محتومةٌ إن لم يكن فكأن قدِ
وارحمتا لمصورٍ متطورٍ
في كلِّ طَوْرٍ صورةً المُتَرَدِّدِ
قذفتْ به أيديَ النوى من حالقٍ
سامي المحلِّ إلى الحضيضِ الأوهدِ
مُستَوْحِشٍ في أُنْسِهِ مُتعاهِدٍ
بحنينهِ شوقاً لأولِ معهدِ
منعتهُ أسبابٌ لديهِ رجوعهُ
فاشتاق للأوطانِ شوقَ مقيدٍ
يا لَيْتَهُ لوْ دامَ نَسْياً مالَهُ
من ذاكرٍ أو أنه لم يولدُ
حَمَلَ الهَوَى جَهْلاً بأثْقالِ الهَوَى
مُسْتَنْجِداً بعزيمةٍ لم تُنْجِدِ
ما إنْ يَزالُ بما تكلَّفَ حَمْلَهُ
في خطتي خسفٍ يروحُ ويغتدي
غَرضاً لأمْرٍ لا تَطيشُ سِهامُه
ومعرَّضاً لمعنفٍ ومفندِ
وخليفةٍ في الأرضِ إلا أنه
مُتَوَعَّدٌ فيها وعيد الهُدْهُدِ
وَجَبَ السُّجودُ لهُ فلما أنْ عصى
قالتِ خطيئته له اركع واسجدِ
ونبت به الأوطان فهو بغربةٍ
ما بين أعداءٍ يسيرُ وحسَّدِ
أنفاسه تُحصَى عليه وعلم ما
يفضى إليه غداله حُكمُ الغدِ
أبداً تراهُ واجداً أو عادماً
في حَيْرَةٍ لَقْطَاتُها لم تُنْشَد
يُمسِي ويُصْبِحُ مُتْهِماً أوْ مُنجِداً
لمِعَادِهِ معَ مُتْهِمٍ أوْ مُنجِد
يرمي به سهلاً ووعراً زاجراً
بَطْنُ المِسَنِّ به كَظَهْرِ المِبْرَدِ
متخوفاً منه المصير لمنزلٍ

مُسْتَوبَلِ المَرْعَى وبيء المَوْرِدِ
ما إن رأى الجاني به أعماله
إلاّ تمنى أنه لم يولدِ
حسبي له حب النبي وآلهِ
عِنْدَ الإِله وسيلَةً لَمْ تُرْدَدِ
فإذا أَجَبْتَ سؤَالَهُ في آلِهِ
سلْ تعط واستمدد فلاحاً تمددِ
وأْمَنْ إذا قامَ النبيُّ مَقَامَهُ الْـ
ـمحمود في الأمر المقيم المقعدِ
وتزوَّدِ التقوى فإن لم تستطعْ
فمِنَ الصلاةِ على النبيِّ تَزَوَّدِ
صلَّى عليه الله إن صلاةَ مَنْ
إلاَّ يَمُدُّ إليهِ راحَةَ مُجْتَدِي
واسمع مدائح آل بيت المصطفى
منى ودونكَ جمعها في المفردِ
صنو النبي أخو النبي وزيرهُ
ووليهُ في كل خطبٍ مؤيدِ
جَدُّ الإمامِ الشَّاذِليِّ المُنْتَمي
شرفاً إليه لسيدٍ عن سيدِ
أسماؤهم عشرونَ دون ثلاثةٍ
جاءت على نسق كأحرفِ أبجدِ
لِعَلِيِّ الحَسَنُ انْتَمَى لِمُحَمَّد
عيسى وسرٌّ محمدٍ في أحمدِ
واختار بطالٌ لوردٍ يوشعاً
وبيوسفٍ وافى قصيٌّ يقتدي
وبحاتم فتحت سيادةُ هرمزٍ
وغَداً تَمِيمٌ لِلْمَكَارِمِ يَهْتَدِي
وبِعبَدِ جَبَّارِ السمواتِ انْتَضَى
لِلْفَضْلِ عبدُ الله أيَّ مُهَنَّدِ
وأتى عليٌّ في العلا يتلوهم
فاختتم به سور العلا والسؤودِ
أعْنِي أبا الحَسَنِ الإمامَ المُجْتَبَى
مِنْ هَاشِمٍ والشَّاذِلِيَّ المَوْلِدِ

إن الإمامَ الشاذليَّ طريقهُ
في الفضلِ واضحةٌ لعينِ المهتدي
فانقُلْ ولوْ قَدَماً عَلَى آثَارِهِ
فإذا فعلتَ فذاك آخذُ باليدِ
واسْلُكْ طرِيقَ مُحَمَّدِيٍّ شرِيعَةٍ
وَحَقِيقَةٍ ومُحَمَّدِيٍّ المَحْتِدِ
مِنْ كلِّ ناحِيَةٍ سَنَاهُ يَلوحُ مِنْ
مصباحِ نورِ نبوةٍ متوقدِ
فَتْحٌ أتى طُوفانُهُ بِمَعارِفٍ
تنُّورها جوديُّ كلِّ موحدِ
قد نالَ غَايَةَ ما يَرُومُ المُنْتَهِي
مِنْ رَبِّهِ ولهُ اجتهادُ المُبْتَدِي
مُتَمَكِّن في كلِّ مَشْهدِ دَهْشَةٍ
أو وقفةٍ مافوقها من مشهدِ
منْ لا مقام له فإن كمالهُ
لِلنَّاسِ يُرْجِعُه رُجُوعَ مُقَلِّدِ
قل للمحاولِ في الدنوِّ مقامهُ
ما العَبْدُ عندَ الله كالمُتَعَبِّدِ
وَالفضلُ ليسَ يَنالُهُ مُتَوَسِّلٌ
بتورعٍ حرجٍ ولا بتزهدِ
إن قال ذاك هو الدواءُ فقل له
كُحْلُ الصَّحِيحِ خِلاَفَ كُحْلِ الأرْمَدِ
يمَشي المُصَرِّفُ حيثُ شاء وغَيْرُهُ
يمشِي بحُكْمِ الحَجْرِ حُكْمِ مُصَفَّدِ
من كان منكَ بمنظرٍ وبمسمعٍ
أَيُحَالُ منه عَلَى حدِيثٍ مُسْندِ
لِكلَيْهِمَا الحُسْنَى وَإنْ لم يَسْتَوُوا
في رُتْبَةٍ فقدْ اسْتَوَوْا في الموْعِدِ
كلٌّ لِما شاء الإله مُيَسَّرٌ
والناسُ بين مقربٍ ومشردِ
وإذا تحققت العنايةُ فاسترح
وإذا تخلفتِ العناية فاجهدِ
أَفْدِي عَلِيًّا في الوجودِ وَكلُّنَا

بُوجودِهِ مِنْ كلِّ سوءٍ نَفْتَدِي
قُطْبُ الزَّمانِ غَوْثُهُ وإمامُهُ
عينُ الوجودِ لسانُ سرِّ الموجِدِ
سادَ الرِّجالَ فَقَصَّرَتْ عَنْ شَأْوِهِ
همُ المؤوبِ للعلا والمسئدِ
فتلق ما يلقى إليك فنطقهُ
نُطْقٌ بِرُوحِ القُدْسِ أيُّ مُؤَيِّدِ
إما مررتَ على مكان ضريحهِ
وشممتَ ريحَ الندِّ من تربِ الندِ
ورأيت أرضاً في الفلا مخضرةً
مخضلةً منها بقاعُ الفدفدِ
والوحْشُ آمِنَةٌ لَدَيهِ كأَنَّها
حُشِرَتْ إِلى حَرمٍ بأَوَّلِ مَسْجِد
ووجَدْتَ تَعْظِيماً بِقَلْبِكَ لَو سَرَى
في جلمدٍ سجدَ الورى للجلمدِ
فقل السلام عليك يا بحر الندى الطـ
ـامي ويا بحر العلوم المزبدِ
يا وارِثاً بالفَرْضِ عِلْمَ نَبِيِّهِ
شرفاً وبالتعصيبِ غير مفندِ
الْيَوْمَ أحْمَدُ مِنْ عَلِيٍّ وارِثٌ
حظي عليٌّ من وراثة أحمدِ
يُعْزَى الإمامُ إِلَى الإِمامِ وَيقْتَدِي
للمُقْتدي بِهُدَاهُ فضلُ المُقْتدي
والمرء في ميراثهِ أتباعهُ
فاقْدِرْ إِذَنْ فضلَ النبيِّ مُحَمَّدِ
صَدَعَ الأسَى قَلْباً بِسَجْعِ مُغَرِّدِ
وسرى السرور إلى القوب فهزها
مَسْرَى النَّسيمِ إِلَى القَضيبِ الأَمْلَدِ
شَوْقاً لِمُرْسَيَةٍ رَسَتْ آساسَها
بِعَلِي أَبي العَبَّاسِ فَوْقَ الفَرْقَدِ
اليَوْمَ قامَ فَتَى عَلِيٍّ بَعْدَهُ
كيما يبلغَ مرشداً عن مرشدِ
فكأَنَّ يُوشَعَ بعدَ موسى قائمٌ

بطريقه المثلى قيامَ مؤكدِ
فليقصِدِ المُسْتَمْسِكونَ بِحَبْلِه
دار البقاء من الطريق الأقصدِ
فإذا عزمت على اتباع سبيله
فَاسمَعْ كلامَ أخِي النَّصِيحَةِ ترْشُدِ
فنظامُ أعمالِ التقى آدابها
فاصحب بها أهل التقى والسؤددِ
وتجنب التأويل في أقوال من
صاحبت من أهل السعادة تسعدِ
قد فرَّقَ التأوِيلُ بَيْنَ مُقَرَّبٍ
يَوْمَ السُّجُودِ لآدَمٍ ومُبَعَّدِ
وحذارِ أن يثِقِ المرِيدُ بنفسهِ
وَاحْزِمْ فما الإصلاحُ شَأْنُ المُفْسِدِ
فالوَصفُ يَبْقَى حُكْمُهُ مَعَ فَقْدِهِ
وَالمَرْءُ مَرْدُودٌ إِذَا لَمْ يُفْقَدِ
إن الضنينَ بنفسهِ في الأرضِ لا
يلوي على أحدٍ وليس بمصعدِ
ويظنُّ إِنْ رَكَدَتْ سفينَتُهُ عَلَى
أمْوَاجِهِا ورياحها لَمْ تَرْكُدِ
فاصحب أبا العباسِ أحمد آخذاً
يَدَ عارفٍ بِهوَى النُّفُوسِ مُنَجِّدِ
فإذَا سقَطْتَ عَلَى الخَبيرِ بِدَائها
فَاصْبِرْ لِمُرِّ دَوَائِهِ وَتَجَلَّدِ
وإِذَا بَلَغْتَ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ مِنْ
عِلْمَيْهِ فانْقَعْ غُلَّةَ القَلْبِ الصَّدِي
فمَتى رأى موسى الإرادَةَ عِنْدَهُ
خِضْرُ الحقيقَةِ نَالَ أقْصَى المَقْصِدِ
وإذَا الفَتى خُرِقَتْ سَفِينَةُ جِدِّهِ
لنجاتها وجدَ الأسى غيرَ الددِ
وتبدلت أبوا الغلام بقتلهِ
بأَبرَّ مِنْهُ لِوَالِدَيْهِ وأرْشَدِ
وَأُقِيمَ مُنْتَقَضُ الجِدَارِ وتَحْتَهُ
كَنْزُ الوُصُولِ إلى البقاءِ السَّرْمَدِي

فلْيَهْنِ جَمْعاً في الفِراقِ ووُصْلةً
من قاطعٍ وترقياً من مخلدِ
مغرىً بقتلِ النفسِ عمداً وهولا
يعطي إلى القودِ القيادِ ولا اليدِ
لله مقتولٌ بغير جنايةٍ
كَلِفٌ بِحُبِّ القاتِلِ المُتَعَمِّدِ
ما زالَ يَعْطِفُها عَلَى مَكْرُوهِها
حتَّى زَكَتْ وَصَفَتْ صعفاءَ العَسْجَدِ
وأحيبَ داعيها لردِّ مشردٍ
مِنْ أَمْرِها طَوعاً وَجمْعِ مُبَدَّدِ
لم تترك التقوى لها من عادةٍ
ألفت ولا لمريضها من عوَّدِ
فليهنِ أحمدَ كيمياءُ سعادةٍ
صحَّتْ فلا نارٌ عليه تغتدي
جعلتهُ لم يرَ للحقيقةِ طالباً
إلا يمُّ إليه راحةَ مجتدي
ألفاظُهُ مَبْذُولةٌ بَذْلَ الحَيَا
ومَصونَةٌ صَوْنَ العَذارَى الخُرَّدِ
كلُّ يَرُوحُ بِشُرْبِ راح عُلُومِهِ
طَرِباً كَغُصْنِ البانَةِ المُتأَوِّدِ
ضمنَ الوقارَ لها اعتدالُ مزاجها
فشَرَابُها لا يَنْبَغي لِمُعَرْبدِ
فَضَحَتْ مَعَارِفُها مَعارِفَ غَيْرِها
والزيفُ مفضوحٌ بنقدِ الجيِّدِ
كشفتْ له الأسماءُ عن أسرارها
فإذَا الوُجودُ لِمقْلَتَيْهِ بِمَرْصَدِ
وأرتهُ أسبابَ القضاء مبينةً
للمستَقيمِ بِعِلْمِها وَالمُلْحِدِ
تأبى علومَكَ يافتىً غيرَ التي
هيَ فَتْحُ غَيْبٍ فَتْحُهُ لَمْ يُسْدَدِ
قل للذِين تَكَلَّفُوا زيَّ التقَي
وتَخَيَّرُوا لِلدَّرْسِ ألفَ مُجَلَّدِ
لا تَحْبَوا كُحْلَ العُيُونِ بِحِيلةٍ

إِنَّ المَهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِالإِثْمِدِ
ما النحلُ ذللتِ الهدايةُ سُبلها
مثل الحميرِ تقودها للموردِ
من أملتِ التقوى عليه وأنفقتْ
يَدُهُ مِنَ الأكوانِ لا مِنْ مِزْوَدِ
وأَبِيكَ ما جَمَعَ المَعالِيَ وادِعاً
جمع الألوف من الحسابِ على اليدِ
إلا أبو العباسِ أوحد عصرهِ
أكْرِمْ به في عَصرهِ مِنْ أوْحَدِ
أفْنَتْهُ في التَّوْحِيدِ هِمَّةُ ماجِدٍ
شذَّتْ مقاصدها عن المتشددِ
ساحتْ رجالٌ في القِفارِ وإنه
لَيَسِيحُ في مَلَكُوتِ طَرْفٍ مُسْهَدِ
ولهُ سرائرُ في العُلا خَطَّارَةٌ
خطارها وركابها لم تشددِ
فالمستقيم أخو الكرامة عندهُ
لا كلُّ من ركب الأسود بأسودِ
وأجلُّ حالِ معاملٍ تبعيةٍ
أُخِذَتْ إلى أَدَبِ المُرِيدِ بِمِقْوَدِ
فأَتى مِنَ الطُّرْقِ القَرِيبِ مَنَالُها
وأتى سواهُ من الطريق الأبعدِ
سيفٌ من الأنصارِ ماضٍ حدُّهُ
فاضرِبْ بهِ في النَّائِبَاتِ وهَدِّدِ
أُثْني عليه بِباطنٍ وبِظاهرٍ
لاسرَّ منه بمغمدِ ومجردِ
مِنْ مَعْشَرٍ نَصَرُوا النبيَّ وسابَقوا
معه الرياح بكل نهدٍ أجردِ
وَثَنَوْا أَعِنَّتَهُمْ وقد تَرَكُوا العِدا
بالطعنِ بين مجدلٍ ومقددِ
من كل ذمرٍ كالصباحِ جبينهُ
ذربٌ بخوضِ المضلاتِ معوَّدِ
وبكُلِّ أسْمرَ أزْرقٍ فُولاذُهُ
وبِكُلِّ أبيضَ كالنَّجِيعِ مُوَرَّدِ

شهد النهار لفضلٍ بمسددٍ
مِنْ رأيهِ ولِطاعِنٍ بمُسَدَّدِ
وتمخضت ظلم الليالي منهم
عن ركعٍ لا يسأمون وسجدِ
خَافَ العَدُوُّ مَغِيبهُمْ لِشُهُودِهِمْ
والموتُ يَكْمُنُ في الحُسامِ المُغْمَدِ
الساترِ والعوراتِ من قتلَى العدا
يَوْمَ الحَفيظَةِ بالقَنا المُتَقَصِّدِ
والطَّاعِنُو النَّجْلاَءَ يُدْخِلُ كَفَّهُ
في إثْرِها الآسي مكانَ المِرْوَدِ
سَلْ مِنْ سَلِيلِهِمُ سُلوكَ سَبيلِهِمْ
يُرْشِدْكَ أحمدُ للطَّرِيقِ الأَحمدِ
مستمطراً بركاتهِ من راحةٍ
أندى من الغيثِ السكوبِ وأجودِ
فَمَواهِبُ الرَّحمنِ بين مُصَوَّبٍ
منها لراجي رحمةٍ ومصعدِ
يامن أمُتُّ له بحفظ ذمامهِ
وبحُسْنِ ظنِّي فيهِ لِي مُسْتَعْبِدِي
مَوْلاَيَ دُونَكَ ما شَرَحْتُ بِوَزْنِه
وَرَوِيِّهِ قَلْبَ الكئيبِ الأكْمَدِ
فاقبل شهابَ الدينِ عذر خريدةٍ
عَذْراءَ تُزْرِي بالعَذارَى النُّهَّد
معسولةٍ ألفاظها من كاملٍ
أبردْ حشى من ريقها بمبردِ
طلَعَتْ مَجَرَّةٌ فضلِها بِكَواكِبٍ
دُرِّيَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بالأَسْعدِ
رامَ استراق السمعِ منها ماردٌ
لَمَّا أتَتْكَ فَلَمْ يَجِدْ مِن مَقْعَدِ
من منهلٍ عذبٍ صفا سلساله
لا مِنْ صَرًى يَشْوِي الوجُوهَ مُصَرَّد
بَعَثَتْ إِلَيكَ بها بواعِثُ خاطِرٍ
مُتَحَبِّبٍ لِجَنابكُمْ مُتَوَدِّد
صادَفْتُ دُرًّا مِنْ صِفاتِكَ مُثْمَناً

فأعرتهُ منِّي صفاتِ منضِّدِ
جاءت تسائلك الأمان لخائفٍ
مِنْ رِبْقَةٍ بِذُنُوبِهِ مُتَوَعد
فاضمَنْ لَها دَرْكَ المعادِ ضمانَها
بالفَوْزِ عنكَ لِسامِع ولِمُنْشِد
فإذا ضمنتَ له فليس بخائفٍ
من مبرقٍ يوماً ولا من مرعدِ
جاهُ النبيِّ لِكُلِّ عاصٍ واسِعٌ
والفضلُ أجدرُ باقتراحِ المُجْتَدِي

العصر العباسي >> البوصيري >> أهلُ التُّقَى والعِلم أهلُ السُّؤْدُدِ
أهلُ التُّقَى والعِلم أهلُ السُّؤْدُدِ
رقم القصيدة : 13733

أهلُ التُّقَى والعِلم أهلُ السُّؤْدُدِ
فأخو السيادة أحمدُ بن محمدِ
الصاحبُ ابن الصاحبِ ابن الصاحبِ الـ
ـحِبْرُ الْهُمَامُ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ
لاتشركنَّ به امرأً في وصفهِ
فتكونَ قد خالفْتَ كلَّ مُوَحِّد
الشمس طالعةٌ فهل من مبصرٍ
والحَقُّ مُتَّضِحٌ فهل من مُهتَدِيَ
إنَّ الفتى منْ سوَّدتهُ نفسهُ
بالفضلِ لامن سادَ غير مسوَّدِ
والناسُ مُخْتَلِفُوا المذاهِبِ في العُلا
والمذهبُ المختارُ مذهبُ أحمدِ
وفي علوم الأولين حقوقها
والآخرينَ وفاءَ من لم يجحدِ
فكأنهُ فينا خليفةُ آدم
أوْ آدَمٌ لو أنهُ لم يولَدِ
أفضَى به علْمُ اليَقِين لعَيْنِه
ورآه حاسدهُ بعيني أرمدِ

كُشِفَ الغِطَاءُ لهُ فليسَ كحائرٍ
في دينهِ من أمرهِ مترددِ
قد كان يحكمِ في الأمور بعلمهِ
شهدَ المحقُّ لديهِ أم لم يشهدِ
لولا يخاطبنا بقدر عقولنا
جَاءتْ معارفُه بما لم نَعْهَدِ
ورِثَ النُّبُوَّةَ فَلْيَقُمْ كَقِيَامِهِ
مَنْ حَاوَلَ الميراثَ أو فَلْيَقْعُد
فلِسَانُهُ العَضْبُ الْحُسَامُ المُنْتَضَى
وبيانه بحرٌ خضمُّ المزبدِ
وبصيرةٌ بالله يشرق نورها
ويُضِيءُ مثلَ الكَوْكَبِ المُتَوَقِّد
وخَلائِقٌ ما شابَها مَنْ شَانَها
فأَتتْ كماءِ المُزْنِ في قَلْبِ الصَّدِي
فَلِبَابِ زَيْنِ الدِّينِ أحمدَ فلْيَسِرْ
من كان بالأعذارِ غير مُقيَّدِ
هوَ كَعْبَةُ الفضلِ الذي قُصَّادُهُ
قد حَقَّقُوا منه بُلوغَ المقصِد
لَمَّا ورَدْتُ عَلَى كَريمِ جَنَابِهِ
فوردتُ بحر الجودِ عذبَ الموردِ
لَمَّا وَرَأَيتُ وَجْهاً أَشْرَقَتْ أَنْوَارُه
فَأضاءَ مثلَ الكوكَبِ المُتَوَقِّد
أعْرَضْتُ عَنْ لهوِ الحَديثِ وَقُلْتُ يا
مَدْحَ الورَى عنِّي فمَا أَنَا مِنْ دَدِ
وعزمتُ في يومي على العملِ الذي
ألقاهُ لي نعْمَ الذخيرةُ في غَدِ
مَدْحٌ إذا أعمَلْتُ فيهِ مِقْوَلي
جَاهدْتُ عن دينِ الهُدَى بمهَنَّدِ
أبقى له الذكرَ المخلدَ علمهُ
أنْ ليس في الدُّنْيَا امرُؤٌ بِمُخَلَّدِ
فَاسْتُنْفِدَتْ بوجودِهِ آمالُهُ
واختار عند الله مالم ينفدِ
شُغِفَتْ بِه الدُّنْيَا وَآثَرَ أُخْتَها

حُبًّا فَأَوْهَم رَغْبةً بِتَزَهُّدِ
وأتى عليها جوده فكأنها
لهوانها في نفسهِ لم توجدِ
فإذا نظرتَ إلى مقاصدهِ بها
أبَدَتْ إليكَ حَقيقةَ المُتَجَرِّدِ
كلِفٌ بِمَا يَعْنِيهِ مِنْ إسعادِ ذِي الْـ
ـحاجات في الزمنِ القليلِ المسعدِ
يطوي من التقوى حشاهُ على الطوى
وَيَبِيتُ سَهْرَاناً مُقَضَّ المَرْقَد
ويغضُّ من مغسولتين بدمعهِ
مَكْحُولَتَيْنِ مِن الظَّلامِ بإِثْمِدِ
عوِّلْ عليه في الأمورِ فإنه
أهلُ الغَرِيبِ وبَيْتُ مالِ المُجْتَدِي
واستمطر البركات من دعواته
حيث استقل سحاب راحته الندي
واسمع لما يوحى من الذكر الذي
يُشْجِي القلوبَ لَوَ أنها مِنْ جَلْمَدِ
صَدَرَتْ جَواهِرُ لفظِهِ مِنْ باطِنٍ
صافِي التُّقَى مِثْلِ الحُسام المُغْمدِ
فأراكه سحرَ البيانِ منضداً
بِيَدِ البَلاغَةِ وَهْوَ غيرُ مُنَضَّدِ
مُتَحَلِّياً بِجَوَامِعِ الكَلِمِ التي
يُعْنى بها حَدِبٌ عناءَ تَجَلُّدِ
فالقَصُّ منه إذا أتَاكَ تَعَدَّدَتْ
منه المعاني وَهْوَ غيرُ مُعَدَّدِ
قل للإمامِ المقتدي بعلومهِ
قد فازَ مِنْ أضحى بِرأْيِكَ يَقْتَدِي
يَا مَنْ يُرَاعِي للفضيلةِ حَقَّهَا
لتلذذٍ بالفضلِ لا لتزيدِ
لم تصغِ للعلماء إلا مثلما
أصْغَى سُلَيْمانٌ لِقَوْلِ الهُدْهُدِ
عَجِبَتْ لِزُهْدِكَ في الوزارةِ مَعْشَرٌ
فأَجَبْتُهُمْ عَجَباً إذَا لم يَزْهَدِ

ما ضرَّ حبراً قلدتهُ أئمةٌ
أَنْ لم يكنْ لِمَنَاصِبٍ بِمُبلَّدِ
وإذا سما باسْمِ العلومِ فلا تَسَلْ
عن حطِ نفس بالحضيضِ الأوهدِ
ما المَجْدُ إلاَّ حِكْمَةٌ أُولِيتَهَا
ينحط عنها قدر كل ممجدِ
يارتبةً لاترتقى بسلالمٍ
وسيادةً ما تشترى بالعسجدِ
خيرُ المناصِبِ ما العيُونُ كَليلَةٌ
عنه وما الأيدي له لمْ تُمْدَدِ
مَوْلايَ دونَكَ مِنْ ثنائيَ حُلَّةً
تُبْلِي مِنَ الأيام كلَّ مُجَدَّدِ
جَاءَتْ مُسارِعَةً إليكَ بِساعَةٍ
سَعِدَتْ مُطالِعةً وإنْ لم تُرصَدِ
يَوْمُ اتِّصَالٍ بالأَحِبَّةِ، حَبَّذا
يَوْمٌ به انقَطَعَتْ قلوبُ الحُسَّدِ
ما سُيِّرَتْ ما بَيْنَ يوسُفَ مِثْلَما
قد سُرَّ فيه أَحْمَدٌ بمُحَمَّدِ
ياحبذا مدحٌ لآلِ محمدٍ
دون التغزلِ في غزالٍ أغيدِ
إن الجلالةَ منذ رُمتُ مديحكم
لم تَرْضَ لي ذكْرَ الحِسانِ الخُرَّدِ
فالله يَجْمَعُ شَمْلَكُمْ ساداتِنا
جَمْعَ السلامَةِ في نعيمٍ سَرْمَدِ

العصر العباسي >> البوصيري >> ما لِلنَّصارى إليَّ ذَنْبٌ
ما لِلنَّصارى إليَّ ذَنْبٌ
رقم القصيدة : 13734

ما لِلنَّصارى إليَّ ذَنْبٌ
وإنما الذنبُ لِلْيَهودِ

وكيفَ تَفْضِيلُهُمْ وفيهمْ
سرُّ الخنازيرِ والقرودِ

العصر العباسي >> البوصيري >> حَيَّ بُلْبَيْسَ مَنْزِلاً في العِمارهْ
حَيَّ بُلْبَيْسَ مَنْزِلاً في العِمارهْ
رقم القصيدة : 13735

حَيَّ بُلْبَيْسَ مَنْزِلاً في العِمارهْ
وتوجهْ تلقاءَ بئرِ عُمارهْ
فالبِتِيَّاتِ فالحِرازِ فَتُبْتيـ
ـــت فشبرا البيومِ فالخمارهْ
وإذا جِئْتَ حَاجِراً بَيْنَ بَلْبَيْـ
ـس وقليوبَ من خرابِ فزارهْ
فارجِعِ السَّيْرَ بَيْنَ بِنْها وَأَتْـ
ـرِيبَ وكلٌّ لِشاطِىءِ البَحْرِ جَارَه
وإذا ما خطرتَ من جانبِ الرمـ
ـلِ بِفاقُوسَ فاقْصِدِ الخَطَّارَه
وشمنديلَ وهي منزلةُ الجيـ
ـشِ وسعدانةٍ محلِّ غراره
خَلِّني مِنْ هَوَى البَداوةِ إني
لست أهوى إلا جالَ الحضاره
واقر تللك القرى السلام فإن أعـ
ـيَتْكَ منها عبارَةٌ فإشارَه
إنَّ قَلْبي أضْحَى إلى ساكِنِيها
باشتياقٍ وَمُهْجَتي مُسْتَطاره
أذكرتنا عيشاً قديماً نزعنا
هُ لِبَاساً كالحُلَّةِ المُسْتَعَارَه
وزماناً في الحُسْنِ وجْهَ عَلِيٍّ
ذا بَهاءٍ وبَهْجَةٍ ونَضَاره
صاحبٌ لا يزالُ بالجُودِ والإفـ
ـضالِ طلق اليدينِ حلو العباره
كم هدانا من فضلهِ بكتابٍ

معجزٍ من علومهِ بآثاره
وجههُ مسْفِرٌ لعافيهِ ما نحـ
ـتاجُ في الجود عنده لسفاره
يدهُ رقعةُ الصباحِ فما أغـ
ـربها من سلامةٍ وطهاره
يَذْكُرُ الوعْدَ في أُمورٍ ولا يَذْ
كُرُ جَدْوى وَلو بكلِّ إمارَه
إنما يذكرُ العطيَّةَ من كا
نتْ عَطاياهُ تارةً بعدَ تاره
سَيِّدي أنْتَ نُصرَتي كلما شَنَّ
عَلَيَّ الزَّمانُ بالفَقْرِ غارَه
شاب رأسي وما رأست كأني
زامِرُ الحَيِّ أوْ صغيرُ الحاره
وَابن عِمْرانَ وهْوَ شَرُّ مَتاع
للورى في بطانةٍ وظهاره
حَسَّنَ القُرْبُ منكُم قُبحَ ذِكْرَا
هُ كتحسين المسك ذكراً لفاره
فهو في المدح قطرةٌ من سحابي
وهو في الهجو من زنادي شراره
ما لهُ مِيزَةٌ عَلَيَّ سِوَى أنَّ
له بغلةً ومالي حماره
وَعِياطٌ تُدْوَى الدَّوَاوينُ منه
لا بمعنًى كأنه طِنْجِهَاره
يَتَجنَّى بِسُوءِ خُلْقٍ عَلَى النا
سِ ونفسٍ ظلومةٍ كفاره
لم تهذبهُ كُل قاصرةِ الطـ
ـرفِ أجادتْ بأخدعيهِ القصاره
وابن يغمورَ إذ كساهُ من الـ
ـدِّرَّةِ دِرْعاً كأَنّه غَفَّارَه
طبعت رأسهُ دماً وبساطي
جلدةً أو حسبته جلناره
وسليمانُ كلما قرع القرْ
عَةَ طَنَّتْ كأنها نُقَّارَه

وقعاتٌ تنسي المؤرخَ ما كا
نَ من سنبسٍ ومن زناره
إن جَهِلتُمْ ما حلَّ في ساحلِ الشَّيْخِ
ـخِ من الصفحِ فاسألوا البحاره
قالتِ البغلَةُ التي أوقعتهُ
أنا مالي على الغبونِ مراره
إنَّ هذا شيخٌ له بجواريـ
معَ الناس كلَّ يوم صِهَارَه
قُلْتُ لا تفتَري عَلَى الشاعرِ الفقّـ
ـهِ ، قالت : سلِ الفقيه عُماره
لو أتاهُ في عرسهِ شطرُ فلسٍ
لرأى البيع رجلةً وشطاره
قلتُ هذا شادُّ الدَّوَاوينِ، قالتْ
ما أُولِّي هذا علَى الخَرَّاره
قلتُ ذي غيرةُ الأبيرةِ ألاَّ
تشتهي أن تفارقَ الأباره
قالت أقْوَى وكيفَ أُغْيَرُ مِنّي
عند شيخٍ كلٍّ بغيرِ زباره
قلتُ: ما تَكْرَهينَ منه؟ فقالت
أَيُّ بُخْلٍ فيه وأيُّ قَتارَه
أنا في البيتِ أشتهي كفَّ تبنٍ
ومنَ الفرطِ أشتهي نُوَّاره
وعَلِيقي عليه أرْخَصُ مِنْ ما
لِ المَوارِيثِ في شِرا ابنِ جُبَاره
سَرَق النِّصْفَ واشتَرى النِّصف بالنِّصْـ
فِ وَأفْتَى بأنَّ هذا تجارَه
لاتلوموا إذا وقعتُ من الجو
عِ فإني من الخوى خواره
ما كفاه من الطَّوافِ ببلبيـ
ـسَ إلى أن يطوفَ بي السياره
آه من ضيعتي وما ذاك إلا
أنَّ مالي عَلَى الغُبونِ مَرارَه
أُكْمِلَتْ خِلْقَتي وَشَيبي ومالي

في حجورٍ أختٌ ولافي مهاره
أيُّ شبرية ٍ ألذُّ وطاءً
من ركوبي وأيما شباره
عَيَّرَتْني بها بغالُ الطواحِيـ
ـنِ، وقالتْ تَمَّتْ عليكِ العِيارَه
دُرْتُ حتى وَقَعْتُ عنْدَ المَناحِيـ
ـسِ فيا لَيتَ أنني دَوَّارَه
ولقد أنذرتهُ فرأيتهُ
جَاهِلِيّاً لمْ تُغْنِ فيهِ النِّذاره
وَقَوافيَّ ليسَ فيها صِقالٌ
من ندى لا وليس فيها زفاره
كلُّ عذراءَ ما تردُّ من الكُـ
ـفـءِ بعيبٍ ولا زوال بكاره
سرن من حسنهنَّ في الشرقِ والغرْ
بِ فَكْنَّ الكَواكِبَ السَّيَّاره
لَنْ يَصِيدَهُنَّ النَّوال مِنْ بَحْرِ فكري
أو يصطاد الدُّرُّ بالسناره
غير أني أعددتها لخطايا
وَذُنوبٍ أسْلَفْتُها كَفَّارَه
أَوَلَمْ تَدْرِ أنَّ مَدْحَ عَلِيٍّ
مثلُ حجٍّ وعمرة ٍ وزياره
أيها الصاحب المؤمل أدعو
كَ دُعاءَ استغاثَة ٍ واستجارَه
أَثْقَلَتْ ظَهرِيَ العِيالُ وقد كُنْـ
ـتُ زماناً بهم خفيفَ الكاره
ولو أني وحدي لكنت مريداً
في رِباطٍ أو عَابِداً في مَغارَه
أحسبُ الزهدَ هيناً وهو حربٌ
لستُ فيه ولا مِنْ النَّظَّارَه
لا تَكِلْنِي إلى سِواكَ فَأَخْيَا
رُ زماني لا يمنحونَ خياره
وَوُجُوهُ القُصَّادِ فيه حَدِيدٌ
وقلوبُ الأجواد فيه حجاره

فإذا فاز كف حرٍّ ببرٍّ
فهو إما بنقضة ٍ أو نشاره
إنَّ بيتي يقول قد طال عهدي
بدخولِ التَلِّليس لي والشكاره
وطعامٍ قد كان يعهده النا
سُ متّاعاً لهم وللسياره
فالكوانينُ ما تعابُ من البر
دِ بطَبَّاخة ٍ وَلا شَكَّاره
لابساطٌ ولا حصيرٌ بدهليـ
ـزي ولا مجلسي ولا طياره
ليس ذا حالُ من يريدُ حياة ً
لِعيالٍ ولا لِبَيْتٍ عِمَارَه
قلتُ إنَّ الوَزيرَ أسْكَنَ غيْرِي
في مَكاني ولي عليه إجَاره
قيل إن الوزيرَ لن يقصد الفسـ
ـخَ، فَلِمَ لا رَاجعْتَ في الخَرَّاره
أسقَطَتْه مِنْ ظَهْرِنَا فأَرَتْنَا
جيبه لازماً لبطن المحاره
ثمَّ شَدُّوه بالإزارِ فخِلْنا
هُ الخياليَّ مِنْ ورَاءِ السِّتاره
لم يُفضِّل عليك غيركَ لكـ
عطاياهُ كَالكُؤُوسِ المُدارَه
فسأَغْدُو به سعيداً كأني
لاعْتِدالِ الرَّبيع للشمسِ دارَه
وَيَشُوقُ الأَضْيافَ في بَادَهَنْجٍ
مِنْ بعيدٍ قُرُونَهُ كالمَناره
إنَّ بتاً يغشاهُ كلُّ فقيرٍ
من عليٍّ في ذمة ٍ وخفاره
صَرَفَ الله السُّوءَ عنه وَآتا
هُ مِنَ المَجْدِ والعُلا ما اختَاره

العصر العباسي >> البوصيري >> قد خُصَّ بالفضلِ قطليجا وأيدمرُ
قد خُصَّ بالفضلِ قطليجا وأيدمرُ
رقم القصيدة : 13736

قد خُصَّ بالفضلِ قطليجا وأيدمرُ
وطابَ منه ومنكَ الأصْلُ والثَّمَرُ
بحرانِ لو جادَبحرٌ مثل جودهما
بيعتْ بأرخصَ من أصدافها الدررُ
لله دَرُّكَ عِزَّ الدِّين لَيْثَ وَغًى
لهُ من البيضِ نابٌ والقنا ظفرُ
ألقى الإلهُ على الدنيا مهابتهُ
فالبِيضُ تَرْعُدُ خوفاً منه والسُّمُرُ
أريتنا فضل شمس الدين منتقلاً
إليكَ منه وصحَّ الخُبْرُ والخَبَرُ
إنْ تُحْيِ آثارَهُ مِنْ بعْدِ ما درسَتْ
فإنَّكَ النِّيلُ تُحْيِي الأرضَ والمَطرُ
وإنْ تَكُنْ أنتَ خيرَ الوارثينَ لهُ
فما يُنازِعْكَ في ميراثِهِ بَشَرُ
وإنْ تَكُنْ في العُلا والفَضْلِ تَخْلُفُهُ
فالشمسُ يَخْلُفُها إنْ غابَتِ القَمَرُ
أخجلتَ بالحلمِ ساداتِالزمانِ فلمْ
يَعْفُوا كَعَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ إذا قَدرُوا
وَلمْ تَزَلْ تَسْتُرُ العَيْبَ الذي كَشَفُوا
ولم تَزَلْ تَجْبُرُ العَظْمَ الذي كَسَرُوا
لَوْ أنَّ ألْسِنَةَ الأيامِ ناطِقَةٌ
أثْنَتْ علَى فَضْلِكَ الآصالُ والبُكَرُ
شَرَعْتَ للنَّاسِ طُرْقاً ما بها عَجَرٌ
يخافُ سالكها فيها ولا بُجَرُ
لو يستقيمُ عليها السالكون بها
كما أمرتَ مشتْ مشى المها الحمرُ
أكرمْ بأيدمرَ الشمسيِّ من بطلٍ
بِذِكْرِهِ في الوَغَى الأبطَالُ تَفْتَخِرُ
تخافُ منه وترجوهُ كما فعلتْ

فيِ قلبِ سامعها الآياتُ والسُّوَرُ
مَعْنَى الوجودِ الذي قامَ الوجودُ به
وهلْ بِغَيرِ المَعاني قامتِ الصُّوَرُ؟
بنانهُ من نداهُ الغيثُ منسكبٌ
وسَيْفُهُ مِنْ سُطاهُ النارُ تسْتَعِرُ
نَهَتُه عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيا نَزاهتُهُ
وَشَرَّدَ النَّوْمَ مِنْ أجفانِهِ السَّهَرُ
وليسَ يُضْجِرُهُ قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ
وكيفَ يُدْرِكُ مَن لا يَتْعَبُ الضَّجَرُ
يُمْسِي ويُصْبِحُ في تَدْبيرِ مَمْلَكةٍ
أعيا الخلائقَ فيها بعضُ مايزرُ
يكفيه حملُ الأماناتِ التي عرضتْ
على الجِبالِ فكادَتْ منه تَنْفَطِرُ
خافَ الإلهُ فخافَتْهُ رَعِيَّتُهُ
والمَرءُ يُجْزَى بما يأتي وما يَذَرُ
واخْتارَهُ مَلكُ الدُّنيا لِيَخْبُرَهُ
في ملكه وهو مختارٌ ومختبرُ
فَطَهِّرَ الأرضَ مِنْ أهْلِ الفسادِ فلا
عَيْنٌ لهُمْ بَقِيَتْ فيها ولا أثَرُ
ودَبَّر المُلْكَ تَدْبيراً يُقَصِّرُ عنْ
إدراكِ أيسرهِ الأفهامُ والفكرُ
وحينَ طارت إلى الأعداءِ سُمْعَتُه
ماتَ الفرنجُ بداء الخوف والترُ
فما يبالي بأعداءٍ قلوبهمُ
فيها تَمَكَّن منهُ الخوفُ والذُّعُرُ
وكل أرضٍ ذَكَرْناهُ بها غَنِيَتْ
عَنْ أنْ يُجَرَّدَ فيها الصارِمُ الذَّكَرُ
فلَوْ تُجَرَّدُ مِنْ مِصرِ عَزائمُهُ
إلأى العدا بطلَ البيكَارُ السفرُ
في كلِّ يومٍ ترى القتلى بصارمهِ
كأنَّما نُحِرتْ في مَوسِمٍ جُزُرُ
كأنَّ صارمهُ في كلِّ معتركٍ
نذيرُ موتِ خلتْ من قبلهِ النُذُرُ

شكراً له من وليٍّ في ولا يتهِ
معنى كرامته للناس مشتهرُ
عَمَّ الرَّعِيَّةَ والأجْنادَ مَعْدَلَةً
فما شكا نفراً من عدلهِ نفرُ
وسرَّ أسماعهمْ منهُ وأعينهم
وَجْهٌ جَميلٌ وذِكْرٌ طَيِّبٌ عَطِرُ
تَأرَّجَتْ عَنْ نَظِيرِ المِسْكِ نَظْرَتُهُ
كما تأرجَ عن أكمامهِ الزهرُ
مِنْ مَعْشَرٍ في العُلا أوْفَوْا مُهُودَهُمُ
وليسَ مِنْ مَعْشَرٍ خانُوا ولا غَدَرُوا
تُرْكٌ تَزيَّنَتِ الدُّنيا بِذِكْرهِمُ
فهم لها الحلىُ إن غابوا وإن حضروا
حَكَتْ ظواهرُهمْ حُسْناً بواطِنَهُمْ
فهُمْ سواءٌ أسَرُّوا القوْلَ أوْ جَهَروا
بِيضُ الوجوهِ يَجُنُّ اللَّيْلُ إنْ رَكِبُوا
إلى الوغَى ويُضِيءُ الصُّبْحُ إنْ سَفَرُوا
تَسْعَى لأبْوَابِهِمْ قُصّادُ ما لهمْ
وجاههم زمراً في إثرها زمرُ
تسابقوا في العلا سبقَ الجيادِ لهم
من الثناء الحجول البيض والغررُ
وكل شيء سمعنا من مناقبهم
فمن مناقب عز الدين مختصرُ
مولىً تلذ لنا أخبارُ سؤددهِ
كأنَّ أخبارهُ من حسنها سمرٌ
فلَوْ أدَارَتْ سُقاةُ الرَّاحِ سِيرَتَهُ
عَلَى النَّدَامى وحَيَّوْهُمْ بها سكِرُوا
يا حُسْنَ ما يَجْمَعُ الدُّنيا ويُنْفِقُها
كالبَحْرِ يَحْسُنُ منه الوِرْدُ والصَّدَرُ
لكل شرطٍ جزاءٌ من مكارمهِ
وكلُّ مبتدأ منها له خبرُ
فما نَظَمْتُ مدِيحاً مُبْتَكَراً
إلا أتاني جودٌ منه مبتكرُ
صَدَقْتُ في مَدْحِهِ فازْدادَ رَوْنَقُهُ

فما على وجهه من ريبةٍ قترُ
ومَنَ أعانَ أُولِي الطاعاتِ شَارَكَهُم
فسَلْهُمُ عنْهُ إنْ قَلُّوا وإنْ كثُرُوا
لِذاكَ أثْنَوا عليه بالذِي عَلِمُوا
خيراً فياحسنَ ما أثنوا وما شكروا
قالوا وجَدْناهُ مِثْلَ الكَرْمِ في كَرَمٍ
يَفِيءُ منه علينا الظِّلَّ والثَّمَرُ
ومايزالُ يُعينُ الطائعينَ إذا
تطوعوا بجميلٍ ، أو إذا نذروا
ومن أعاَ أولي الطاعاتِ شاركهم
في أجْرِ ما حَصَرُوا منه وما تَجَرُوا
فما أتى الناسُ من فرضٍ ومن سننٍ
ففي صحيفتهِ الغَرَّاء مستطرُ
فحجَّ وهو مقيمٌ والحجازُ به
قومٌ يقيمونَ لاحجُّوا ولا اعتمروا
وجاهدتْ في سبيل اله طائفةٌ
وخَيْلُها منه والهِنْدِيّةُ البُتُرُ
وأطعمَ الصائمين الجائعين ومن
فرطِ الخصاصة في أكبادهم سعرُ
ولم تفتهُ من الأوراد ناشئةٌ
فيما يقولُ وَلا عِيٌّ وَلا حصَرُ
يَطْوِي النَّهارَ صِياماً وهْوَ مُضطَرِمٌ
وَاللَّيلَ يَطْوي قِياماً وهوَ مُعْتَكِرُ
ومالُهُ في زَكاةٍ كلُّهُ نُصُبٌ
لا الخُمْسُ فيه لَهُ ذِكْرٌ ولا العُشْرُ
أعمالهُ كلها لله خالصةٌ
ونُصْحُهُ لم يُخالِط صَفْوَهُ كَدَرُ
كم عادَ بغيٌ على قومٍ عليه بغوا
وحاقَ مَكْرٌ بأقوامٍ به مَكَرُوا
لَمْ يَخْفَ عَنْ علْمِهِ في الأرضِ خافِيَةٌ
كأنَّهُ لِلْوُجُودِ السَّمْعُ والبَصَرُ
فلا يظنُّ مريبٌ من جهالتهِ
بأنَّ في الأرضِ شيءٌ عنه يَسْتَتِرُ

عصتْ عليه أناسٌ لاخلاقَ لهم
الشُّؤمُ شِيَمَتُهُمْ واللُّؤمُ والدَّبَرُ
تلثموا ثم قالوا: إننا عربٌ
فقلتُ لاعربٌ أنتمولا حضرُ
ولا عُهُودَ لكُمْ تُرْعَى ولا ذِمَمٌ
ولا بُيُوتُكمُ شَعْرٌ ولا وَبَرُ
وَأيُّ بَرِّيَّةٍ فيها بُيُوتُكمُ
وهل هي الشعرُ قولوا لي أم المدرُ؟
وَليسَ يُنْجِي امْرأ رامُوا أذِيَّتَهُ
منهمْ فِرارٌ فقُلْ كَلاَّ ولا وَزَرُ
يَشْكُو جميعُ بني الدُّنيا أذِيَّتَهُمْ
فهمْ بِطُرْقِهِم الأحجارُ والحُفَرُ
يَرَوْنَ كلَّ قَبيحٍ منْهُمُ حَسَناً
ولم يبالوا ألام النَّاس أم عذروا؟
مِنْ لُؤمِ أحْسابِهِمْ إنْ شاتَمُوا رَبِحُوا
ومن حقارتهم إن قاتلوا خسروا
لَمَّا عَلِمْتَ بأَنَّ الرِّفْقَ أَبْطَرَهُم
والمفسدون إذا أكرمتهم بطروا
زجرتهم بعقوباتٍ منوعةٍ
وفي العقوباتِ لِلطاغينَ مُزْدَجَرُ
كأَنهم أقْسَمُوا بالله أنهمُ
لا يَتْركونَ الأذى إذَا قُهِرُوا
فَمَعْشَرٌ رَكِبُوا الأوْتادَ فانقطعَتْ
أمعاؤهم فتمنوا أنهم نُحروا
ومعشرٌ قطعتْ أوصالهم قطعاً
فما يُلَفِّقُها خَيْطٌ ولا إبَرُ
ومعشرٌ بالظبا طارت رؤوسهم
عن الجسومِ فقلنا إنها أكرُ
ومعشرٌ وُسِّطوا مثل الدلاءِ ولم
تربط حبالٌ بها يوماً ولا بكرُ
ومعشرٌ سُمِّروا فوق الجيادِ وقد
شدت جسومهم الألواح والدسرُ
وآخَرُونَ فَدَوْا بالمالِ أنْفُسَهُمْ

وقالتِ الناسُ خيرٌ من عمىً عورُ
موتاتُ سوءٍ تلقوها بما صنعوا
ومن وراءِ تلقيهم لها سقرُ
وَقد تَأَدَّبَتِ المُسْتَخْدَمونِ بهم
والغافلون إذا ما ذُكِّروا ذَكروا
فَعَفَّ كلُّ ابنِ أنْثَى عَنْ خِيانتِه
فَلمْ يَخُنْ نفسَهُ أُنْثى وَلا ذَكَرُ
إن كان قد صلحت من بعد مافسدت
أحوالهم بكَ إن الكسرَ ينجبرُ
لولاكَ ما عدلوا من بعدِ جورهمُ
على الرعايا ولا عفُّوا ولا انحصروا
ولا شكرتهم من بعد ذمهم
كأنهم آمَنُوا مِنْ بعْدِما كَفَرُوا
وكنتُ وصَّيتهمْ أن يحذروك كما
وصَّى الحكيمُ بَنيهِ وَهْوَ مُحْتَضَرُ
وقلتُ لا تَقْرَبوا مالاً حَوَتْ يَدُهُ
فالفَخُّ يَهْرُبُ منه الطائرُ الحَذِرُ
وحاذِرُوا معه أنْ تَرْكَبُوا غَرَراً
فليس يحمد من مركوبه الغررُ
ولا تصدوا لما لم يرضَ خاطرهُ
إنَّ التَّصَدِّي لما لمْ يَرْضَهُ خَطَرُ
فبان نصحي لهم إذ مات ناظرهم
وقد بدت للورى في موته عِبَرُ
مُقَدَّماتٌ: أماتاهُ وأقْبَرَهُ
مشاعليان ماأدوا ولا نصروا
وجرَّسوهُ على النعشِ الذي حملوا
مِنَ الفِراشِ إلى القَبْرِ الذي حَفَرُوا
ياسوءَ ماقرءوا من كلِّ مخزيةٍ
عَلَى جِنَازَتِهِ جَهْراً وما هَجَرُوا
وكبَّروا بعد تصغيرِ جرائمهُ
وَقَبَّحُوا ما طَوَوْا منهاً وما نَشَروا
وكان جمَّع أموالاً وعدَّدها
كما يزول بحلق العانة الشعرُ

وراحَ من خدمةٍ صفرَ اليدينِ فقلْ
للعاملين عليها بعدهُ عبروا
إذا تَفَكَّرْتَ في المُسْتخْدَمينَ بدَا
منهم لِعَيْنَيْكَ ما لم يُبْدِهِ النَّظَرُ
ظَنُّوهُمُ عَمَرُوا الدُّنيا بِبَذْلِهِمُ
وإنما خرَّبوا الدنيا وماعمروا
فطهِّرِ الأرضَ منهمْ إنهمْ خَبَثٌ
لو يغسلونهم بالبحر ما طهروا
نِيرانُ شَرٍّ كَفانَا الله شرَّهمُ
لايرحمونَ ولا يبقون إن ظفروا
فاحْذَرْ كِبارَ بَنِيهمْ إنهمْ قُرُمٌ
وَاحْذَرْ صِغارَ بَنِيهمْ إنهم شَرَرُ
فالفيلُ تَقْتُلُهُ الأفْعَى بِأصْغَرِها
فيها ولم تخشَهُ منْ سِنِّها الصِّغَرُ
واضربهم بقناً مثل الحديدِ بهم
فليسَ من غيرِ ضَرْبٍ يَنْفَعُ الزُّبُرُ
ولا تَثِقْ بِوَفَاءِ مِنْ أخِي حُمُقٍ
فالحمقُ داءٌ عياءٌ بروؤه عسرُ
مِنْ كلِّ مَنْ قَدْرُهُ في نَفْسِهِ أبَداً
مُعَظَّمٌ وَهُوَ عند الناسِ مُحْتَقَرُ
يَصدُّ عنكَ إذا استغنى بجانبه
ولا يزوركَ إلا حين يفتقرُ
كأنه الدَّلْوُ يعلو حينَ تَمْلَؤُهُ
ماءً ويُفْرِغُ ما فيهِ فَيَنْحَدِرُ
وَالدَّهْرُ يَرْفَعُ أطْرَافاً كما رَفَعَتْ
أذْنَابَها لِقَضاءِ الحاجَة البَقَرُ
حسبُ المحلةِ لما زال ناظرها
أن زال مذ زال عنها البؤس والضررُ
وَأنَّ أعْمالَها لمَّا حَلْلتَ بها
تغارُ من طيبها الجناتُ والنهرُ
وأهلها في أمانٍ من مساكنها
من فوقهم غرفٌ من تحتهم سررُ
ملأتَ فيها بيوتَ المال من ذهبٍ

وَفِضَّةٍ صُبَراً يَا حَبَّذا الصُّبَرُ
وَالمالُ يُجْنَى كما يُجْنَى الثمارُ بها
حتى كأنَّ بَنِي الدُّنيا لها شَجَرُ
وتابعت بعضها الغلات في سفرٍ
بعضاً إلى شُوَنٍ ضاقَتْ بها الخُدُرُ
وَسِقَتْ الخيْلُ لِلأبْوَابِ مُسْرَجَةً
لَمْ تُحْص عَدّاً وتُحْصَى الأنجُمُ الزُّهُرُ
والهجنُ تحسبها سحباً مفوَّفةً
في الحقِّ منها فضاءُ الجوِّ منحصرُ
وكلُّ مقترحٍ مادارَ في خلدٍ
يأتي إليكَ بهِ في وقتهِ القدرُ
وما هممتَ بأمرٍ غير مطلبهِ
إلاَّ تيَّسرَ من أسبابهِ العسرُ
والعاملون على الأموال ما علموا
مِنْ أيِّ ما جهةٍ يأْتي وما شعَرُوا
وما أرى بيت مالِ المسلمين درى
مِنْ أينَ تأتي لهُ الأكياسُ والبدَرُ
هذا وما أَحَدٌ كلَّفْتَهُ شَطَطاً
بما فعلتَ كأن الناسَ قد سُحروا
بلْ زَادَهمْ فيكَ حُبّاً ما فَعَلتَ بهِمْ
مِنَ الجمِيلِ وَذَنْبُ الحُبِّ مُغْتَفَرُ
فإنْ شَكَوْا بِغْضَةً مِمَّنْ مَضَى سَلَفَتْ
فما لقلبٍ على البغضاءِ مصطبرُ
فالصبر من يدِ من أحببتهُ عسلٌ
وَالشَّهْدُ مِنْ يَدِ مَنْ أبغَضْتَهُ صَبرُ
لقد جُبِلْتَ عَلَى عَدْلٍ وَمعْرِفَةٍ
سارت بفضلهما الأمثال والسِّيَرُ
فما حَكَمْتَ بمَكْروهٍ عَلَى أحَدٍ
حُكماً يخالفهُ نصٌّ ولا خبرُ
رزقتَ ذريةً ضاهتكَ طيبةً
مِنْ طِينَةٍ غارَ منها العَنْبَرُ العَطِرُ
فليَنْهِكَ اليوَمَ منها الفضلُ حين غَدا
دين الإلهِ بسيف الدين منتصرُ

عَلَى صفاتِكَ دَلَّتْنا نَجابَتُهُ
وبان من أين ماء الوردِ يعتصرُ
ميزانهُ في التقى ميزانُ معدلةٍ
وَحِكْمةٍ لا صَغًى فيها وَلا صِغَرُ
مَشَى صِرَاطاً سَوِيّاً مِنْ دِيانَتِهِ
فما يزال بأمر الله يأتمرُ
تُرْضِيكَ في الله أعْمالٌ وَتُغْضِبُهُ
وما بدا لي أمرٌ منكما نكرُ
قالت لي الناسُ ماذا الخُلفُ؟ قلت لهم:
كما تَخَالَفَ موسى قَبْلُ والخَضِرُ
أما عصى أمرموسى عند سفك دمٍ
مافي شريعةِ موسى أنه هدرُ
وقد تعاطى ابن عفانٍ لأسرتهِ
وما تعاطى أبو بكرٍ ولا عمرُ
ولَنْ يَضِيرَ أُولي التَّقْوًى اختلاَفُهُمْ
وهم على فِطْرةِ الإسلامِ قد فُطِرُوا
مشمِّرٌ في مراعي اللهَ مجتهدٌ
وبالعفافِ وتقوى الله مؤتزرُ
وقعتُ بين يديه من مهابتهِ
وقالتِ الناسُ ميتٌ مسَّهُ كبرُ
وَقَصَّرَتْ كلماتي عَنْ مَدَائحِه
وقد أتيتُ من الحالين أعتذرُ
فاقبل بفضلك مدحاً قد أتاك به
شيخٌ ضعيفٌ إلى تقصيره قصرُ
فما على القوسِ من عيبٍ تعابُ به
إنِ انْحَنَتْ واستقامَ السَّهْمُ والوتَرُ
وَالْبَسْ ثَنَاءَ أجَادَتْ نَسْجَهُ فِكَرٌ
يَغارُ في الحُسْنِ منه الوَشْيُ والحِبَرُ
مِنْ شاعرٍ صادقٍ ما شانهُ كَذبٌ
يَهيم في كلِّ وَادٍ منْ مدائِحِه
على معانٍ أضلت حسنها الفكرُ
لا يَنْظِمُ الشِّعْرَ إلاَّ في المَدِيحِ ومَا
غيرُ المديحِ له سؤالٌ ولا وطرُ

ماشاقهُ لغزالٍ في الظبا غزلٌ
ولا لغانيةٍ في طرفها حورُ
مديحهُ فيك حرٌّ ليس يملكهُ
منَ الجَوائزِ أثمَانٌ وَلا أُجَرُ
إنَّ الأديبَ إذا أهْدَى كَرَائِمَهُ
فقصدهُ شرفُ الأنسابِ لا المهرُ
تَبّاً لِقَومٍ قد اسْتَغنَوْا بما نَظَمُوا
من امتداح نبي الدنيا ومانثروا
فلو قفوت بأخذ المالِ إثرهم
لَعَوَّقَتْني القَوافي فيكَ والفِقَرُ
خير من المالِ عندي مدحٌ ذي كرم
ذكري بمدحي له في الأرض ينتشرُ
فالصفرُ من ذهبٍ عندي وإن صفرتْ
يدي وإن غنيتْ سيانِ والصفرُ
بقيتَ ماشئتَ فيما شئتَ من رتبٍ
عليَّةٍ عمرُ الدنيا بها عمروا
وَبَلَّغَتْكَ اللَّيالي ما تُؤَمِّلُهُ
ولا تعدت إلى أيامك الغيرُ
وَقد دَعتْ لكَ منّي كلُّ جَارِحَةٍ
وبالإجابَةِ فَضْلُ الله يُنْتَظَرُ

العصر العباسي >> البوصيري >> جِوَارُكَ منْ جَوْرِ الزَّمانِ يُجِيرُ
جِوَارُكَ منْ جَوْرِ الزَّمانِ يُجِيرُ
رقم القصيدة : 13737

جِوَارُكَ منْ جَوْرِ الزَّمانِ يُجِيرُ
وَبِشْرُكَ لِلرَّاجي نَدَاكَ بَشِيرُ
فضلتَ بني الدنيا ففضلك أوَّلُ
وَأوّلُ فضلِ الأوَّلِينَ أخِيرُ
وأنتَ هُمامٌ دبَّرَ الملك رأيهُ
خَبِيرٌ بأحْوالِ الزَّمانِ بَصِيرُ
إذَا المَلِكُ المَنْصُورُ حَاوَلَ نَصْرَهُ

كَفَى المَلِكَ المَنْصُورَ منك نَصِيرُ
فلا تنسهِ الأيامُ ذكركَ إنهُ
به فَرِحٌ بينَ الملوكِ فخُورُ
إذا مرَّ في أرضٍ بجيشٍ عرمرم
تكادُ لهُ أمُّ النجومِ تمورُ
وَتَحْسِبُهُ قد سارَ يَرْمِي بُرُوجَهَا
بخيلٍ عليها كالبروجِ يُغيرُ
وَمَا قلْبُها مِمَّا يَقَرُّ خُفُوقُهُ
ولا طرفها حتى يعودَ قريرُ
سواءٌ عليه خَيْلُه وَرِكابُهُ
وَسَرْجٌ إذا جابَ الفَلاةَ وَكُورُ
لقد جَهِلَتْ دَاوِيَّةُ الكُفْرِ بَأْسَهُ
وَغَرّهمْ بالمسلمينَ غَرُورُ
فلا بُورِكُوا مِنْ إخْوَةٍ إنَّ أُمَّهُمْ
وإن كُثرتْ منها البنونَ تزورُ
فَإنْ غَلُظَتْ مِنْهُمْ رِقَابٌ لِبُعْدِهِ
فما انحطَّ عنها للمذلةِ نيرُ
ألم تعلموا أنَّا نواصلُ إن جفوا
وَأنَّا على بعد المزار نَزُورُ
يَظمُونَ خَيْلَ المُسلمينَ يَصُدُّها
عن العدوِ في أرض العدوِّ دُحورُ
أما زُلْزِلَتْ بالعادِياتِ وجاءها
من التُّركِ جمٌّ لا يُعَدُّ غفيرُ
أتوا بطمراتٍ من الجُرْدِ سُيِّرتْ
وَرَجْلٍ لهُمْ مِثْلُ الجَرادِ طُمُورُ
فلم يرقبوا من صرحِ هامانَ مرقباً
بهامَتِهِ بَرْدُ السَّحابِ بَكُورُ
وصبَّ عليهم عارضٌ من حجارةٍ
ونبلٍ وكلٌّ بالعذابِ مطيرُ
وساكموهُ خسفاً من نقوبٍ كأنها
أثافٍ لها تلكَ البُرُوجُ قُدُورُ
فَذَاقُوا به مُرَّ الحِصارِ فأصْبَحُوا
لهم ذلك الحصنُ الحصينُ حصيرُ

من الخيلِ سورٌ والصوارمِ سورُ
وليس لهم إلاَّ إلى الأسرِ مَلجأٌ
وَإلاَّ إلى ضَرْبِ الرِّقابِ مَصيرُ
فلما أحسُّوا بأسَ أغلبَ همَّةً
غَدُوٌّ إليهم بالردى وبكورُ
دعوهُ وشملُ النصرِ منهم ممزقٌ
أماناً وجِلْبابُ الحياةِ بَقِيرُ
أعارَهُمُ كفْرَنْسِيسُ تلكَ وَسِيلَةٌ
رأى مُسْتَعيراً غِبَّها وسَعِيرُ
فَدَى نفسَهُ بالمالِ والآلِ وانْثَنَى
تَطيرُ به مِن حيثُ جاءَ طُيُورُ
فلا تذكروا ما كان بالأمسِ منهمُ
فذاكَ لأحقادِ السيوفِ مثيرُ
فلو شاءَ سُلْطانُ البَسِيطَةِ ساقَهُمْ
لمِصْرٍ وتَحْتَ الفارِسَيْنِ بَعِيرُ
تُبَشِّرُ مِصر دائماً بِقُدُومِهِمْ
إذا فصلتْ منهم لغزَّة عيرُ
تسُرُّهمْ عند القفول بضاعة
وَتَحْفَظُ منهمْ إخْوةً وَتَمِيرُ
ولو شاء مَدَّ النِّيلَ سَيْلُ دمائِهِمْ
وَرَقَّتْ نُحُورٌ ماءَهُ وسُحُورُ
بعيدٍ كعيدِ النحرِ ياحُسنَ ما يُرى
به مِنْ عُلوجٍ كالعُجُولِ جَزُورُ
وَلكنه مِنْ حِلْمِهِ وَاقْتِدارِهِ
عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ العظيم غفورُ
ولم يبقهمْ إلا خميراً لمثلها
مَلِيكٌ يَجُبُّ الرَّأْيَ وَهْوَ خَبيرُ
يرى الرأيَ مُزَّ الرَّاحِ يُهوي عتيقهُ
ويكرهُ منه الحلوُ وهو عصيرُ
فَوَلَّوْا وَسوءُ الظَّنِّ يَلوِي وُجُوُهَهمْ
فتحسبُها صُوراً وماهيَ صورُ
وقد شغرتْ منهم حصونٌ أواهلٌ
وما راعها من قبلِ ذاك شغورُ

فللهِ سلطانُ البسيطةِ إنهُ
مَليكٌ يَسيرُ النَّصْرُ حيثُ يسيرُ
ويغمدُ في هامِ الملوكِ حُسامَهُ
ويَرْهَبُ منْ هامِ الملُوك غَفيرُ
وَيَجْمعُ مِنْ أشْلاَئِهِمْ مُتَفَرِّقاً
بصارِمِهِ جَمْعَ الهَشِيمَ حَظِيرُ
فأخلقْ بأن يبقى ويبقى لمُلكهِ
ثَناءٌ حَكاهُ عَنْبَرٌ وعَبيرُ
يؤَيَّدُ منها بالنفيرِ نفيرُ
وَيَحْمِلَ كلَّ المُلْكِ عنه وَإصْرَهُ
حَرِيٌّ بِتَدْبيرِ الأُمورِ جَدِيرُ
أخُو عَزَماتٍ فالبَعِيدُ منَ العُلا
لديهِ قريبٌ والعسيرُ يسيرُ
تَكادُ إذا ما أُبْرِمَتْ عَزَماتُهُ
لها الأرضُ تطوى والجبالُ تسيرُ
دعاني إلى مغناهُ داعٍ وليس لي
جنانٌ عليَّ ذاكَ الجنابِ جسورُ
فقلت له دَعْنِي وَسَيْرِي لِماجِدٍ
له الله في كلِّ الأمورِ يجيرُ
إذا جِئْتُهُ وَحْدي يقُومُ بِنُصْرَتي
قبائلُ من إقبالهِ وعشيرُ
فَتًى أبْدَتِ الدُّنيا عواقِبَها لَهُ
وأفضتْ بما فيها لديهِ صدورُ
فغفلتهُ من شدةِ الحزمِ يقظةٌ
وَغَيْبَتُه عَمَّا يُرِيدُ حُضورُ
وما كلُّ فضلٍ فيه إلاَّ سَجِيَّةٌ
يُشاركُ فيها ظاهرٌ وضميرُ
فليس له عندَ النِّزالِ مُحَرِّضٌ
وليس له عند النوال سفيرُ
هو السيفُ فاحذرْ صفحةً لغرارهِ
فَبَيْنَهُما لِلآَّمِسِينَ غُرورُ
مهيبٌ وهوبٌ للمحاولِ جودهُ
جوادٌ ولليثِ الهصورِ هصورُ

إشاراتهُ فيما يرومُ صوارمٌ
وساعاتُهُ عما يَسَعْنَ دُهُورُ
إذا هَجرَ الناسُ الهجيرَ لكَرْبِهِمْ
يلَذُّ له أنَّ الزمانَ هجيرُ
وهل يتَّقى حرَّ الزمانِ ابنُ غادةٍ
جليلٌ على حرِّ الزمانِ صبورُ
يُحاذِرُهُ الموْتُ الزُّؤامُ إذا سطا
ولكنه مِنْ أنْ يُلامَ حَذُورُ
وتستهونِ الأهوالَ في المجدِ نفسهُ
وتَسْتَحْقرُ المَوهُوبَ وهُوَ خَطيرُ
مَكارِمُهُ لَمْ تُبْقِ فَقراً ورَأْيُهُ
إلى بعضهِ أغنى الملوكِ فقيرُ
كَفَتْهُ سُطاهُ أنْ يُجَهِّزَ عَسْكراً
وآراؤُه أنْ يُسْتَشارَ وَزيرُ
فواطَنَ أطْرافَ البَسِيطَةِ ذِكْرُهُ
وصينتْ حصونٌ باسمهِ وثغورُ
مُحَيَّاهُ طَلْقٌ باسِمٌ رَوضُ كَفِّهِ
أرِيضٌ وَماءُ البِشْرِ منه نميرُ
حَكَى البحرَ وصفاً مِنْ طهارَةِ كَفِّه
فقيل له من أجلِ ذاك طهورُ
وما هو إلاَّ كيمياءُ سعادةٍ
ووصفى لتلك الكيمياءِ شذورُ
بها قامَ شعري للخلاصِ فما أرى
لشعري امتحانَ الناقدين نصيرُ
وربَّ أديبٍ ذي لسان كمبردٍ
بَدَا مِنْ فَمٍ كالكِيرِ أوْ هوَ كِيرُ
أرادَ امْتحاناً لي فَزَيَّفَ لَفْظَهُ
نتانٌ بدا من نظمهِ وخريرُ
إذا مارآني عافني واستقلني
كأنِّي في قَعْرِ الزُّجَاجَةِ سُورُ
ويعجبهُ أني نحيفٌ وأنهُ
سَمِينٌ يَسُرُّ الناظِرينَ طَرِيرُ
ولم يدرِ أن الدُّرَّ يصغرُ جرمهُ

وَمقدارُهُ عند الملوكِ خطيرُ
فقامَ بنصري دونهُ ذو نباهةٍ
حليمٌ إذا خفَّ الحليمُ وقورُ
ولا جورَ في أحكامهِ غير أنه
على الخائنينَ الجائرينَ يجورُ
فلا تنظرالعُمَّالُ للمالِ إنَّهُ
عَلَى بَيْتِ مالِ المسلمينَ غَيُورُ
وأنَّ عذابَ المجرمينَ بعدلهِ
طويلٌ وعُمْرَ الخائنينَ قَصِيرُ
له فلمٌ بالبأسِ يجري وبالندى
ففِي جانِبَيْهِ جَنّةٌ وَسَعِيرُ
تُحَلِّي الطُّرُوسَ العاطِلاتِ سطورُها
كما تتحلى بالعقودِ نُحور
أُجَلِّي لحَاظِي في خمائِلِ حُسْنِهِ
فَمِنْ حَيْرَةٍ لَمْ تَدْرِ كيفَ تَحُورُ
حَكَى حَسناتٍ في صحائِفِ مُؤْمِنٍ
يُسَرُّ كبيريٌّ بها وصغيرُ
فكانت شكولاً منه زانتْ حروفهُ
حِساباً قَلَتْ منه الصِّحاحَ كُسورُ
فقلتُ وَقد راعَتْ بِفَضْلِ خِطابِهِ
وراقتْ عيونَ الناظرينَ سطورُ
لئنْ جاءهم كالغيثِ منهُ مبشراً
لقد جاءهم كالموتِ منه نَذِيرُ
فويلٌ لقومٍ منْ يراعٍ كأنهُ
خلالٌ يَرُوعُ الأُسْدَ منهُ صَريرُ
وَلِمَ لا وَآسادُ العرينِ لِداتُهُ
يَكُونُ له مثلُ الأُسودِ زَئيرُ
يَغُضُّ لديهِ مقلتيهِ ابنُ مقلةٍ
كما غضَّ منْ في مقلتيهِ بثورُ
وأنَّى له لو نالهُ مِنْ تُرابِهِ
لِيكْحَلَ منه مُقْلَتَيْه ذَرُورُ
وَقد كَفَّ عنْ كوفيَّةٍ كَفَّ عاجِزٍ
وفيه نظيمٌ دُرُّهُ ونثيرُ

وَوَدَّ العذارَى لوْ يُعَجِّلُ نِحْلَةً
إليهنَّ مِنْ تلكَ الحُروفِ مُهُورُ
رَأَى ما يَرُوقُ الطَّرْفَ بلْ ما يَرُوعُهُ
فخارَ وذو القلبِ الضعيفِ يخورُ
بَني ما بَنَى كِسْرَى وعادٌ وَمُتَّبَعٌ
وليسَ سواء مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ
ودلَّ على تقوى الإلهِ أساسهُ
كما دلَّ بالوادي المُقَدَّسِ طورُ
حجازيَّةٌ السُّحْبِ الثقالِ يسوقها
على عجلٍ سوقاً صباً ودبورُ
ومنها نجومٌ في بروجٍ مَجَرَّةٍ
عَلَى الأرضِ تَبْدُو تارَةً وتَغُورُ
تضيقُ بها السُّبْلُ الفجاجُ فلا يرى
بها للرياحِ العاصفاتِ مسيرُ
فكم صخرةٍ عاديةٍ قذفتْ بها
إليهِ سهولٌ جمَّةٌ ووعورُ
ومنْ عُمُدٍ في همَّةِ الدَّهرِ قوَّةٌ
وفي باعهِ من طولهنَّ قصورُ
أشارَ لها فانقادَ سهلاً عسيرها
إلأيهِ وما أمرٌ عليه عسيرُ
أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ودونَ مَا
أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ثَبِيرُ
وما كانَ لَولا مالَهُ مِنْ كَرَامةٍ
لِيَأْتِيَنا بالمُعْجِزاتِ أميرُ
لمافيه من تقوى وعلمٍ وحكمةٍ
بحُرٍّ مَبَانِيهِ الثَّلاَثُ تُشِيرُ
فَمِئْذَنَةٌ في الجوِّ تُشْرِقُ في الدُّجَى
عليها هُدًى لِلْعَالمِينَ وَنُورُ
ومن حيثما وجَّهْتَ وجهكَ نحوها
تلقتكَ منها نضرةٌ وسرورُ
يَمُدُّ إليها الحاسدُ الطرفَ حسرةً
فَيَرْجِع عنها الطَّرْفُ وهْوَ حَسير
فكم حَسَدتها في العُلوِّ كواكبٌ

وغارَتْ عليها في الكمالِ بُدُورُ
إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مُؤَذِّنٌ
فما هو إلا للنجومِ سميرُ
فللناسِ مِنْ تَذْكارِهِ وأذانه
فَطُورٌ عَلَى رَجْعِ الصَّدَى وَسَحُورُ
وقُبَّةُ مارستانَ ليسَ لِعِلَّةٍ
عليه وإن طالَ الزمانُ مرورُ
صحِيحُ هَواءٍ للنُّفوسِ بِنَشْرِهِ
معادٌ وللعظمِ الرميمِ نشورُ
يَهُبُّ فيهدي كَلَّ روحٍ بجسمهِ
كأن صباهُ حين ينفخُ صورُ
فلَوْ تَعْلمُ الأجسامُ أنَّ تُرابَهُ
مهادُ حياةٍ للجسومِ وثيرُ
لَسارَتْ بِمَرْضاها إليَه أسِرَّةٌ
وصارتْ بموتاها إليه قُبُورُ
وما عادَ يُبْلِي بعدَ ذلك مَيِّتاً
ضريحٌ ولا يشكوُ المريضَ سريرُ
بجنتهِ ورقٌ تُراسلُ ماءَهُ
يَشوقُ هديلٌ منهما وهديرُ
وَقد وَصَفَتْ لي الناس منها عَجائِباً
كأَوْجُهِ غِيدٍ ما لَهُنَّ سُفورُ
محاسنها استدعتْ نسيبي وما دعا
نسيبي غزالٌ قبلَ ذاكَ غريرُ
وباتَ بها قلبي يُمثِّلُ حسنها
لعيني ونومي بالسُّهادِ غزيرُ
وَلا وَصْفَ إلاّ أنْ يَكُونَ لِواصفٍ
ورودٌ على موصوفهِ وصدورُ
بَدَتْ فهْيَ عندَ الصَّالحِيَّةِ جِلَّقٌ
وفي تلك جنَّاتٌ وتلك قبورُ
ولو فتحتْ أبوابها لتبادرتْ
منَ الدُّرِّ ولدانٌ إليهِ وحُورُ
ومدرسةٌ ودَّ الخورنقُ أنه
لديها حظيرٌ والسديرُ غديرُ

مدينةٌ علمٍ والمدارسُ حولها
قُرىً أو نجومٌ بدرهنَّ منيرُ
تبدَّتْ فأخفى الظَّاهريةَ نورها
وليسَ بظُهْرٍ للنُّجُومِ ظُهُورُ
بناءٌ كَأَنَّ النَّحْلَ هَنْدَسَ شَكْلَهُ
وَلانَتْ لهُ كالشَّمْعِ منه صُخُورُ
بناها حكيمٌ ليس في عزماتهِ
فتورٌ ولا فيما بناهُ فتورُ
بناها شديد البأسِ أوحدُ عصرهِ
خلتْ حِقَبٌ من مثله وعصورُ
فما صنعتْ عادٌ مصانعَ مثلهُ
وَلا طاولَتهُ في البِناءِ قُصُورُ
ثَمانِيَةٌ في الجوِّ يَحْمِلُ عَرْشَها
وبعضٌ لبعضٍ في البناء ظَهيرُ
يرى من يراها أ، رافعَ سَمكها
عَلَى فِعْلَ ما أعْيا المُلوكَ قَدِيرُ
وَأنَّ مَناراً قائماً بإزائها
بَنانٌ إلى فضلِ الأميرِ تُشِيرُ
كأَنَّ مَنارَ اسْكَنْدَرِيَّةَ عنده
نواةٌ بدتْ والبابُ فيه نقيرُ
بناها سعيدٌ في بقاعٍ سعيدةٍ
بها سَعِدَتْ قَبْلَ المَدارِسِ دُورُ
إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مؤَذِّنٌ
فما هو إلا للنجومِ سميرُ
فصارت بيوتُ الله آخرَ عمرها
قصورٌ خلتْ من سادةٍ وخدورُ
ذَكَرْنا لَدَيْها قُبَّةَ النَّسْرِ مَرَّةً
فما كادَ نسرٌ للحياءِ يطيرُ
فإنْ نسبتْ للنسرِفالطائرالذي
له في البروجِ الثابتات وكورُ
وإلاّ فكَمْ في الأرضِ قد مَال دونَها
إلى الأرضِ عِقْبانٌ هَوَتْ وَنُسُورُ
تبينتُ في محرابها وهي كالدُّمى

قدُودَ غَوانٍ كُلُّهُنَّ خُصُورُ
وقد حُلِّيتْ منها صدورٌ بعسجدٍ
وَلُفَّتْ لَها تَحْتَ الحُلِيِّ شُعُورُ
بها عُمُدٌ كاثَرْنَ أَيَّامَ عامِها
ومن عامها لم يمضِ بعدُ شهورُ
مَبانٍ أبانَتْ عَنْ كمالِ بِنائِها
وأعربَ عن وضعِ الأساسِ هتورُ
سماويةٌ أرجاؤها فكأنها
عليها من الوَشْيِ البَديعِ سُتُورُ
تَوَهَّمَ طرْفِي أنَّ تَجْزِيعَ بُسْطِها
رُقومٌ وتلوينَ الرُّخام حريرُ
وكم جَاوَزَ الإبْدَاعُ في الحُسْنِ حَدَّهُ
فأَوْهَمَنا أنَّ الحقيقةَ زُورُ
فللَّه يَومٌ ضَمّ فيه أئمةً
تَدَفَّقَ منهم لِلعلومِ بُحورُ
وشمسُ المَعالي مِنْ كِتابٍ وسُنَّةٍ
على الناسِ من لفظِ الكلامِ تُديرُ
وقد أعْرَبَتْ للناسِ عَنْ خَيْرِ مَوْلِدِ
عَرُبٌ به والفضبُ فيه كثيرُ
فأكرمْ بيومٍ فيهِ أكرمُ مولدٍ
لأكْرَمِ مَوْلُودٍ نَمَتْهُ حُجورُ
يطالعهُ للمسلمينَ مسرةٌ
ولكِنْ به للكافرِينَ ثبورُ
قَرَأْنا بها القرآنَ غيرَ مُبَدَّلٍ
فغارتْ أناجيلٌ وغارَ زبورُ
وَثَنَّتْ بأَخْبارِ النبيِّ رُواتُها
وكلٌّ بأَخْبارِ النبيِّ خَبِيرُ
وثَلَّثَ يدعو الله فيها موَحِّـ
ـدٌ ذكورٌ لنعماءِ الإلهِ شكورُ
وما تلكَ للسلطانِ إلاَّ سعادةٌ
يَدُومُ لهُ ذِكْرٌ بها وأُجُورُ
دَعاها إليه وافرُ الرَّأْيِ والحجَا
يزينُ الحجى والرَّأيُ منه وقورُ

فهل في ملوكِ الأرضِ أو خلفائها
له في الذي شادتْ يداه نظيرُ
على أنهم في جنبِ ما شاد من عُلاً
ولو كان كالسبعِ الطباقِ حصيرُ

العصر العباسي >> البوصيري >> ذُو يَراعٍ يَرُوعُ كالسَّيْفِ إمَّا
ذُو يَراعٍ يَرُوعُ كالسَّيْفِ إمَّا
رقم القصيدة : 13738

ذُو يَراعٍ يَرُوعُ كالسَّيْفِ إمَّا
بصَليلٍ عِداهُ أَوْ بصَريرِ
ما رَأَى الناسُ قَبْلَهُ مِنْ يَراعٍ
لوزيرٍ صريرهُ كالزئيرِ
فإذا سَطَّرَ الكتابَ أرانا
بَحْرَ فضلٍ أمواجُهُ مِنْ سُطورِ
وإذا استخرجوهُ يسْتَخْرجُ الدُّر
رَ نَفِيساً مِنْ بَحْرِهِ المَسْجُورِ
نظرتْ مُقلتي إليه كأني
ناظِرٌ في بَدِيعِ زَهْرٍ نَضِيرِ
ثم شَرَّفْتُ مِسْمَعِي بتُؤَامٍ
وَفُرادَى مِنْ دُرِّهِ المَنْثُورِ
لا تُطاوِلْهُ في الفخارِ فما غا
درَ في الفخرِ مُرتقىً لفخورِ
ذِكرهُ لَذَّةُ المسامعِ فاسْتمـ
ـتعْ به من لسانِ كلِّ ذكورِ
ثمَّ معنىً وصورةً فهوَ في الحا
لَيْنِ مِلءُ العيُونِ مِلءُ الصُّدورِ
زُرْتُ أبوابهُ التي أسعدَ اللـ
بها كلَّ زائرٍ ومَزُورِ
كلُّ من زارها يعودُ كما عُدْ
تُ بِفَضْلٍ مِنها وأجرٍ كثيرِ
وَكفانيَ سَعْيِي إليها لأُهْدَى

منه بالرشدِ في جميعِ الأمورِ
إنَّ مَنْ دَبَّرَ المَمالِكَ لا يَعْـ
ـزُبُ عنْ حُسنِ رأيهِ تدبيري
كان رزقي من جدهِ وأبيهِ
أيَّ رزقٍ ميَسّرٍ موفورِ
وإذا كان مثلُ ذاكَ على الوا
رِث إني عَبْدٌ لِعَبْدِ الشَّكُورِ
فارِسِ الخَيْلِ العالِمِ العامِلِ الـ
ـحَبرِ الهُمَام الحُلاحِلِ النَّحْرِيرِ
لم يزلْ من علومهِ وتقاهُ
بين تاجٍ من سؤددٍ وسريرِ
أبداً بالصوابِ ينظرُ في المَلـ
ـك وفي بيت ماله المعمورِ
فغدا الجندُ والرَّعيةُ والما
لُ بخيرٍ من سعيهِ المشكورِ
فأَقَلُّ الأَجْنادِ في مصرَ يُزْرِي
مِنْ بلادِ العِدا بأوْفَى أمِيرِ
قُلْ لِمَنْ خابَ قَصْدُهُ في جميع النَّـ
ـاسِ مِنْ آمرٍ وَمِنْ مَأْمُورِ
يَمِّمِ الصاحِبَ الذي يُتَرَجَّى
فَتحُ ثغرٍ به وسدُّ ثغورِ
وبعيدُ الأمورِ مثلُ قريبٍ
عندهُ والعسيرُ مثلُ يسيرِ
آهِ مِمَّا لَقِيتُ مِنْ غَيْبَتِي عنـ
ـه ومِنْ نِسْبَتِي إلى التَّقْصِيرِ
كَثُرَ الشَّاهِدُونَ لي أَنَّني مُـ
ـتُّ وفي البعدِ عنه قلَّ عذيري
مَنْ لِشَيْخٍ ذي عِلَّةٍ وعِيالٍ
ثَقَّلَتْ ظَهْرَهُ بغَير ظَهيرِ
أثْقَلُوهُ وكَلَّفُوه مَسيراً
ومن المستحيلِ سيرُ ثبيرِ
فَهْوَ في قَيْدِهِمْ يُذَادُ مِنَ السَّـ
ـعِي لتحصيلِ قُوتِهِمْ كالأسيرِ

وعَتَتْ أمهم عليّ َّ َّ وَلَّجتْ
في عُتُوٍّ منْ كَبْرَتي ونُفورِ
وَدَعَتْ دونَهُم هُنالِكَ بالوَيْـ
ـلِ لأمرٍ في نَفْسِها والثُبورِ
حَسِبَتْ عِلَّتِي تَزُولُ فقالتْ
ياكثيرَالنهوينِ والتهويرِ
كلُّ داءٍ لهُ دواءٌ فعجِّلْ
بمُداواة ِ داءِ عُضْوٍ خَطِيرِ
قُلتُ مَهْلاً فما بمِلحِ السَّقَنْقُو
رِ أُداوي وَلا بلَحْمِ الذُّرورِ
سَقَطَتْ قُوَّة ُ المَريضِ التي كا
نَتْ قديماً تُزادُ بالكافُورِ
وعصاني نظمُ القريضِ الذي جـ
ـرَّ ذُيُولاً عَلَى قَريضِ جَريرِ
وَازْدَرَتْنِي بعضُ الوُلاة ِ وقدْ أَصْـ
ـبحَ شعري فيهم كخبزِ الشعيرِ
وغسلتُ الذي جمعتُ من الشعـ
ـرِ بفيضٍ عليه غسلَ صخورِ
وَنَهَتْني عَن المَسيرِ إليهم
شدة ُ البأسِ من سخاً في مسيرِ
وهَجَرْتُ الكِرامَ حتى شَكاني
منهمُ كلَّ عاشِقٍ مَهْجُورِ
وَكَزُغْبِ القطا وَرائي فِراخٌ
من إناثٍ أعولهم وذكورِ
يتعاوونَ كالذئابِ وينقضـ
ـونَ من فرطِ جوعهم كالنسورِ
وفتاة ٍ ما جُهِّزَتْ بجهازٍ
خُطِبَتْ لِلدُّخولِ بعدَ شُهورِ
وَاقْتَضَتْني الشِّوارَ بَغياً عَلَى مَنْ
عنك آياتُها قَعُودَ حَسِيرِ
أقعدتني بقرية ٍ أسلمتني
لِضَياعٍ مِنْ فاقَتِي وكُفُورِ
كلُّ يَومٍ مُنَغَّصٌ بِطَعامٍ

أوْ رَفِيقٍ مُنَغِّصٍ بِشُرُورِ
ورِفاقي في خِدْمَةٍ طُولَ عُمْرِي
رفقتي في الحرانِ مثل الحميرِ
كلَّما رُمْتُ أُنْسَهُمْ ضَرَبُوا
من وحشةٍ بينهم وبيني بسورِ
وأَبَوْا أنْ يُساعِدُوني عَلَى قُو
تِ عِيالي بُخْلاً بِكَيلِ بَعِيرِ
فَسَيُغْنِيني الإلهُ عنهمْ بِجَدْوى
خير مولىً لنا وخير نصيرِ
صاحبٌ يبلغُ المؤملُ منه
كلَّ ما رامَهُ بِغَيرِ سَفِيرِ
من أناسٍ سادوا بني الدين والدنـ
ـيا فما في الورى لهم من نظيرِ
سَرَّتِ الناظِرِينَ منهم وجوهٌ
وُصِفَتْ بالجَمالِ وَصْفَ البُدُورِ
ورثوا الأرضَ مثل ما كتبَ اللَّـ
ـهُ تعالى في الذكرِ بعد الزبورِ
فهم القائمونَ في الزَّمنِ الأوَّ
لِ بالقسطِ والزَّمانِ الأخيرِ
وَهُمُ المُؤْمِنُونَ الوارِثُو الفِرْدَوْ
سِ والمفلحون في التفسيرِ
عَبَدُوا الله مُخْلصينَ لهُ الدِّيـ
ـنَ لِما في قلوبِهِمْ مِنْ نُورِ
وأحبوا آل النبيِّ فكانوا
معهم في مغيبهم والحضورِ
في مَقامٍ مِنَ الصَّلاحِ وَأمْنٍ
وَمُقامٍ مِنَ النَّعِيمِ وَثِيرِ
أهلُ بيتٍ مطهرينَ من الرِّجـ
ـسِ وهم أغنيا عن التطهيرِ
حُجِبُوا بالأثاثِ عَنَّا وبالزِّيِّ
ـزيَّ وأخفوا جمالهم بالخدورِ
لبسوا الزيَّ بالقوبِ وأغنوا
صِدْقُهُمْ عَنْ لِباسِ ثَوْبَيْ زُورِ

وَأَرَوْنا أهلَ التقَى في الزَّوايا
سَلَّمُوا في البَقا لأَهْلِ القُصُورِ
وأَتَوْا كلُّهُمْ بِقَلْبٍ سَليمٍ
وأتى غيرهم بثوبٍ نقيرِ
وحَكَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ كالذَّرارِي
من بطونٍ زكيةٍ وظهورِ
يُطْعِمُونَ الطَّعامَ لا لجَزَاءٍ
يَتَرَجَّوْنَهُ وَلا لِشُكُورِ
علمَ الله منهم ما جهلنا
وكَفَاهُمْ شُكْرُ العليم الخَبِيرِ

العصر العباسي >> البوصيري >> ثناؤكَ من روضِ الخمائلِ أعطرُ
ثناؤكَ من روضِ الخمائلِ أعطرُ
رقم القصيدة : 13739

ثناؤكَ من روضِ الخمائلِ أعطرُ
ووجهكَ من شمسِ الأصائلِ أنورُ
وسعيكَ مقبولٌ وسعدكَ مقبلٌ
وكلُّ مرامٍ رُمتَ فهو ميسرُ
وجاءك ما تختارُ من كلِّ رفعةٍ
كأنك في أمر المعالي مخيرُ
وَقَدْرُكَ أَعْلَى أنْ تُهَنَّى بِمَنْصِبِ
وَأنتَ مِنْ الدُّنْيا أجَلُّ وَأكْبَر
فيا لكَ شَمْساً تَمْلأُ الأرضَ رَحْمَةً
وَيَمْلأَهَا شَوْقاً لهُ حِينَ يُذْكَرُ
لقدْ مُلِئَتْ حُبّاً وَرُعْباً قلوبُنا
بهِ فهوَ بالأمْرَينِ فيها مُصَوَّرُ
وَقد أَذْعَنَتْ حبّاً منه الجوارحُ طاعةً
له إنَّ سلطان الجوارح سنقرُ
يروعُ العدا مثل البغاياَ إماتةً
فلا تُدْنه منهم واحِداً منكَ ساعةً
فيأيُّها الشمسُ الذي في صِفاتِهِ

وَيُجْرِي عَلَى وَفقِ المُرَادِ أُمُورَهُ
تعلَّمَ منك الناس ما مدحوا به
كأنك فيهم للفضائلِ عنصرُ
وأنتَ همامٌ قدَّمتهُ ثلاثةٌ
لها المُنْتَهَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ومَنْظَرُ
من التُّركِ في أخلاقهِ بدويةٌ
لها يَعْتَزِي زَيْدٌ وعَمْرٌو وَعَنْتَرُ
وتَنْفَعِلُ الأَشياءُ مِنْ غَيرِهِ فِكْرَةٍ
وكان بها للناس بعثٌ ومحشرُ
فأخمدَ مابين الخليلِ برأيهِ
ونابُلُسَ النارَ التي تَتَسَعَّرُ
وقد زبرت زبراً وقبضاً وحارثاً
كِنانَةُ مِثْلَ الكَرْمِ إبَّانَ يُزْبَرُ
وَقَد أخرَبَتْ ما ليسَ يَعْمُرُ عامِرٌ
وقد قَتَلَتْ ما ليسَ يَقْبُرُ مَقْبَرُ
ولولاه لم تخمدْ من القومِ فتنةٌ
وَلَم يَنْعَقِد فيها عَلَى الصُّلْحِ مَشْوَرُ
إذا ما أراد الله إنفاذ أمرهِ
يُنطَقُ ذا رَأْيٍ به ويُبَصِّرُ
فإن فوَّض السلطانُ أمر بلاده
إليه فما خَلْقٌ بهِ منه أجْدَرُ
وَأَمْس رَأى حالَ المَحَلَّةِ حائِلاً
وأعمالها والجورَ ينهى ويأمرُ
فقالَ لأِهلِ الرَّأْيِ مَنْ يُرْتَضى لها
فقالوا لهُ اللَّيْثُ الهُمَامُ الغَضَنْفَرُ
وَيَجْمَعُ شِرَّ الماءِ والنارِ سيْفُهُ
سُطاهُ كما يحمي العريتةَ قسوَرُ
خبيرٌ بأحوالِ الأنامِ كأنَّهُ
بما في نفوسِ العالمين يخبَّرُ
ولاسترَ مابين الرعايا وبينه
ولكنه حلماً على الناسِ يسترُ
فلما رأتْ أهلُ المَحَلَّةِ قدْرَهُ
يعززُ مابين الورى ويوقَّرُ

تناجوا وقالوا : قام فينا خليفةٌ
ولَكنْ لهُ مِنْ صَبْوَةِ الظَّرْفِ مِنْبَرُ
هَلُمُّوا لهُ فَهْوَ الرَّشِيدُ بِرأْيِهِ
وبين يديهِ جودُ كفيهِ جعفرُ
وصارمهُ للناسِ هادٍ ومنذرٍ
فَقُلْ لِلرَّعايا لا تخافوا ظُلامَةً
ولا تحزنوا من حُكمِ جورٍ وأبشروا
فقد جاءكم والٍ بروقُ سيوفهِ
إذا لَمَعَتْ لم يَبْقَ في الأرض مُنْكَرُ
فتىً حَسُنتْ أخبارهُ واختيارهُ
وطابَ مَغِيبٌ مِنْ عُلاهُ ومَحْضَرُ
عجبتُ له يرضى الرَّعايا اتضاعهُ
ويعظمُ مابين الرعايا ويكبرُ
وَيَرْمي العدا مِنْ كَفِّهِ بِصَواعقٍ
وَأنْمُلُها أنهارُ جُودٍ تَحَدَّرُ
فيبسطُ فيها مايشاء ويقدرُ
لهُ وقد اعْتاصَتْ عَلَى مَنْ يُفَكِّرُ
ويستعظمُ الظلمَ الحقيرَ فلو بدا
كمِثْلِ القَدافِي العَيْنِ أوْ هُوَ أحْقَرُ
فَطَهَّرَ وَجْهَ الأرضِ مِنْ كلِّ فاسِدٍ
وما خلتهُ من قبلهِ يتطهرُ
ومَهَّدَهُ للسَّالِكِينَ مِنَ الأذَى
فليس به الأعمى إذا سار يعثرُ
فَشَرِّقْ وغَرِّبْ في البِلادِ فكَمْ لَهُ
بها عابرٌ يُثْنِي عليه ويَعْبُرُ
وما كلُّ والٍ مِثْلُهُ فيه يَقْظَةٌ
ولا قلبهُ باللهِ قلبٌ منَوَّرُ
أنامَ الرَّعايا في أمانٍ وطرفهُ
لمافيه إصلاحُ الرَّعيَّةِ يسهرُ
فلاَ الخوفُ مِنْ خَوْفٍ ألَمَّ بأرضِهِ
ولا الشرُّ فيها بالخواطرِ يخطرُ
أتى الناسَ مثلَ الغيثِ في أرضِ جودهِ
يُرَوِّضُ ما يأتي عليه ويزهرُ

وكانت ولاة الحربِ فيها كعاصفٍ
مِنَ الرِّيحِ ما مَرتْ عليه تُدَمِّرُ
وكل امرىءٍ ولَّيتهُ في رعيَّةٍ
بمافيه من خيرٍ وشرٍ يؤثرُ
فَمَنْ حَسُنَتْ آثارُهُ فهُوَ مُقْبِلٌ
ومَنْ قَبُحَتْ آثارُهُ فهُوَ مُدْبِرُ
وكَمْ سِعدَتْ بالطالعِ السَّعْدِ أَمَّةٌ
وكم شقيت بالطالهِ النَّحسِ معشرُ
فما بَلَغَ القُصَّادُ غايَةَ سُؤْلِهِمْ
لقد خاب من يرجو سواه ويحذرُ
ومن حظهُ من حسن مدحي وافرٌ
وحظِّي مِنْ إحْسانِهِ بيَ أوْفَرُ
أمولاي عذراً في القريضِ وكلٌّ من
شَكا العَجْزَ عَنْ إدراك وَصْفِكَ يُعْذَرُ
لكَ الهممُ العليا وكلٌّ محاولٍ
مداها وكم بالمدح مثلي مُقّصِّرُ
تباشرتِ الأعمالُ لمَّارأيتها
بمرآكَ والوجه الجميلُ مُبَشِّرُ
عذَرتُ الورى لمَّا رأوكَ فهللوا
لِمَطْلَعِ شَمْسِ الفضلِ مِنْكَ وكَبَّروا
دعوكَ بها كسرى وكم لك نائبٌ
يُقِرُّ لهُ في العَدْلِ كِسْرَى وقَيْصَرُ
عمرت بها ماليس يخربُ بعدها
وقد أخربَ الماضونَ ما ليسَ يَعْمُرُ
وكلِّ امرىءٍ غادٍ لملقاهُ مبكرُ
فيممتهُ مستبشراً بقدومهِ
وطائرُ حَظِّي منه بالسَّعْدِ يُزْجَرُ
وحققَ طرفي أن مرآك جنةٌ
وبِشْرُكَ رِضْوانٌ وكَفُّكَ كَوْثَرُ
تَسُرُّ عيونَ الناظرينَ وتبهرُ
وأقبلتَ تحيي الأرضَ من بعدِ موتها
وفي الجُودِ ما يُحْي المَواتَ ويَنشُرُ
فأَخْرَجْتَ مَرْعاها وَأجْرَيْتَ ماءَها

غَداةَ بِحارُ الأرضِ أشْعَثُ أغْبُرُ
ولوْلاكَ ما راعَتْ بُحُوراً تُراعُها
ولاكان من جسر على الماء يجسرُ
فها هِيَ تَحْكِي جَنَّةَ الخُلْدِ نُزْهَةً
ومِنْ تَحْتِها أنهارُها تَتَفَجَّرُ
وأعطيتَ سلطاناً على الماء عالياً
به يزخرُ البحرُ الخضمُّ ويسجرُ
فخُذْ آيَتَيْ موسى وعيسى بِقُوَّةٍ
وكلُّ النصارى واليهودِ تحَسَّروا
فيا صالحاً في قسمةِ الماءِ بينهم
ولا ناقَةَ في أرْضِهِمْ لكَ تُعْقَرُ
فَفِي بَلَدٍ مِنْ حُكْمِكَ الماءُ راكِدٌ
وفي بلدٍ من حُكمهِ يتحدَّرُ
فهذا لهُ وقْتٌ وحْدٌّ مُعَيَّنٌ
وَهذا له حَدٌّ ووَقْتٌ مُقَدَّرُ
هنيئاً لإبنوطيرَ أنك زرتها
وشَرَّفَها مِنْ وَقْعِ خَيْلِكَ عَنْبَرُ
دَعَتْ لكَ سُكانٌ بها ومساكنٌ
ولم يدعُ إلاَّ عامرٌ ومعمِّرُ
وصلَّوا بها لله شُكراً وصدَّقوا
وحقَّ عليهم أن يُصَلوا وينحروا
فكلُّ مكانٍ منكَ بالعدلِ مخصبٌ
وبالحمدِ والذِّكْرِ الجميلِ مُعَطَّرُ
أتيتكَ بالمدحِ الذي جاءَمظهراً
إلى الناسِ مِنْ حُبِّيكَ ما أنا مُضمِرُ
فخّذهُ ثناءً يخجلُ الزهرَ نظمهُ
وَهَلْ تُنْظَمُ الأزهارُ نَظْمي وتُنْثَرُ
منَ الرأيِ أن يُهدى لمثلكَ مثلهُ
جَهِلْتُ وهَلْ يُهْدَى إلى البحرِ جَوهَرُ
فتنتُ بشعري وهو كالسحرِ فتنةً
وَقُلْتُ كَذَا كانَ كمْرؤُ القَيْسِ يَشْعُرُ
ومالي أُزَكِّي النفسَ فيما أقولهُ
وأتبعها فيما يذَمُ ويشكرُ

وها إنَّ شمسَ الدينِ للفضلِ باهرٌ
وليسَ بِخافٍ عنه لَلْفَضْلِ مَخْبرُ
إلى الله أشكو إنَّ صَفْوَ مَوَدَّتِي
على كدرِ الأيامِ لاتتكدرُ
وإنْ أَظْهَرَ الأصْحابُ ما ليسَ عِنْدَهم
فإني بما عِندي مِنَ الوُدِّ مُظْهِرُ
وإن غُرستْ في أرضِ قلبي محبةٌ
فليسَ بِبُغْضٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُثْمِرُ
وَيَمْلِكُني خُلْقٌ عَلَى السُّخْطِ والرِّضا
جَمِيلٌ كمِثْلِ البُرْدِ يُطْوَى ويُنْشَرُ
وقَلْبٌ كمِثْلِ البحرِ يَعْلو عُبابهُ
ويَزْخَرُ مِنْ غَيْظٍ ولا يَتَغَيَّرُ
إذا سئلَ الإبريزَ جاشَ لعابهُ
ويصفو بما يطفو عليه ويظهرُ
وما خُلُقِي مَدْحُ اللَّئِيمِ وَإنْ عَلَتْ
بهِ رُتَبٌ لا أنَّني مُتَكَبرُ
ولا أبتغي الدنيا ولا عرضاً بها
بِمَدْحي فَإنِّي بالقَنَاعَةِ مُكْثِرُ
ليعلمِ أغنى العالمين بأنه
إلي كَلِمِي مِنّي لِدُنياهُ أفْقَرُ
وأبسطُ وجهي حين يقطبُ وجههُ
أأنظمُ هذا الدُّرَّ في جيدِجاهلٍ
وأظلمهُ إني إذنْ لمبذِّرُ
وعندي كلامٌ واجبٌ أن أقولهُ
فلا تَسأَمُوا مِمَّا أقولُ وتَسخَروا
وَلَمْ تَرَني للْمالِ بالمَدْحِ مُؤثِراً
ولكنني للودِ بالمدحِ مؤثرُ
فيا مَصْدَرِ الفضلِ الذي الفضلُ دأْبُه
فما اشتُقَّ إلا منه للفضلِ مصدرُ
بَرِئْتُ مِنَ المُسْتَخدِمينَ فخَيْرُهم
لصاحِبِهِ أعْدَى وَأَدْهَى وأنْكَرُ
هَدَرْتُهُم مِثْلَ الرُّماةِ لِكِذْبِهِمْ
وَعنديَ أنَّ المرء بالكذْبِ يُهْدَرُ

وقد قيلَ كُتَّابُ النصارى مناسرٌ
فما مثلُ كُتَّابِ المحلةِ منسرُ
فبرِّدْ فؤادي بانتقامكَ منهمُ
فقد كاد قلبي منهمُ يتفطرُ
مُنِعْتُ بهم حَظِّي شُهوراً وَلم أصِلْ
إلى حظِّهمْ حتى مضتْ لي أشهرُ
وحَسْبُكَ أنّي منهمُ مُتَضَوِّرٌ
وكلُّ امرىءٍ منهم كذا يتضوَّرُ
فَواعجَباً مِنْ واقِفٍ منهمُ على
شَفا جُرُفٍ هارٍ مَعي يَتَهوَّرُ
يقولون لو شاءَ الأميرُ أزالهمْ
فقلتُ زوَالِ القَوْمِ لا يُتَصَوَّرُ
فقد قهرَ السلطانُ كلَّ معاندٍ
وما أَحَدٌ لِلْقِبْطِ في الأرضِ يَقْهَرُ
وما فيهمُ لابارِكَ الله فيهمُ
أخو قَلَم إلاَّ يَخُونُ ويَغْدِرُ
إن استضعفوا في الأرضِ كان أقلهمْ
عَلَى كلِّ سُوءٍ يُعْجِزُ الناس أقْدَرُ
كأَنَّهُمُ البُرْغُوثُ ضَعْفاً وجُرأةً
وإن يشبع البرغوثُ لولا يُعَذِّرُ
رِياستُهُمْ أنْ يُصنْفَعُوا ويُجَرَّسوا
ودِينهُمْ أنْ يَصلُبُوا ويُسمِّروا
وما أحَدٌ منهم على الصَّرْفِ صابِرٌ
ولا أحَدٌ منهم على الذُّلِّ أصْبَرُ
ومُذْ كَرِهَ السُّلطانُ خِدْمَتَهُمْ لهُ
تَمَنّى النَّصارَى أنهم لم يُنَصَّروا
إذ كانَ سُلطانُ البسيطةِ منهمُ
يَغارُ على الإسلامِ فالله أغْيرُ
وَبالرَّغْم منهمْ أنْ يَرَوْا لكَ كاتباً
وما أحَدٌ في فَنِّهِ منهُ أَمْهَرُ
ويُعجبهمْ منجدُّ جدَّيهِ بُطرُسٌ
وَيَحْزُنُهُمْ مَنْ جَدُّ جَدَّيْهِ جَحْدَرُ
بأن النصارى يرغبون لبعضهم

ومن غيرهم كلٌّ يُراغُ ويزعرُ
عداوتهم للملكِ ماليسَ تنقضي
وَذَنْبُ أخي الإسلامِ ما ليسَ يُغْفَرُ
ومنهمْ أُناسٌ يُظْهِرونَ مَوَدَّتي
وبغضهملي من قفا نبكِ أشهرُ
وَكَمْ عمَّرَ الوالي بلاداً وأخْرَبُوا
وكَم آنَسَ الوالي قُلوباً ونفَّروا
وقالوا بأيَّامِي مَساقٌ مُحَرَّرٌ
وليس لهم فلسٌ مساقٌ محرَّرُ
وكَمْ زُورِ قَولٍ قُلْتُمُ أيُّ حُجَّةٍ
وَكَمْ حُجَجٍ للْخائِنينَ تُزَوَّرُ
وإن تنصروني قُمتُ فيهم مجاهداً
فإنهم لله أعْصَى وأكْفَرُ
وإلا فإني للأميرِمُذَكِّرٌ
بمافعلوه والأميرُ منظَّرُ
وكَمْ مُشْتَكٍ مِثْلي شَكا ليَ منهمُ
كما يشتكي في الليل أعمى وأعورُ
وكنتُ وما لي عندهم من طلابةٍ
أزَوَّدُ من أموالهم وأسفَّرُ
وما ضَرَّني إلاّ معارِفُ منهمُ
ذُنوبُ وِدادِي عندهمْ لا تُكَفَّرُ
ولولا حيائيأ أعاندَ ممسكاً
لحقِّي أتاني الحقُّ وهو مُعَبِّرُ
فإنْ شَمَّروا عَنْ ساقِ ظُلْمِي فإنني
لِذَمِّهِمُ عَنْ ساقِ جَدِّي مُشَمِّرْ
وإنْ حَمَلوا قلبي وساروا فمنْطِقِي
يُحَمَّلُ في آثارهم ويُسَيَّرُ
وإن يسبقوا للبابِ دوني فإنهم
بما صَنَعوا بالناس أحْرَى وأجْدَرُ
فإنْ أشْكُ ما بي للأمير فإنه
ليعلمُ منه ما أسرُّ وأجهرُ
فإنْ أشْكَتِ الأيامُ تُلْقِ قِيادَها
إليه وتجفُ منْ جفاهُ وتهجرُ

وتملي على أعدائهِ ما يسوءهم
وتوحي إلى أسماعهِ ما يُحَبِّرُ

العصر العباسي >> البوصيري >> يا أيها المَوْلَى الوزِيرُ الذي
يا أيها المَوْلَى الوزِيرُ الذي
رقم القصيدة : 13740

يا أيها المَوْلَى الوزيرُ الذي
أيَّامه طائعة ٌ أمرهْ
ومنْ لهُ منزلة ٌ في العلا
تَكِلُّ عَنْ أوْصافِها الفِكْرَه
أخلاقكَ الغرُّ دعتنا إلى الـ
ـإدلاءِ في القولِ على غرهْ
إذْ لمْ تَزَلْ تَصْفَحُ عَمَّنْ جَنى
وتُؤْثِرُ العَفْوَ مَعَ القُدْرَهْ
حتى لقد يَخْفَى على الناسِ ما
تُحبُّ مِنْ أمرٍ وما تَكْرَهْ
إليكَ نَشْكُو حالَنا إننا
عائلة ٌ في غايةِ الكَثْرَهْ
أُحدِّثُ المَوْلَي الحديثَ الذي
جَرَى عليهم بالخيطِ والإبرَه
صاموا مع الناس ولكنَّهمْ
كانوا لَمِنْ يبصرُهم عِبرَه
إن شَربوا فالبئْرُ زِيرٌ لهُمْ
ما بَرِحَتْ والشَّرْبَةَ ُ الجَرَّه
لهم من الخبيزِ مسلوقة ٌ
في كل يوم تشبهُ النشرَه
أقولُ مهما اجتمعوا حولها
تنزَّهوا في الماءِ والخضره
وأقبلَ العيدُ وما عندهم
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره
فارْحَمْهُم إنْ أبْصَرُوا كَعْكَة ً

في يدِ طفلٍ أو رأوا تَمْرَه
تشخصُ أبصارُهم نحوها
بشهقةٍ تتبعُها زفرَه
فكم أقاسي منهمُ لوعةً
وكم أقاسي منهمُ حسره
كم قائلٍ يا أبَتا منهمُ
قَطَعْتَ عَنَّا الخُبْزَ في كَرَّه
ما صِرْتَ تأتينا بفلسٍ ولا
بدِرْهَمٍ وَرِقٍ وَلا نُقْرَه
وَأنتَ في خِدْمَةِ قَوْمٍ فَهَلْ
تخدمهمْ يا أبتا سُخْرةْ
ياخيبةَ المسعى إذا لم يكن
يَجْري لنا أَجْرٌ وَلا أُجْرَه
لقد تعجبتُ لها فطنةً
أتى بها الطِّفْلُ بلا جَرَّه
وَكيف يَخْلُوا الطِّفْلُ مِنْ فِطْنَةٍ
وكلُّ مولودٍ عَلَى الفِطْرَه
ويومَ زارتْ أمهمْ أختها
والأختُ في الغيرةِ كالضَّرَّهْ
وأقبلتْ تشكو لها حالها
وصبرها مني على العسره
قالت لها كيفَ تكونُ النسا
كذا معَ الأزواجِ يا غِرَّهْ
قُومِي اطْلبي حَقَّكِ منه بِلا
تَخَلفٍ منكِ ولا فَترَه
وإنْ تَأَبَّى فخُذي ذَقْنَهُ
ثمَّ انتفيها شعرةً شعره
قالت لها ما عادتي هكذا
فإنَّ زوجي عنده ضجره
أخافُ إن كلمتهُ كلمةً
طَلَّقَني قالتْ لها: بَعْرَه
فهونَتْ قدري في نفسها
فجاءت الزوجةُ مُحْتَرَّه

فاستقبلتني فتهددتها
فاستقبلتْ رأسي بآجرَّه
وباتت الفتنةُ ما بيننا
مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ إلى بُكْرَه
وما رأى العبدُ له مخلصاً
إلاَّ وما في عَيْنِهِ قَطْرَه
فَحَقٌّ مَنْ حالَتُهُ هذِهِ
أَنْ يَنْظُرَ المَوْلى لهُ نظْرَه

العصر العباسي >> البوصيري >> يَهُودُ بُلْبَيْسَ كُلَّ عِيدٍ
يَهُودُ بُلْبَيْسَ كُلَّ عِيدٍ
رقم القصيدة : 13741

يَهُودُ بُلْبَيْسَ كُلَّ عِيدٍ
أفضلُ عندي من النصارى
أما تَرَى البَغْلَ وهْوَ بَغْلٌ
في فضلهِ يفضلُ الحمارا

العصر العباسي >> البوصيري >> إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى
إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى
رقم القصيدة : 13742

إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى
فلطالما أنضتْ إليه العيسا
وَحَظيتُ بَعْدَ اليَأْسِ بالخِضْرِ الذي
ما زالَ يَرْقَى أوْ حَكَى إدْريسا
لولا وجودُ الصاحبينِ كليهما
صارتْ بيوتُ العالمينَ رُمُوسا
كم قلتُ لمَّا أنجبَ الأبُ ابنَهُ
لا غَرْوَ أنْ يَلِدَ النَّفِيسُ نَفِيسا

لله شمسُ الدين شمسٌ أطلعتْ
فينا بُدوراً للهدى وشموسا
رَدَّتْ لنا يدُهُ الغَضُوبَ وأسْكَنَتْ
بالعدلِ آرامَ الكناسِ الخيسا
أغنتْ مكارمهُ الفقيرَ وأطعمتْ
من كان من خيرِ الزمانِ يئُوسا
حِبْرٌ تَصَدَّرَ لِلنَّوالِ فلَمْ يَزَلْ
يَتْلو عليه مِنَ المَدِيحِ دُرُوسا
دُعيَ ابن سينا بالرئيسِ ولو رأى
عيسى لسَمَّى نفسهُ المرؤوسا
وَحَسِبْتُهُ مِنْ يَأْسهِ وَذَكائِهِ
بَهْرامَ قارَنَ في العُلاَ بَرْجِيسا
منْ مَعْشَرٍ لَيُسَارِعونَ إلى الوَغَى
مُتنازِعِينَ مِنَ الحِمامِ كُؤُوسا
لهُ الخِصام إذا تَشاجَرَتِ القَنا
لمْ يَجْعَلوا لهُمُ الحَديدَ لَبُوسا
وأخُو البَسالَةِ مَنْ غَدا بِذِراعِهِ
لادرعهِ يوم الوغي محروسا
يُوفُونَ ما وعَدُوا كأنَّ وُعُودَهم
كانت يميناً بالوفاء غُموسا
يأَيُّها المَوْلى الوَزِيرُ ومَنْ لَهُ
حِكَمٌ أغارَتْ منه رَسْطاليسا
هُنِّيتَ تقليداً أتاكَ مُجَدِّداً
لِلناسِ مِنْ سُلْطانِهِم ناموسا
أُرسلتَ منه للخلائقِ رحمةً
عَمَّتْ قِياماً منهمُ وجلُوسا
وكأَنَّ قارِئَهُ بِيَومِ عَرُوبَةٍ
لَكَ يُعرِبُ التَّسْبِيحَ والتقْديسا
ونَظَّمْتَ شَمْلَ المُلْكِ بالقَلَم الذي
حَلَّيْتَ منه للسُّطورِ طُروسا
وبِسَتْرِكَ العَوْراتِ قد كَشفَ الورَى
لكَ بالدعاء المستجابِ رؤوسا
من كل مشدودِ الخناقِ بكربةٍ

نفستَ عنه خناقهُ تنفسيا
أطْفأْتَ نِيرانَ العَداوةِ بَعْدَما
أوطأتَ منها الموقدين وطيسا
وأرحتهمْ من فتنةٍ تحيي لهم
في كلِّ يومٍ داحساً وبسوسا
هَلَكَتْ جَدِيسُ وطَسْمُ حِينَ تعادَتا
وكأنَّ طَسْماً لمْ تكنْ وجدَيسا
يا بنَ الذي يَلْقَى الفَوارِسَ باسِماً
حاشاكَ أن تلقى الضيوفَ عبوسا
سَعِدَتْ بِكَ الجُلساء فاحْذَرْ بعضَهُمْ
فلَرُبَّما أعْدَى الجَليسُ جَليسا
بخسوا ضيوفَ اللهِ عندك حظهمْ
لا كان حظكَ عندهم مبخوسا
وأُعِيذُ مَجْدَكَ أنْ يكونَ بِطائِفٍ
مِنْ حاسِدٍ بِنَمِيمَةٍ مَمْسوسا
فالله عَلَّمَ كلَّ عِلْمٍ آدَماً
وأطاعَ آدمُ ناسِياً إبْلِيسا
إنَّ المُراحِلَ مَنْ أضاعَ أُجُورَهُ
واعْتاضَ عنها بالنفيسِ خسيسا
فارغبْ إلى حُسنِ الثناءِ فإنه
لا يستوي في الذِّكْرِ نِعْمَ وبيسا
مأنتَ ممنْ تستبيحُ صدورهم
حِقْداً ولا أعراضُهُمْ تَدْنِيسا
أدعوكَ للصفحِ الجميلِ فإن تُجبْ
أحكمَ بنياناً علا تأسيسا
ومن السياسةِ أن تكون مُراعياً
للصالِحِينَ تَبَرُّهمْ وتَسوسا
قومٌ إذا انتدبوا ليوم كريهةٍ
ألْفَيتَ واحِدَهمْ يَرُدُّ خَمِيسا
تالله ماخابَ امرؤٌ متوسلٌ
بالقَوْمِ في النُّعْمَى ولا في البُوسَى
ولَقد أتيتكَ باليقينِ فلا تخلْ
إنْ عادَ إسْحاقٌ إليها ثانياً

ورأيتُ منهمْ ما رأيتُ لغَيرِهم
وأقمتُ دهراً بينهم جاسوسا
منْ كان ملتبساً عليه حديثهم
أذْهَبْتُ عنه منهمُ التَّلْبيسا
ما ضَرَّهُم قول المُعانِدِ إنهمْ
بِفعالِهمْ أقوى الأنام نُفوسا
كَمْ ذَمَّهُمْ جَهْلاً وأنْكَر حالَهُمْ
قومٌ يلون الحكمَ والتدريسا
فرددتُ قولهمْ بقولي ضارباً
مَثَلاً على الخَضِرِ السَّلامُ وموسى
وعلى سليمان النبي فإنه
أغرى رحاليه على بلقيسا
وعلى فتى الحسنِ الذي سطواتهُ
مَرَّتْ على الأعداءِ مَرَّ المُوسى
يا رُبَّ ذِي عِلْمٍ رَأى نُصْحِي لَهُ
فأجابني أتُطِّبُّ جالينوسا
لَمْ يَدْرِ أني كلما اسْتَعْطَفْتُهُ
كانَ الحَديدَ وكنتُ مِغْناطِيسا
لو كنْتُ أرْضَى الجاهليَّةَ مْثِلَهُ
أمْلَيْتُ مامَلأ القلوبَ نَسِيسا
ونفختُ نار عداوةٍ لاتصطلى
بلْ لا يُطِيقُ لها العَدوُّ حَسيسا
لَمْ يُبْقِ لي خَوفُ المَعادِ مُعادِياً
فيهيجَ مني للهياجِ رسيسا
أوَ ما ترى حبُّ السلامةِ جاعلي
أُلْقِي السَّلامَ مُسالِماً والكِيسا
أمكلفي نظمَ النسيبِ وقد رأى
عُودَ الشبابِ الرطبَ عادَ يبيسا
أمَّا النسيبُ فما يناسبُ قولهُ
شَيْخاً أبَدَّ معَمَّراً مَنْكوسا
ما هَمَّ يَخْضِبُ شَيْبَهُ مُتَشَوِّقاً
زَمَنَ الصِّبا إلاّ اتَّقَى التَّدْليسا
لما رأى زمن الشبيبةِ مدبراً

نَزعَ السُّرَى وتَدَرَّعَ التعْريسا
مَضَتِ الأحِبَّةُ والشبابُ وخَلَّفا
ليّ الادِّكارَ مسامراً وأنيسا
أذكرتني عهدَ الطعانِ فلم أجدْ
رُمحاً أصولُ به ولا دبُّوسا
أيَّامِ عزمي لاتفوتُ سهامهُ
غَرَضاً وسَهْمي جُرْحُهُ لا يُواسَى
ثَنَتِ السُّنُونَ سِنانَ صَعْدَتي التي
لم تَلْقَ رادِفَةً ولا قَرْبُوسا
فقناةُ حربي لاأردْ تقويمها
للطَّعْنِ إلاّ رَدَّها تَقويسا
ما حالُ مَنْ مُنِعَ الرُّكُوبَ وطَرْفُهُ
يَشْكُو إليه رَباطَهُ مَحْبُوسا
بالأمس كان له الشموسُ مذللاً
واليومَ صارَ لهُ الذَّلولُ شموسا
لادَرَّ درُّ الشيبِ إنّ نجومهُ
تذرُ السَّعيدَ من الرجالِ نحيسا
كيفَ الطريقُ إلى اجتماعِ جاعلٍ
بيت الفراشِ بساكنٍ مأنوسا
لو كانَ لي في بَيْتِ خالي نُصْرَةٌ
جمعتْ نقيَّ الخدِّ والإنكيسا
ونصيحةٍ أعربتُ عنها فانثنتْ
كالصُّبْح يَجْلو ضَوْءُهُ التغليسا
إنَّ النَّصارى بالمَحَلّةِ وُدُّهُمْ
لو كانَ جَامِعُها يكونُ كَنِيسا
أتُرَى النصارَى يَحْكُمونَ بأنَّه
مَنْ باشَرَ الأحْباسَ صارَ حَبِيسا
ضَرَبُوا عَلى أبْوابها الناقُوسا
صَرَفَ الإلهُ السُّوءَ عنكَ بِصَرْفِهِ
فاصرفهُ عنَّا واصفعِ القسيسا
أفْدِي بهِ المُسْتَخْدَمينَ وإنَّما
أَفْدِي بِتَيْسٍ كاليَهود تُيوسا
لو كنتُ أمْلِكُ أمْرَهُمْ مِنْ غَيْرَتي

لم أبقِ للمستخدمينَ ضروسا
يرْعوْنَ أموالَ الرَّعيَّةِ بالأذَى
لو يُحْلَبُونَ لأَشْبَهُوا الجاموسا

العصر العباسي >> البوصيري >> فُزْتَ بِأَهْلِ الفَضْلِ
فُزْتَ بِأَهْلِ الفَضْلِ
رقم القصيدة : 13743

فُزْتَ بِأَهْلِ الفَضْلِ حتَّى حَكَوْا
عندَكَ فَوْزاً عندَ عَبَّاسِ
لا سِيَّما هذا الأَدِيبُ الذي
أتَى مِنَ النَّظْمِ بأَجْناسِ
النابهُ المُفْلِقُ في مَدْحِهِ
وهَجْوِهِ الجارحُ الآسِي
لم أرَ من قبلِ وُقوفي على
ما قالَ نُشَّاباً بِقِرْطاسِ
ونخلةٍ تشكرُ جدواكَ من
أصلٍ ومن فرعٍ ومن راسِ
شاهِقَةٍ مِنْ دُونِ مِصْرٍ تُرَى
وهي حوالي دربِ دَوَّاسِ
وَرُقْعَةُ الشِّطْرَنْج ثُمَّ انْتَهَى
ولم أكنْ للفضلِ بالناسي
حاليةٌ عامرةٌ شُبِّهتْ
بيادقُ فيها بأفراسِ
فقلْ لنا من ذا الأديبُ الذي
زاد به حبي ووسواسي؟
إن كان مثلي مغربياً فما
في صحبةِ الأجناسِ من باسِ
وَإنَّ مِثْلِي عندَه اليَوْمَ كالصَّـ
ـرةِ عند الجبلِ الراسي
وبين دارينا كما بيننا
وإن يكذبْ نسبتي جئتهُ

بجبتي الصُّوفِ ودفاسي
وإنْ يَجد في لُغَتي رِيبَةً
أكتم نبا نازَعْتُ إفْلاَسِي

العصر العباسي >> البوصيري >> ما أكلنا في ذا الصيامِ كُنافه
ما أكلنا في ذا الصيامِ كُنافه
رقم القصيدة : 13744

ما أكلنا في ذا الصيامِ كُنافه
آهِ وابعدها علينا مسافه
قالَ قَوْمٌ إنَّ العِمادَ كَرِيمٌ
قُلْتُ هذا عندي حَدِيثُ خُرافَهْ
أنا ضَيْفٌ لَهُ وَقَدْ مُتُّ جوعاً
لَيتَ شِعْرِي لِمْ لا تُعدُّ الضِّيافَهْ
وهْوَ إنْ يُطْعِمِ الطَّعامَ فما يُطْعِمُهُ
ـعمهُ إلاَّ بسمعةٍ أو مخافهْ
وهوَ في الحَرِّ والخريفِ وفي الـ
ـبَيْتِ يَجْمُعُ الحُطَام كالجَرَّافهْ
فاعلموهُ عني ولا تعتبوني
إنَّ عنديَ في الصومِ بعضَ الحِرافهْ
فهو إنْ لمْ يُخرجْ قَليلاً إلى الحا
ئط في ليلتي طلعتُ القرافهْ

العصر العباسي >> البوصيري >> أخبروني غضبةً وصلفا
أخبروني غضبةً وصلفا
رقم القصيدة : 13745

أخبروني غضبةً وصلفا
أنكم رُحْتُمُ إليهِ مَرْصَفا
ثمَّ قالوا عَنْ ذُقون حُلِقَتْ

قُلْتُ لا بُدَّ لها أن تُخْلَفا
إنَّ حلقَ الذقنِ خيرٌ للفتى
يابني الأعمامِ منْ أنْ تنتفا
وَالذي حَلَقَ أنصافَ اللِّحى
كانَ في الأحكامِ عَدْلا مُنصِفا
حلقَ النصفَ بذنبٍ حاضرٍ
وعفا بالنصفِ عمَّا سلفاً

العصر العباسي >> البوصيري >> أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ
أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ
رقم القصيدة : 13746

أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ
فأبى أقلُّ العالمين عُقُولا
قومٌ رأوا بشراً كريماً فادَّعوا
من جهلهمْ للهِ فيهِ حُلولا
وعصابةٌ ماصدقتهُ وأكثرتْ
بالإفكِ والبهتانِ فيه القيلا
لَمْ يَأْتِ فيهِ مُفْرِطٌ ومُفَرِّطٌ
بالحَقِّ تَجْرِيحاً وَلا تَعْدِيلا
فكأنما جاء المسيحُ إليهمُ
لِيُكَذِّبُوا التَّوْراةَ والإنجيلا
فاعجبْ لأمتهِ التي قد صيَّرتْ
تنزيهها لإلهها التَّنكيلا
وإذا أرادَ الله فِتْنَةَ مَعْشَرٍ
وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا القَبِيحَ جَمِيلَا
هُمْ بجَّلُوهُ بِباطِلٍ فابْتَزَّهُ
أعداؤُه بالباطلِ التَّبْجِيلا
ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ
زُمراً ألم ترَ عِقدها محلولا
هُوَ آدَمٌ فِي الفَضلِ إلاَّ أنهُ
لَمْ يُعْطَ حالَ النَّفخةِ التَّكْمِيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ

أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ

رقم القصيدة : 13747

أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ
يتناولُ المشروبَ والمأكولا
وينامُ من تعبٍ ويدعو ربَّهُ
ويرومُ من حرِّ الهجيرِ مقيلا
ويمسُّهُ الألمُ الذي لم يستطعْ
صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا
ياليتَ شعري حين مات بزعمهم
منْ كان بالتدبير عنهُ كفيلا
هَلْ كانَ هَذا الكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ
من بعدهِ أم آثرَ التعطيلا
اجزُوا اليَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيراً ولا
تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا
زعموا الإلهَ فدى العبيدَ بنفسهِ
وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا
أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي
منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا
وإذا فَرَضْتُمْ أنَّ عيسى ربَّكُمْ
أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدائِكُمْ مَبْذُولا
وأُجِلُّ رُوحاً قامَتِ المَوْتى بهِ
عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ اليَهودِ قَتِيلا
فدعوا حديثَ الصَّلبِ عنه ودونكمْ
مِنْ كُتْبِكُمْ ما وافَقَ التَّنْزِيلا
شهدَ الزبورُ بحفظهِ ونجاتهِ
أفتعجلون دليلهُ مدخولا
أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي
أو من أشيدَ بنصرهِ مخذولا؟

أيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهِ لإِلهِهِ
سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا؟

العصر العباسي >> البوصيري >> أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ اليَهُودُ بِزَعْمِكُمْ
أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ اليَهُودُ بِزَعْمِكُمْ
رقم القصيدة : 13748

أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ اليَهُودُ بِزَعْمِكُمْ
شوكَ القتادِ لرأسهِ إكليلا
ومضى بحملِ صليبهِ مستسلماً
للموتِ مكتوفَ اليدينِ ذليلا
كم ذا أبكتكمْ ولمْ تستنكفوا
أنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ والتَّخْجِيلا
ضلَّ النصارى في المسيحِ وأقسموا
لايهتدونِ إلى الرشادِ سبيلا
جَعَلوا الثَّلاثَةَ واحِداً وَلَو اهْتَدوا
لَمْ يَجْعَلُوا العَدَدَ الكَثيرَ قليلا
عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً
ذا صورةٍ ضلوا بها وهيولى

العصر العباسي >> البوصيري >> ضلَّ النَّصارى واليهودُ فلا تكنْ
ضلَّ النَّصارى واليهودُ فلا تكنْ
رقم القصيدة : 13749

ضلَّ النَّصارى واليهودُ فلا تكنْ
بهِم عَلَى سُبل الهُدَى مَدْلُوُلا
والمدَّعو التثليثِ قومٌ سَوَّغوا
ما خالف المنقولَ والمَعْقولا
والعابدونَ العجلَ قد فُتنوُا به
ودُّوا اتخاذ المُرْسلينَ عجولا

فإذا أتَتْ بُشْرَى إليهمْ كَذَّبُوا
بهوى النفوسِ وقُتِّلُوا تقتيلا
وكفى اليهودَ بأنهم قد مَثَّلُوا
مَعْبُودَهُم بِعِبَادِهِ تَمثِيلاً
وبأَنَّ إسرائيلَ صارعَ رَبَّهُ
ورمى به شُكراً لإسرائيلا
وبأنَّهم رحَلُوا به في قُبَّةٍ
إذْ أزمعوا نحوَ الشامِ رحيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> وبِأنهمْ سَمِعُوا كلامَ إلهِهِمْ
وبِأنهمْ سَمِعُوا كلامَ إلهِهِمْ
رقم القصيدة : 13750

وبِأنهمْ سَمِعُوا كلامَ إلهِهِمْ
وسبيلُهُمْ أنْ يسمعوُا المنقولا
وبأنهم ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبَّهُمْ
في الحَرْبِ بِوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا
وبأنَّ رَبَّ العالَمينَ بدالَهُ
في خلقِ آدمَ يالهُ تجهيلا
وبدا لَهُ في قَوْمِ نوح وَانْثَنى
أسفاً يعضُّ بنَانهُ مذهولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ
وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ
رقم القصيدة : 13751

وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ
خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا
وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ
لهمُ رباً وخيانةً وغلولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وبأنهمْ لم يَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ

وبأنهمْ لم يَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ

رقم القصيدة : 13752

وبأنهمْ لم يَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
فكأنهم حسِبوا الخُروجَ دُخولا
وحديثهمْ في الأنبياءِ فلا تسلْ
عنه وخَلِّ غِطاءهُ مَسْدُولا
لَمْ يَنتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلا
لوطٍ فكيفَ بقذفهم روبيلا
وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ
ذِكْراً مِنَ الفِعْلِ القَبيحِ مَهولا
وإلى المسيحِ وأمهِ وكَفيّ بها
صِدِّيقَةً حَمَلَتْ به وَبتُولا
وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بالصَّلِيب بِزَعْمِهِم
لعناً يعودُ عليهم مكفولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وجنوا على هارونَ بالعجلِ الذي

وجنوا على هارونَ بالعجلِ الذي

رقم القصيدة : 13753

وجنوا على هارونَ بالعجلِ الذي
نسبوا لهُ تصويرهُ تضليلا
وَبأنَّ موسى صَوَّرَ الصُّوَرَ التي
ما حلَّ منها نهيهُ معقولا
ورضوا له غضبَ الإلهِ فلا عدا
غَضَبُ الإلهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلا
وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ
منه وَلا استطاعتْ لهُ تَبْطِيلا
وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ

أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا
إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً
لإلهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> ورضوا لموسى أن يقولَ فواحشاً
ورضوا لموسى أن يقولَ فواحشاً
رقم القصيدة : 13754

ورضوا لموسى أن يقولَ فواحشاً
ختمتْ وصيَّتُهُ لهنَّ فصولا
نقلوا فواحشَ عن كليمِ اللهِ لمْ
يَكُ مِثلُها عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولا
وَأَظُنُّهُمْ قد خالفوه فَعُجِّلَتْ
لهُمُ العُقُوبَةُ بالخَنا تَعْجِيلا
وشكتْ رجالهمُ مصادرَ ذيلها
ونِساؤُهُمْ غيرَ البُعُولِ بُعولا

العصر العباسي >> البوصيري >> لُعِنَ الذينَ رأوا سبيلَ محمدٍ
لُعِنَ الذينَ رأوا سبيلَ محمدٍ
رقم القصيدة : 13755

لُعِنَ الذينَ رأوا سبيلَ محمدٍ
وَالمؤْمِنِينَ بِهِ أضَلَّ سَبيلا
أَبْناءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أنهمْ
يَجِدُونَ دِرْيَاقَ السُّمومِ قَتولا
مذْ فارقوا العجلَ الذي فتنوا به
ودُّوا اتخاذ الأنبياء عجولا
فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا
بهوى النفوسِ وقُتِّلوا تقتيلا
أَخْلَوْا كِتَابَ الله مِنْ أحكامِهِ

عدواً وكان العامرَ المأهولا
جعلوا الحَرَامَ بهِ حَلالاً وَالهُدَى
غياً وموصولَ التقى مفصولا
وَدَعاهُم ما ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ
إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا
كَتَمُوا العِبادَةَ والمعادَ ومَا رَعَوْا
للحقِّ تعجيلاً ولا تأجيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> عجباً لهم والسَّبْتُ بيعٌ عندهمْ
عجباً لهم والسَّبْتُ بيعٌ عندهمْ
رقم القصيدة : 13756

عجباً لهم والسَّبْتُ بيعٌ عندهمْ
لمْ يلقَ منهُ المُشترونَ مقيلا
هَلاَّ عَصَوْا في السَّبْتِ يُوشَعَ إذْ غَدا
يدعو جنوداً للوغى وخيولا
أو خالفوا هارونَ في ذبحٍ وفي
عَجْنٍ له لَمْ يُبْدِ عنهُ نُكُولا
أو ألحقوا بهما المسيحَ وسَوَّغوا التَّحـ
وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ
وحَدِيثُهُمْ في الأنبياء فلا تَسَلْ
قد نُصَّ عنْ شَعْيا وعَنْ يُوئِيلا
أولمْ يروا حُكمَ العتيقةِ ناسخاً
أحكامَ كتبِ المرسلينَ الأولى

العصر العباسي >> البوصيري >> أفيأنفُ الْقُفَّارُ أنْ يستدركوا
أفيأنفُ الْقُفَّارُ أنْ يستدركوا
رقم القصيدة : 13757

أفيأنفُ الْقُفَّارُ أنْ يستدركوا

قولاً على خيرِ الورى منحولا
لادرَّ درهمُ فإنَّ كلامهم
يذرُ الثَّرى من أدمعي مبلولا
فكأنني ألفيتُ مقلةَ فاقدٍ
ثكلى وموجعةٍ تصيبُ عويلا
ظَنُّوا بربِّهِمُ الظُّنُونَ وَرُسْلِهِ
أوْ خالَفُوا هارُونَ في ذَبْحٍ وَفي
إنْ يبخسوهُ بكيلِ زورٍ حقَّهُ
فلأوسعنهمُ الجزاءَ مكيلا
ومن الغبينةِ أن يجازى إفكهم
صِدْقِي ولَسْنا في الكلاَمِ شُكُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> لو يصدقون لما أتت رسلٌ لهمْ
لو يصدقون لما أتت رسلٌ لهمْ
رقم القصيدة : 13758

لو يصدقون لما أتت رسلٌ لهمْ
أترى الطبيبَ غدا يزور عليلا
إنْ أنْكَرُوا فضلَ النبيِّ فإنما
أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النّهارِ سُدُولا
الله أكبَرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
وكتابهُ أقوى وأقومُ قيلا
طلعتْ به شمسُ الهدايةِ للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أُفولا
والحقُّ أبلجُ في شريعتهِ التي
جمعتْ فروعاً للورى وأصولا
لاتذكروا الكتبَ السَّوالفَ عندهُ
طلعَ النهارُ فأطفِئُوا القنديلا
دَرَسَتْ معالِمُها ألاَ فاستَخبرُوا
منها رُسوماً قد عَفَتْ وطُلُولا
تُخْبِرْكُمْ التَّوْراةُ أنْ قد بَشَّرَتْ
قِدْماً بأحمدَ أم بإسماعيلا

ودعتهُ وحشَ الناسِ كلُّ نديَّةٍ
وعلى الجميعِ له الأيادي الطُّولى
تَجِدُوا الصحيحَ مِنَ السَّقِيم فطالما
صدقَ الحبيبُ هوىَ المحبِ نحولا
مَنْ مِثْلُ موسَى قد أُقِيمَ لأَهْلِهِ
من بين إخوتهمْ سواهُ رسولا
أَوْ أنَّ إخوتهمْ بنو العيصِ الذي
نُقِلَتْ بَكارَتُهُ لإسْرائيلا
تاللهِ ما كانَ المُرادُ به فتى
موسى ولا عيسى ولا شمويلا
إذْ لَنْ يَقومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ
منهم ولو كان النبيٌّ مثيلا
طوبى لِمُوسى حينَ بَشَّرَ باسمِهِ
ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا
وَجِبالُ فَارانَ الرَّواسِي إنها
نالتْ عَلَى الدُّنْيا به التَّفضيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> واستَخبِرُوا الإنجيلَ عنه وحاذِرُوا
واستَخبِرُوا الإنجيلَ عنه وحاذِرُوا
رقم القصيدة : 13759

واستَخبِرُوا الإنجيلَ عنه وحاذِرُوا
مِنْ لَفْظِه التَّحْرِيفَ والتَّبْدِيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> إنْ يدْعُهُ الإنجيلُ فارقليطهُ
إنْ يدْعُهُ الإنجيلُ فارقليطهُ
رقم القصيدة : 13760

إنْ يدْعُهُ الإنجيلُ فارقليطهُ
فلقَدْ دَعاهُ قبلَ ذلكَ إيلا

ودَعاهُ رُوحَ الحَقِّ لِلْوَحْيِ الذي
يُتلى عليه بُكرةً وأصيلا
وَأبى لَها وصْفُ الكمالِ أُفُولا
وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا
إنْ أنْطَلِقْ عنكم يَكنْ خيرٌ لكم
ليجيئكمْ منْ ترتَضُوهُ بديلا
يأتي على اسم الله منه مباركٌ
ما كانَ مَوْعِدُ بَعْثِه مَمْطُولا
يَتْلُو كِتابَ البَيِّناتِ كِتابهُ
أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا
ودُّوا اتِّخاذ الأنبياءِ عُجُولا
وكَفَاهُمُ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا
منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا
بالإِفْكِ والبُهْتَانِ فيهِ القِيلا
وكما شَهِدْتُ لهُ سيَشْهَدُ لِي إذا
صار العَليمُ بما أتيتُ جهولا
يُبْدِي الحوادِثَ والغُيوبَ حَدِيثُه
وَيسوسُكُمْ بالحَقِّ جِيلاً جِيلا
هوَ صخرةٌ ما زوحمتْ صدمتْ فلا
إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا
والآخرونَ الأَوَّلونَ فقومهُ
وَعَلَى الجَمِيع لَهُ الأَيادِي الطُّولَى
والمُنْحَمِنَّا لا تَشُكُّوا إنْ أتَى
وَإلى المَسيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بها
جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا
صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> وهوَ الذي منْ بعدِ يحيى جاءهم
وهوَ الذي منْ بعدِ يحيى جاءهم
رقم القصيدة : 13761

وهوَ الذي منْ بعدِ يحيى جاءهم

إذْ كانَ يَحيَى لِلْمَسِيحِ رَسيلا
وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيهِ الآن مِنْ
فصلِ الخطابِ أوامراً وفصولا
فهوَ الذي نَعَتَ الزَّبورُ مُقَلَّداً
ذا شفرتينِ من السيوفِ صقيلا
قُرنتْ بهيبتهِ شريعةُ دينهِ
فأراك أخذَ الكافرينَ وبيلا
فاضتْ على شفتيهِ رحمةُ ربهِ
فاستشفِ من تلكَ الشفاهِ عليلا
وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ
مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا
في أمةٍ خُصَّتْ بكل كرامةٍ
وتفيأتْ ظلَّ الصّلاحِ ظليلا
وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ
كلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلا
رُهبانُ ليلٍ أسدُ حربٍ لم تلجْ
إلاَّ القنا يومَ الكريهةِ غيلا
كم غادَروا الملك الجليلَ مُقَيَّداً
والقَرْمَ مِنْ أشْرافِهِمْ مَغْلولا
فالله مُنْتَقِمٌ بهمْ مِنْ كلِّ مَنْ
يَبْغي عَلَى الحَقِّ المُبينِ عُدُولاَ
أعجبتَ من ملكٍ رأيتَ مقيداً
وَشَريفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا
خَضَعَتْ مُلوكُ الأرضِ طائِعَةً لَهُ
وغَدا به قرْبانُهُمْ مَقْبُولا
مازال للمستضعفينَ مؤازِراً
وأُولِي الصَّلاَحِ وَلِلعُفاةِ بَذُولا
لم يدعهُ ذو فاقةٍ وضرورةٍ
إلاَّ ونالَ بجودهِ المأمولا
ذاكَ الذِي لم يَدْعُهُ ذُو فاقَةٍ
إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا
تَبْقَى الصَّلاةُ عليهِ دائِمَةً فَخُذْ
وَصْفَ النبيِّ مِنَ الزَّبُورِ مَقُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وكتابُ شعيا مخبرٌ عن ربهِ
وكتابُ شعيا مخبرٌ عن ربهِ
رقم القصيدة : 13762

وكتابُ شعيا مخبرٌ عن ربهِ
فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا
عَبْدِي الذي سُرَّتْ به نَفْسِي وَمَنْ
وحيي عليه مُنَزَّلٌ تنزيلا
لَمْ أُعْطِ ما أعْطَيْتُهُ أَحَداً مِنَ
فضلِ العظيمِ وحسبهُ تخويلا
يَأتي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلمْ
يكُ بالهَوى في حكمهِ ليميل
إنْ غضَّ مِنْ بصرٍ ومنْ صَوتٍ فما
غَضَّ التُّقَى والفَضْلُ مِنْهُ كلِيلا
فَتَحَ العُيُونَ العُورَ لكنَّ العِدا
عنْ فضلهِ صرفُوا العيونَ الُحولا
أحيا القلوبَ الغلفَ ، أسمعَ كل ذي
صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا
يُوصي إلى الأُمَمِ الوصايا مِثْلَمَا
يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَليلا
لا تُضْحِكُ الدُّنيا لهُ سِناً وَما
لمْ يؤتَ منها عدةُ تنويلا
وهُوَ الذي مِنْ بعْدِ يَحيَى جاءهم.
حمداً جديداً بالمزيدِ كفيلا
وكتابهُ ماليسَ يطفأُ نوُره
مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا
أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا
يَأتي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلمْ
وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ
فيها وفاضلتِ الوعورُ سهولا
فَزَهَتْ وَنَالَتْ حُسْنَ لُبْنانَ الذي

لولا كرامةُ أحمدٍ ما نيلا
لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا
عزًّا وطابتْ منزلاً ونزيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا
جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا
رقم القصيدة : 13763

جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا
فالله يَجْزِي بالجَمِيلِ جَمِيلا
خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا
إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً
لا تَخْطُرُ الأَرْجاسُ فيهِ وَلا يُرَى
لُخطاهمُ في أرضهِ تنقيلا
كتفاتُ بينهما علامةُ مُلكهِ
للهِ مُلكٌ لا يزالُ أثيلا
من كانَ من حِزبِ الإلهِ فلمْ يزلْ
منه بحسنِ عنايةٍ مشمولا
فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا
أصْنَامُ بابِلَ قد أتاكَ دَليلا

العصر العباسي >> البوصيري >> وَالغَرْسُ في البَدْوِ المُشار لِفضلِهِ
وَالغَرْسُ في البَدْوِ المُشار لِفضلِهِ
رقم القصيدة : 13764

وَالغَرْسُ في البَدْوِ المُشار لِفضلِهِ
إنْ كنتَ تجهلهُ فسلْ حِزقيلا
غُرِستْ بأرضِ البدوِ منه دوحةٌ
وَيُفَنِّدُ العُلَماءَ تَوْبِيخاً لَهُمْ
فأتتك فاضلةَ الغصونِ وأخرجتْ

إلاَّ القنَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ غِيلا
وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ
تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا
لكلامِ موسى قد أتى تَذْييلا
إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً

العصر العباسي >> البوصيري >> وسَلَنَّ حَبْقُوقَ المُصَرِّحَ باسْمِهِ
وسَلَنَّ حَبْقُوقَ المُصَرِّحَ باسْمِهِ
رقم القصيدة : 13765

وسَلَنَّ حَبْقُوقَ المُصَرِّحَ باسْمِهِ
وبوصفهِ وكفى به مسؤولا
إذا أوْصَلَ القَوْلَ الصَّريحَ بِذِكْرِهِ
للسَّامعينَ فأحسنَ التوصيلا
والأرضُ مِنْ تَحْمِيدِ أحمدَ أصْبَحَتْ
وبِنُورِهِ عَرْضاً تُضِيءُ وطُولا
رويتْ سهامُ محمدٍ بقسيِّهِ
وغَدا بها مَنْ ناضَلَتْ مَنْضُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> واسمعْ برؤيا بُختنصَّرَ والتمسْ
واسمعْ برؤيا بُختنصَّرَ والتمسْ
رقم القصيدة : 13766

واسمعْ برؤيا بُختنصَّرَ والتمسْ
منْ دانيالَ لها إذنْ تأويلا
وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ
لِتُزيحَ علةَ مُبطلٍ وتُزيلا

العصر العباسي >> البوصيري >> وارم العِدا ببشائرٍ عنْ أرميا
وارمِ العِدا ببشائرٍ عنْ أرميا
رقم القصيدة : 13767

وارمِ العِدا ببشائرٍ عنْ أرميا
إذْ كَفَّ نَبْلُ كِنانَتِهِ مَتْبُولا
إذْ قال قدْ قدَّستهُ وعصمتُهُ
وجعلتُ للأجناسِ منهُ رسُولا
وجعلتُ تقديسي قبيلَ وجودهِ
وَعْداً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَفْعُولا
وحديثُ مكةَ قد رواهُ مُطولاً
شَعْيا فُخذْهُ وَجَانِبِ التَّطْويلا
إذْ راحَ بالقَوْلِ الصَّريح مُبَشِّراً
بالنَّسْلِ منها عاقراً مَعْضولا
وتَشَرَّفَتْ باسمٍ جديدٍ فادعها
حَرَمَ الإلهِ بَلَقْتَ منه السُّولا
فتنبهتْ بعد الخمولِ وكُلِّلَتْ
وَبِوَصْفِهِ وكَفَى به مَسْؤولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الذِي لا يَبْتَغِي
وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الذِي لا يَبْتَغِي
رقم القصيدة : 13768

وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الذِي لا يَبْتَغِي
لخضابهِ شيبُ الزمانِ نصولا
حَرَمٌ على حمل السلاحِ مُحَرَّمٌ
فكأنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا
وَتَخالُ مِنْ تَحْرِيم حُرْمَتِهِ العِدا
عُزْلاً وإنْ لَبِسُوا السِّلاحَ ومِيلا
لم يتخذْ بيتٌ سواهُ قبلةً
فازدد بذاكَ لما أقولُ قبولا
وبَنُو نَبايُتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامُها

لا تَبْتَغِي عنها لَهُمْ تَحْوِيلا
جُمْعَتْ له أغنامُ قيدارَ التي
قد كانَ منها ذبحُ إسْمَاعِيلا
فنمتْ وأمِّنَ خوفُها وعدوُّها
قد باتَ منها خائفاً مَهْزُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> وَكَلاَمُ شَمْعُونَ النبيِّ تَخالُه
وَكَلاَمُ شَمْعُونَ النبيِّ تَخالُه
رقم القصيدة : 13769

وَكَلاَمُ شَمْعُونَ النبيِّ تَخالُه
لكلامِ موسى قد أتى تذييلا
وَجَمِيعُ كُتُبِهِمُ على عِلاَّتِها
نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْليلا
لم يجهلوه غيرَ أنَّ سيوفهُ
أبْقَتْ حُقُوداً عِندَهمْ وذُحُولا
فاسْمَعْ كلامَهُمُ ولا تَجْعَلْ عَلَى
ما حرَّفوا من كتبهمْ تعويلا
لولا اسْتِحَالتُهُمْ لَمَا أَلْفَيْتَنِي
لكَ بالدليلِ على الغريم محِيلا
أوقدْ جهلتَ من الحديثِ روايةً
أمْ قد نسيتَ مِنَ الكتابَ نُزُولا
فاترك جدالَ أخي الضلالِ ولا تكن
بمراءِ منْ لا يهتدي مشغُولا
مالي أُجَادِلُ فيهِ كلَّ أخي عَمّىً
كيما أقيمَ على النهارِ دليلا
واصرفْ إلى مدحِ النبيِّ محمدٍ
قوْلاً غدا عن غيرهِ معدُولا
فإذا حصلتَ على الهدى بكتابهِ
لا تَبْغِ بَعْدُ لِغَيرِهِ تَحْصِيلا
ذِكْرٌ بِهِ تَرْقَى إلَى رُتُبِ العُلا
فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا

يذَرُ المُعارضَ ذا الفصاحةِ ألكناً
في قولهِ وأخا الحجا مخبولا
لا تَنْصِبَنَّ لهُ حِبالَ مُعانِدٍ
فَتُرَى بِكَفَّةِ آفةٍ مَحْبُولا
إن كنتَ تنكرُ مُعجزاتِ محمدٍ
يوماً فكنْ عمَّا جهلتَ سئُولا

العصر العباسي >> البوصيري >> شَهِدَتْ لهُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَأشْفَقَوا
شَهِدَتْ لهُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَأشْفَقَوا
رقم القصيدة : 13770

شَهِدَتْ لهُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَأشْفَقَوا
من فاضلٍ يستشهدُ المفضولا
قارَنْتُ نُورَ النَّيِّرَيْنِ بِنُورِهِ
فرأيتُ نورَ النيرينِ ضئيلا
وَنَسَبْتُ فضلَ العالَمِينَ لفضلِهِ
فَنَسَبْتُ منهُ إلى الكَثِيرِ قليلا
وَأرانِيَ الزَّمَنِ الجَوادَ بِجودِهِ
لَمَا وَزَنْتُ بهِ الزَّمانَ بَخِيلا
ما زالَ يَرْقَى في مَواهِبِ رَبِّهِ
وينالُ فضلاً من لدنهِ جزيلا
حتى انثنى أغنى الورى وأعزهمْ
ينقادُ محتاجاً إليهِ ذليلا
بَثَّ الفضائِلَ في الوجودِ فَمنْ يُرِدْ
فضلاً يَزِدْه÷ بفضلهِ تفصيلا
فالشمسُ لاَ تُغْني الكَواكِبُ جُمْلَةً
في الفضلِ مغناها ولا تفضيلا
سَلْ عَالَمَ المَلْكُوتِ عنهُ فَخيرُ مَا
سأل الخبيرُ عن الجليلِ جليلا
فَمنِ المُخَبِّرُ عَنْ عُلاً مِنْ دونِها
ثَنَتِ البُراقَ وأخَّرَتْ جِبْرِيلا
فَلوِ اسْتَمدَّ العالَمونَ عُلومَه

مَدَّتْهُمُ القَطَراتُ منهُ سيُولا
فتَلَقَّ ما تسطيعُ من أنوارهِ
إِنْ كانَ رَأْيُكَ فِي الفَلاحِ أصِيلا
لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا
قَوْلاً مِنَ السِّرِّ المَصُونِ ثَقِيلا
عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً
علماً وجرَّدَ صارماً مصقولا
أوَماترى الدِّينَ الحنيفَ بسيفهِ
جعلَ الطُّهورَ له دماً مطلولا
ورَمَى به شُكراً لإسرائيلاً
ألفَيْتَهُ بِدَمِ العِدَا مَغْسولا
داعٍ بأمر اللهِ أسمعَ صوتهُ الثَّقـ
ـقْلَينِ حتى ظُنَّ إسْرَافِيلا
لمْ يدعُهُمْ إلاَّ لما يحييهمُ
أبداً كما يَدْعُو الطَّبيبُ عَليلا
ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ
تخذتْ عزئمهُ الفضاءَ سبيلا
يُهْدِى إلى دارالسلامِ منِ اتقى
فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا
في خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلا
مِمَّن عَصَى بعدَ القتيلِ قتيلا
حتى يقولَ الناسُ أتعبَ مالكاً
بحُسامِهِ وأراحَ عزريلا
عَدْواً وَكانَ العامِرَ المَأْهُولا
مُذْ فارَقوا العِجْلَ الذي فُتِنوا به
مَنْ خُلْقُهُ القرآنُ جَلَّ ثناؤُهُ
عنْ أن يكونَ حديثهُ مملولا
وإذا أتَتْ آياتُهُ بمَدِيحِهِ
رَتَّلْتُ منها ذِكْرَهُ تَرْتِيلا
وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ
متبتلٌ لإلههِ تبتيلا
وإذا أرادَ الله فِتْنَةَ مَعْشَرٍ
والآخِرونَ الأوَّلونَ فَقوْمُه

وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيه الآن مِنْ
فأَبَى أَقَلُّ العالَمِينَ عُقُولا
من لي بأني من بنانِ محمدٍ
باللثمِ نلتُ المنهلَ المعسولا
مِنْ راحَةٍ هِيَ في السَّماحَةِ كَوْثرٌ
ناراً لِمَا غَرَسَ اليَهُودُ أَكُولا
سارتْ بطاعتها السَّحابُ كأنما
أمرتْ بما تختارُ ميكائيلا
أنَّى دعا وأشارَ مبتهلا بها
لمياهِ مُزنٍ مايزالُ هطولا
وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ
موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْويلا
وَكَمْ اشْتَكَتْ بَلَدٌ أذاهُ فأُلْبِسَتْ
بدعائهِ من صحوةٍ إكليلا
يارحمةً للعالمينَ ألم يكن
طفلاً لِضُرِّ العالمين مزيلا
إذ قامَ عَمُّكَرفي الورى مستسقياً
تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البرْطِيلا
لَمْ يُؤْتَ منها عَدَّهُ تَنْوِيلا
ألفيتَ فيها التابعينَ الفيلا
في الحَرْبِ بوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا
جادتهمُ مطرَ الرَّدَى سِجِّيلا
فَفَدَوْكَ مَوْلوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ
شِيباً وَشُبَّاناً مَعاً وَكُهُولا
حتى إذا ما قُمْتَ فيهمْ مُنْذِراً
أبْدُو إليكَ عَداوة وذُحولا
فلقيتهمْ فرداً بعزمٍ ماانثنى
يوماً وحسنِ تصبرٍ ماعيلا
وأراهُ لا يَتَكَلَّم إلاَّ إذا
ثِقةً بنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلا
وَأَطَلْتَ في مَرْضَاةِ رَبِّكَ سُخْطَهُمْ
جُمِعَتْ لَهُ أغْنامُ قَيْدَارَ التي
وَطَفِقْتَ يَلْقاكَ الصَّدِيقُ مُعادِياً

والسِّلْمُ حرباً والنَّصيرُ خذولا
وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ
وَهَزَزْتَ فيهمْ صارماً مَسْلولا
وأقمتَ ذاكَ العضبَ فيهم قاضياً
ونَصَبْتَ تلكَ البيِّناتِ عُدولا
فطفقتَ لاتنفكُّ تتلو آيةً
أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ
حتَّى قضَى بالنَّصْرِ دينُكَ دِينهُ
وغدا لدينِ الكافرين مُزيلا
وعَنَتْ لِسَطْوَتِكَ المُلوكُ وَلَمْ تَزَلْ
فصْلِ الخطاب أوامِراً وفصولا
فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا
ثَكْلى ومُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَويلا
الله أعطى المصطفى خُلقاً على
في قَولِهِ وأخا الحِجا مَخْبولا
غَمَرَ البَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ
وعدوُّهُ لا يظلمونَ فتيلا
وَإذا أرادَ الله حِفْظَ وَلِيِّهِ
ويَرُومُ مِنْ حَرِّ الهَجِيرِ مَقِيلا
عُرِضَتْ عليهِ جبالُ مكةَ عسجداً
فأبى لفاقتهِ وكان مُعيلا
ركبَ الحمارَ تواضعاً من بعدما
ركبَ البراقَ السابقَ الهذلولا
فَنَمَتْ وأُمِّنَ خَوْفُها وَعَدُوُّها
من عَدَّ موجَ البحرِ عدَّ طويلا
منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا
وأخذتُ منه لبابهُ المنخولا
واصْرِفْ إلى مَدْحِ النبيِّ مُحَمَّدٍ
فيهِ بِحَبْلِ موَدّةٍ مَوْصولا
عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائناً
سبقَ الجيادَ إلى المدى مشكُولا
وأضاءتِ الأيامُ مِنْ أنوارِهِ
فاستصحبتْ غُرَراً بها وحجولا

إني امرؤٌ قلبي يحبُّ محمداً
ويلومُ فيهِ لائماً وعَذُولا
الله أكبَرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
ليس المُحِبُّ لمن يحبُّ ملولا
وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا
معهُ زماناً والكفاحَ طويلا
فأَقُومَ عنه بِمقْولٍ وبصارمٍ
ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى
طوراً بقافيةٍ يُريكَ ثباتها
لَعْناً يَعُودُ عليهمُ مكفولا
وبضربةٍ يَدَعُ المُدجَّجَ وِتْرُها
صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا
وبطعنَةٍ جلَتَ السِّنانَ فمثلتْ
عَيْناً لِعَيْنِكَ في الكَمِيِّ كَحِيلا
في مَوقِفٍ غَشِيَ اللِّحاظَ فلا يَرى
وبأَنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ
فَرَشَفْتُ ثَغْرَ المَوتِ فيه أَشْنَبَا
وَلَثَمْتُ خَدّ المَشْرَفيِّ أَسِيلا
لَمْ يُتخذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً
يَدْعُو جُنُوداً للوَغَى وخُيُولا
فاطْرَبْ إذا غَنَّى الحَديدُ فخَيرُ ما
سَمِعَ المَشُوقُ إلى النِّزالِ صَليلا
تالله يُثنى القلبُ عنه ما ثنى
موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْوِيلا
أَسَفاً يَعَضُّ بنَانَهُ مَذْهُولاَ
ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى
فلأقطعنَّ حبالَ تسويفي التي
منعتْ سواي إلى حماهُ وصولا
ولأمنعنَّ العينَ فيه منامها
ولأَجْعَلَنَّ لها السُّهَادَ خَلِيلا
وَأَضَلّهُمْ رَأَوُا القَبِيحَ جَمِيلا
سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا؟
من كل داميةِ الأياطلِ زدتُها

عنقاً إذا كلفتها التمهيلا
سارت تقيسُ ذراعها سقفَ الفلا
فكأنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا
يَذَرُ المُعارِضَ ذا الفَصاحَةِ أَلْكَنا
وَإلى المَسيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بها
فَرِحَتْ بِهِ البَرِيَّةُ القُصْوَى وَمنْ
من ميسمٍ فتكافئآ تقتيلا
قطعتْ حبالً البعدِ لما أعملتْ
شَوْقاً لَطَيْبَةَ ساعِداً مَفْتُولا
لأتَى بِسَيْلٍ ما يُصِيبُ مَسِيلا
ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا
وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ
أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا
قَوْلاً عَلَى خيرِ الوَرَى مَنْحُولا
حيناً بطولِ إساءتي مشكولا
إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا
وكفى بفضلٍ منه لي تنويلا
وإذا تعسرتِ الأمورُ فإنني
راجٍ لها بمحمدٍ تسهيلا
ياربِّ هبنا للنبيِّ وهبْ لنا
ما سَوَّلَتهُ نُفوسُنا تَسْويلا
واسترْ علينا ما علمتَ فلَمْ يُطقْ
مِنَّا امْرُؤٌ لِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا
وَاعطِفْ عَلَى الخَلْقِ الضَّعِيفِ إذا رَأى
هولَ المعادِ فأظهرَ التهويلا
يومٌ تضلُّ به العقولُ فتشخصُ الـ
ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى
وَجِبالُ فارانَ الرَّواسِي إنها
حيناً وحيناً يُظهرونَ عويلا
وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا القَبِيحَ جَمِيلا
لهُمُ رِباً وخيانَةً وَغُلولا
لتنالَ من ظمأِ القيامةِ نفسهُ
ورَضُوا لِمُوسى أنْ يقولَ فواحِشاً

أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا
فرطاً تبلِّغنا به المأمولا
واصرف به عنا عذابَ جهنمَ
كَرَماً وكُفَّ ضِرامَها المَشْغُولا
وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ
خَتَمَتْ وصِيَّتُهُ لهنَّ فصُولا
ما هزَّتِ القُضْبَ النسيمُ ورجعتْ
ورقاءُ في فننِ الأراكِ هديلا

العصر العباسي >> البوصيري >> إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ
إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ
رقم القصيدة : 13771

إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ
وَأنتَ عنْ كلِّ ما قَدَّمْتَ مَسْؤُولُ
في كلِّ يومٍ تُرجي أن تتوبَ غداً
وَعَقْدُ عَزْمِكَ بالتَّسْويفِ مَحْلُولُ
أما يُرى لكَ فيما سَرَّ من عملٍ
يوماً نشاطٌ وعَّما ساء تكسيلُ
فَجَرِّدِ العَزْمَ إنَّ الموتَ صارِمُهُ
مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمالِ مَسْلُولُ
واقطع حبالَ الأمانيِّ التي اتَّصَلتْ
فإنما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصولُ
أنفقتَ عُمركَ في مالٍ تُحَصِّلُهُ
وَمَا عَلَى غيرِ إثْمٍ منكَ تحصيلُ
ورُحْتَ تعمرُ داراً لابقاءَ لها
وأنْتَ عنها وإن عُمِّرْتَ مَنْقُولُ
جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بلا
مهلٍ فليس مع الإنذارِ تمهيلُ
وصُنْ مَشِيبَكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به
فكلُّ ذي صبوةٍ بالشيبِ معذولُ
لاتتكنهُ وفي القودينِ قد طلعتْ

منهُ الثُّريَّا وفوقِ الرَّأسِ إكليلُ
فإنَّ أَرْواحَنا مِثْلَ النُّجُومِ لها
مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ
وإنَّ طالِعَها مِنَّا وَغَارِبَها
جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتي بَعْدَهُ جِيلُ
حتى إذا بعثَ الله العبادَ إلى
يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخلْقِ مَفْصولٌ
تبينَ الربحُ والخسرانُ في أممٍ
تَخالفَتْ بيننا منها الأقاوِيلُ
فأخسرُ الناسِ من كانتْ عقيدتهُ
فِي طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعْطِيلُ
وأمةٌ تعبدُ الأوثانَ قد نصبتْ
لها التصاويرُ يوماً والتماثيلُ
وأمةٌ ذهبتْ للعجلِ عابدةَ
فنالها مِنْ عَذابِ الله تَعْجِيل
وأمةٌ زعمتْ أنَّ المسيحَ لها
ربٌ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ
فثلثتْ واحداً فرداً نوَحِّدُهُ
وَلِلْبَصَائِرِ كالأَبصارِ تَخْيِيلُ
تبارَكَ الله عَمَّا قالَ جاحِدُه
وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُول
والفوزُ في أمةٍ ضوءُ الوضوءِ لها
قد زانها غُررٌ منه وتحجيلُ
تظلُّ تتلو كتاب اللهِ ليسَ بهِ
كسائِرِ الكُتْبِ تَحْرِيفٌ وتَبْدِيلُ
فالكتبُ والرُّسلُ من عند الإلهِ أتتْ
ومنهمُ فاضِلٌ حَقًّا ومفضولُ
والمصطفَى خيرُ خَلْقِ الله كلِّهِمِ
لهُ على الرسلِ ترجيحٌ وتفضيلُ
مُحَمَّدٌ حُجَّةُ الله التي ظَهَرَتْ
بِسُنَّةٍ مالها في الخلقِ تحويلُ
نَجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم
عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ والطُّولُ

مَنْ كَمَّلَ الله معناهُ وصورتهُ
فلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الحَالَيْنِ تَكْمِيلُ
وخَصَّهُ بوقارٍ قرَّ منه لهُ
في أنفسِ الخلقِ تعظيمٌ وتبجيلُ
بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لهُ وَرِضاً
فلم يزلْ وهو مرهوبٌ ومأمولُ
يُقابِلُ البِشْرَ منه بالنَّدَى خُلُقٌ
زاكٍ على العدلِ والإحسانِ مجبولُ
مِنْ آدم ولحينِ الوضعِ جوهرهُ الـ
مكنونُ في أنفس الأصدافِ محمولُ
فلِلنُّبُوَّةِ إتْمامٌ ومُبْتَدَأٌ
به وَللفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتأْجِيلُ
أتتْ إلى الناسِ من آياتهِ جُمَلٌ
أَعْيَتْ عَلَى الناسِ مِنْهُنَّ التَّفاصيلُ
أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ
عنه وقُسٌّ وَأحبارٌ مَقاويل
وعنه أَنْبَأَ موسى وَالمسيحُ وقد
بأنه خاتمُ الرُّسلِ المباحِ له
مِنَ الغَنائِم تقسيمٌ وتَنْفِيلُ
وليسَ أَعْدَلَ منه الشاهِدُونَ لهُ
ولا بأعلمَ منهُ إنْ هُمُ سيلوا
وإنْ سألتهُمْ عنه فلا حرجٌ
إنَّ المَحَكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسْؤُولُ
كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ مَوْلِدِهِ
بهِ البشائرُ منها والتَّهاويل
علومُ غيبٍ فلا الأرصادُ حاكمةٌ
وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويل
إذِ الهَواتِفُ والأنوارُ شاهِدُها
لَدَى المَسامِعِ وَالأبصارِ مَقْبُول
ونار فارسَ أضحتْ وهي خامدةٌ
وَنَهْرُهُمْ جامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول
ومُذْ هدانا إلى الإسلام مَبْعَثُه
دهى الشياطينَ والأصنامَ تجديلُ

وانظر سماءً غدتْ مملوءةً مرساً
كأنها البيتُ لما جاءهُ الفيلُ
فرِدَّتِ الجنَّ عنْ سمعِ ملائكةٌ
إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأَبابيلِ
كلٌّ غَدا وله مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ
لِلجنَّ شُهْبٌ وللإِنسانِ سجِّيل
لَوْلا نبيُّ الهدَى ما كانَ في فَلَكٍ
على الشياطينِ للأَمْلاكِ تَوْكِيل
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلّى كلُّ مُسْتَرِقٍ
عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ منها وهْوَ مَعْزُول
إنْ رُمتَ أكبرَ آياتٍ وأكملها
يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ
وانظرْ فليس كمثْلِ الله من أحدٍ
ولا كقولٍ أتى من عندهِ قيلُ
لو يستطاعُ لهُ مثلٌ لجيءَ به
والمستطاعُ من الأعمالِ مفعولُ
لله كمْ أفحَمَتْ أفْهامَنا حِكْمٌ
منه وكمْ أَعْجَزَ الأَلْبابَ تَأْويلُ
يَهْدِي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ
إلى المسامعِ تتيبٌ وترتيلُ
تَزْدادُ منه عَلَى تَرْدادِهِ مِقَةً
وكلُّ قولٍ على التردادِ مملولُ
ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ
والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاَّ الأَباطِيلُ
وما محمدٌ إلا رحمةٌ بُعِثَتْ
للعالمينَ وفضلُ اللهِ مبذولُ
هو الشفيعُ إذا كان المعادُ غداً
واشتدَّ للحشرِ تخويفٌ وتهويلُ
فما على غيرهِ للناسِ معتمدٌ
ولا على غيرهِ للناسِ تعويلُ
إنَّ امْرأً شَمَلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ
عِنايةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول
نالَ المَقامَ الذي ما نالَهُ أَحَدٌ

وطالما ميَّزَ المقدارَ تنويلُ
وأدركَ السؤلَ لمَّاقامَ مجتهداً
ومَا بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ
لو أنَّ كُلَّ عُلاً بالسَعْيِ مُكْتَسَبٌ
ما جازَ حين نزولِ الوحيِ تزميلُ
أَعْلَى المَراتِبِ عند الله رُتبَتُهُ
فاعلم فما موضعُ المحبوبِ مجهولُ
من قاب قوسينِ أو أدنى له نزلٌ
وحُقَّ منه له مثوى ً وتحليلُ
سَرع إلى المسجِدِ الأقصَى وَعاد بِهِ
ليلاً بُراقٌ يبارِي البرقَ هذلول
يا حبَّذا حالُ قُربِ لاأكيِّفُهُ
وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ
وَكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها
أتتْ إليه وسترُ الليلِ مسدولُ
هذا هو الفضلُ لا الدنيا وما رجحتْ
به الموازينُ منها والمكاييلُ
وكم أتتْ عنْ رسول اللهِ بيَّنَة ٌ
في فضلها وافقَ المنقولَ معقولُ
نورٌ فليسَ له ظلٌ يُرى ولهُ
مِنَ الغَمامَة ِ أَنَّى سَارَ تَظْليل
ولا يُرى في الثَّرى أثرٌ لأخمصهِ
إذا مشى وله في الصخرِ توحيلُ
دنا إليهِ حنينُ الجِذعِ من شغفٍ
إذْ نالهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْييلُ
فَلَيْتَ مِنْ وَجهِهِ حَظِّي مُقابَلَة ٌ
وَلَيْتَ حَظِّيَ منْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ
بيضٌ ميامينُ يستسقى الغمامُ بها
للشمسِ منها وللأنواءِ تخجيلُ
ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَة ٍ
للقُلِّ كثرٌ وللتصعيبِ تسهيلُ
فاعجبْ لأفعالها إن كنتَ مدركها
واطربْ إذا ذُكرتْ تلك الأفاعيلُ

كم عاود البرءُ من إعلالهِ جسداً
بلمسهِ واستبانَ العقلَ مخبولُ
وَرَدَّ ألفَيْنِ في رِيٍّ وَفي شِبَعٍ
إذ ضاق باثنينِ مشروبٌ ومأكولُ
وردَّ ماءً ونوراً بعدَ ماذهبا
رِيقٌ لهُ بِكِلا العَيْنَيْنَ مَتْفُولُ
ومنبعُ الماء عذباً من أصابعهِ
وذاكَ صُنْعٌ به فينا جَرَى النيلُ
وكم دعا ومحيَّا الأرضِ مكتئبٌ
ثمَّ انثنى وله بِشرٌ وتهليلُ
فأصْبَحَ المَحْلُ فيها لا مَحَلَّ لَهُ
وغالَ ذِكرَ الغلا من خصبها غولُ
فبالظِّرابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمامِ كما
عَنِ البِناءِ عَزالِيها مَعازِيلُ
وآضَ من روضها جيدُ الوجودِ به
مِنْ لُؤْلُؤِ النَّورِ تَرْصِيعٌ وتكليلُ
وَعَسْكَرٍ لَجبٍ قَدْ لَجَّ في طَلَبٍ
لغزوهِغَرَّهُ بأسٌ وترعيلُ
دعا نزالِ فولَّي والبوارُ به
من الصَّبا والحصى والرُّعبِ منزولُ
واغيرتا حين أضحى الغارُ وهو بهِ
كمثلِ قلبي معمورٌ ومأهولُ
كأنَّمَا المُصطَفى فيهِ وصاحِبُه الصِّـ
ـديقُ ليثانِ قد آواهما غيلُ
وَجلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى
وَهْنٍ فيا حَبَّذا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ
عنايةٌ ضلَّ كيدُ المشركينَ بها
وما مَكايِدُهمْ إلاَّ الأضاليلُ
إذْ يَنظُرُونَ وهمْ لا يُبْصِرُونَهُما
كأنَّ أبصارهم من زيغها حُولُ
إنْيقطع الله عنه أمةً سفهتْ
نفوسها فلها بالكفرِ تعليلُ
فإنما الرُّسلُ والأملاكُ شافعها

لِوُصْلةٍ منه تَسكلٌ وَتَطْفِيلُ
ماعُذْرُ من منعَ التصديقَ منطقهُ
وقد نبا منه محسوسٌ ومعقولُ
والذئبُ والعيرُ والمولودُ صدَّقَهُ
والظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقاً وَهْوَ مَحْبُولُ
والبَدْرُ بادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
له كما شقَّ قلبٌ وهو متبولُ
وَالنَّخْلُ أثْمَرَ في عام وسُرَّ بهِ
سلمانُ إذ بسقتْ منه العثاكيلُ
إنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصَارَى واليَهُودُ عَلَى
ما بيَّنتْ منه توراةٌ وإنجيلُ
فقد تكرَّرَ منهم في جحودهم
للكفرِ كفرٌ وللتجهيل تجهيلُ
قلْ للنصارى الألى ساءت مقالتهم
فما لها غير محضِ الجهلِ تعليلُ
مِنَ اليَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الجُحودَ كما
من الغرابِ استفادَ الدفنَ قابيلُ
فإنَّ عِنْدَكُمُ تَوْراتُهُمْ صَدَقَتْ
ولمْ تُصَدَّقْ لكمْ منهمْ أناجِيلُ
ظلمتونا فأضحوا ظالمينَ لكم
وذاكَ مِثْلُ قِصاصٍ فيهِ تَعْدِيلُ
منكمُ لنا ولكم من بعضكمْ شغلٌ
والناسُ بالناسِ في الدنيا مشاغيلُ
لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ
أنّا بما جاءنا قومٌ مقابيلُ
أما عرفتم نبي الله معرفةَ الأبـ
ـأَبْناء لكنكم قَوْمٌ مناكِيلُ
هذا الذي كنتم تستفتحون به
لولا اهتدى منكمُ للرشدِ ضِلِّيلُ
فَلا تُرَجُّوا جزِيلَ الأجْرِ مِنْ عَمَلٍ
إنَّ الرَّجاء مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ
تؤذنونَ بزقٍّ من جهالتكمْ
به انتفاخٌ وجسمٌ في ترهيلُ

موتوا بغيظٍ كماقد ماتَ قبلكمُ
قابيلُ إذ قرَّبَ القربانَ هابيلُ
ياخي من رويتْ للناسِ مكرمةٌ
عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
كَمْ قد أتتْ عنكَ أَخبارٌ مُخَبِّرَةٌ
في حُسْنِها أشْبَهَ التَّفْريعَ تَأْصِيلُ
تَسْري إِلَى النَّفْسِ منها كلما ورَدَتْ
أنْفَاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلولُ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ راقَ جَوْهَرُهُ
كأنُهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهْوَ مَصْقُولُ
لم تبقِ ذكراً لذي نُطقٍ فصاحتهُ
وهل تضيءُ مع الشمسِ القناديلُ؟
جاهَدْتَ في الله أبْطَالَ الضَّلالِ إلى
أن ظلَّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ
شَكَا حُسامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمْ
ففيه منها وفيها منه تَفْلِيلُ
لله يَوْمُ حُنَيْنٍ حينَ كانَ بهِ
كساعةِ البَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ
ويوم أقبلتِ الأحزابُ وانهزمتْ
وكمْ خبا لهبٌ بالشركِ مشعولُ
جاءوا بأسلحةٍ لم تحمِ حاملها
إنَّ الكُماةَ إذا لم ينصروا ميلُ
مِنْ بَعدِما زُلزلتْ بالشِّرْكِ أبْنِيَةٌ
وانْبَتَّ حَبْلٌ بأيْدِي الرَّيْبِ مَفْتُولُ
وظنَّ كلُّ امرىءٍ في قلبهِ مرضٌ
بأنَّ موعدهُ بالنَّصرِ ممطولُ
فأنزَلَ الله أمْلاكاً مُسَوَّمَة
لبوسها من سكيناتٍ سرابيلُ
شاكى السلاح فما تشكو الكلالَ ومن
صنعِ الإلهِ لها نسجٌ وتأثيلُ
مِنْ كُلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَةٍ
تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وهْوَ مَفْلُولُ
وَكلِّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بهِ

وللضلالةِ تعديلٌ وتمييلُ
لم تبقِ للشركِ من قلبٍ ولا سببٍ
إلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتبُولٌ وَمَبْتُولُ
وَيَوْمُ بَدْرٍ إذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ
به بُدُوراً لها بالنصْرِ تَكميلُ
سيءتْ بما سرنا الكُفَّار منه وقد
أفنى سراتهمُ أسرٌ وتقتيلُ
كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ
على الظبا والقنا روسٌ مفاصيلُ
والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما
غيرَ السيوفِ بأيديهمْ مناديلُ
ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحَ تَقْبَلُها الْبِيـ
ـضُ البهاتيرُ والسُّمْرُ العطابيلُ
فلوْ تَرَى كلَّ عُضْوٍ مِنْ كماتِهِمُ
مُفَصَّلاً وهْوَ مَكفُوفٌ ومَشْلولُ
وكلُّ بيْتٍ حَكى بَيْتَ العَرُوضِ لهُ
بالبِيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيلُ
وداخلتْ بالردى أجزاءهم عللٌ
غدا المرفَّلُ منهاوهَوَ مجزولُ
وَكلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَراجلُهُ
غَدا يُقادُ ذَليلاً وهْوَ مَغلول
وكلُّ جرحٍ بجسمٍ يستهلُّ دماً
كأنهُ مبسمٌ بالرَّاحِ معلولُ
وعاطلٌ مِنْ سلاحٍ قد غدَا ولهُ
أساورُ من حديدٍ أو خلاخيلُ
والأرضُ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى مُجَلَّلَةٌ
والتُّرْبُ مِنْ أَدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ
غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القليبُ بهم
فللأسى فيهمُ والنارِ تأكيلُ
فأصْبَحَ البِئْرُ إذْ أَهْلُ البَوارِ به
مِثْلُ الوَطيسِ بهِ جُزْرٌ رَعابيلُ
وأصبحتْ أَيماتٍ محصناتُهُمُ
وأمهاتُهُمُ وهي المثاكيلُ

لاتمسكُ الدمعَ من حزنٍ عيونهمُ
إلاَّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ
وصارَ فَقْرُهُم لِلمسلِمينَ غِنَى
وفي المَصائِبِ تَفْويتٌ وتَحْصِيلُ
ورَدَّ أَوْجُهَهُمْ سُوداً وأعْيُنَهُمْ
بيضاً مِنَ الله تَنكيدٌ وتَنْكِيلُ
سالَتْ وساءتْ عُيونٌ منهمُ مَثَلاً
كَأنَّما كلُّها بالشَّوْكِ مَسْمُولُ
أبْغِضْ بها مُقَلاً قد أشْبهَتْ لَبَناً
طفا الذبابُ عليهِ وهو ممقولُ
ويومَ عَمَّ قلوبَ المسلمينَ أسىً
بفَقْدِ عَمِّكَ والمَفْقُودُ مَجْذُولُ
ونالَ إحدى الثنايا الكَسْرُ في أحدٍ
وجاءَ يَجْبُرُ منها الكَسْرَ جِبْرِيلُ
وفي مواطنَ شتى كم أتاكَ بها
نَصْرٌ مِنَ الله مَضْمُونٌ ومَكْفُولُ
ومَلَّكَتْ يَدَاكَ الْيُمْنَى مَلائكَةٌ
غُرٌ كرامٌ وأبطالٌ بهاليلُ
يُسارِعُونَ إذا نَادَيْتَهُمْ لِوَغَى
إنَّ الكرامَ إذا نودوا هذاليلُ
مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحولٍ ما يزالُ به
إلى المكارمِ جدٌّ وهو مهزولُ
بنانهُ بدمِ الأبطالِ مختضبٌ
آلَ النبيِ بمنْ أو ما أشبهكم
لقد تعَذَّرَ تشبيهٌ وتمثيلُ
وهل سبيلٌ إلى مدحٍ يكون به
لأهْلِ بَيْتِ رَسولِ الله تَأْهِيلُ
يا قَوْمِ بايَعْتُكُمْ أَنْ لا شَبِيهَ لَكُمْ
مِنَ الوَرَى فاسْتَقِيلوا البَيْعَ أوْ قِيلُوا
جاءت على تلو آياتِ النبي لهم
دلائلٌ هي للتاريخِ تذييلُ
مَعاشِرٌ ما رَضُوا إنِّي لَمُبْتَهِجٌ
بهِمْ وما سَخِطُوا إنِّي لمَثْكُولُ

وإنَّ من باع في الدنيا محبتهم
مبغضهُ اللهَ في الأخرى لمرذولُ
وحسبُ من نكلتْ عنهمْ خواطرهُ
إنْ ماتَ أو عاشَ تنكيلٌ وتثكيلُ
إنَّ المَوَدَّةَ في قُرْبَى النبيِّ غِنىً
لا يَسْتَمِيلُ فُؤَادي عنهُ تَمْوِيلُ
وكَمْ لأصْحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ
عِنْدَ الإلهِ لها في الفضلِ تَخْوِيل
قومٌ لهمْ في الوغى من خوفِ ربهمُ
حسنُ ابتلاءٍ وفي الطاعاتِ تبتيلُ
كأنهمْ في محاريبِ ملائكةٌ
وفي حُروبِ أعادِيهِمْ رَآبِيلُ
حَكَى العَباءةَ قَلْبي حينَ كانَ بها
لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْلِيل
وَلِي فُؤَادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهمْ
وبالمَدائحِ مَشغوفٌ ومَشْغولُ
فإن ظننتُ بهم ختلاً لبعضهمُ
إني إذنْ بِغُرورِ النفْس مَخْتُول
أ~مةُ الدينِ كلَ ٌّ في محاولةٍ
إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ
لِيَقْضيَ الله أَمْراً كانَ قَدَّرَهُ
وكُلُّ ما قَدَّرَ الرّحْمنُ مفعُولُ
حسبي إذا ما منحتُ المصطفى مدحي
في الحشرِ تزكيةٌ منهُ وتعديلُ
مَدْحٌ بهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائلِهِ
وخَفَّ عنهُ من الأوزارِ تثقيلُ
وكيفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصافِهِ هِمَمٌ
يروقها من قطوفِ العزِّ تذليلُ
وليس يدركُ أدنى وصفهِ بشرٌ
أيقطعُ الأرضَ ساعٍ وهو مكبولُ
كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَناقِبِهِ
إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ
لو أجمعَ الخلقُ أن يحصوا محاسنهُ

أَعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ
عُذْراً إليك رسولَ الله مِنْ كَلِمي
إنَّ الكريمَ لديهِ العُذْرُ مقبولُ
إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي في طيبِهِ عَسَلاً
فإنه بمديحي فيكَ مَعْسُولُ
ها حُلَّةً بخِلاَلِ منكَ قد رُقِمَتْ
مافي محاسنها للعيبِ تخليلُ
جاءت بحبى وتصديقي إليكَ وما
حبيٍّ مشوبٌ ولا التصديقُ مدخولُ
ألبستها منك حُسناً فازدهتْ شرفاً
بها الخواطرُ منا والمناويلُ
لم أنتحلها ولم أغصبْ معانيها
وَغيرُ مَدْحِكَ مَغصوبٌ ومَنْحُولٌ
ومَا على قَوْلِ كعْبٍ أَنْ تُوازنَهُ
فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ المَثَاقيلُ
وهلْ تعادلهُ حُسناً ومنطقها
عن منطق العربِ العرباء معدولُ
وَحَيْثُ كُنَّا معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ
فحبذا ناضلٌ منا ومنضولُ
إن أقفُ آثارهُ إني الغداةَ بها
على طريق نجاح منك مدلولُ
لمَّا غفرتَ له ذنباً وصنتُ دماً
لولا ذِمامُكَ أَضْحى وَهْوَ مَطْلولُ
رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي
لهُ منَ النَّفْسِ إملاءُ وَتَسْوِيلُ
وليسَ غيرَكَ لِي مَوْلىً أؤَمِّلُهُ
بَعْدَ الإلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ
ولي فُؤَادُ مُحِبٍّ ليسَ يُقْنِعُهُ
غيرُ اللقاءِ ولا يشفيهِ تعليلُ
يميلُ بي لك شوقاً أو يخيل لي
كأنما بيننا من شُقةٍ ميلُ
يهمُّ بالسعيِّ والأقدارُ تمسكهُ
وكيفَ يعدوُ جوادٌ وهو مشكولُ

مَتَى تَجُوبُ رسولَ الله نَحْوَكَ بِي
تِلْكَ الجِبالَ نَجِيبَاتٌ مَراسِيلُ
فأَنْثنِي وَيَدي بالفَوْزِ ظافِرَة ٌ
وثوبُ ذنبي من الآثامِ مغسولُ
في مَعْشَرٍ أَخْلصوا لله دِينَهُمُ
وفَوَّضُوا إنْ هُمُ نالوا وإنْ نِيلُوا
شُعْثٍ لهُمْ مِنْ ثَرَى البَيْتِ الذي شَرُفَتْ
به النبيُّون تطييبٌ وتكحيلُ
مُحَلِّقي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وجُوهُهُمْ
حسناً بهِ فكأَنَّ الحلقَ ترجيلُ
قد رَحب البيتُ شَوْقاً وَالمقَامُ بهمْ
والحِجْرُ والحَجَرُ الملْثُومُ والميلُ
نذرتُ إن جمعتْ شملي ببابكَ أوْ
شَفَتْ فُؤَادِي بهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ
ألٌّ من طيبة ٍ بالدمعِ طيبَ ثرى ً
لِغُلَّتي وغَلِيلي منه تَبْلِيل
دامَتْ عليكَ صلاة ُ الله يَكْفَلُها
مِنَ المهَيْمِن إبلاغٌ وتَوْصِيلُ
ما لاحَ ضوء صباح فاشتسرّبه
من الكواكبِ قنديلٌ فقنديلُ

العصر العباسي >> البوصيري >> اليَوْمَ قد حَكَم الهَوَى بالمَعْدَلَهْ

اليَوْمَ قد حَكَم الهَوَى بالمَعْدَلَهْ

رقم القصيدة : 13772

اليَوْمَ قد حَكَم الهَوَى بالمَعْدَلَهْ
وأراحَ قلبي من مكابدة الوَلَهْ
وتَبَدَّلتْ مني الصبابة ُ سلوة ً
صينتْ بها عبراتي المتبذلهْ
مالي وللعشاقِ أتبعُ منهمُ
أُمماً تَضِلُّ عن الرشادِ مضلَّلَهْ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَشْكو جِنايَة َ نَفْسِهِ

ويرومُ من أحبابهِ ماليس لهْ
إني امرؤٌ أعطى السُّلُوَّ قيادهُ
وأراحَ مِنْ تعبِ الملامةِ عُذَّلهْ
ودعا جميلُ ابن الزُّبيرِ مديحهُ
فأطاعهُ وعصى الهوى وتغزلهْ
مولىً حظِّى بعدَ نقصانٍ فكمْ
من عائدٍ لي من نداهُ ومنْ صِلَهْ
وَجَبَتْ عليَّ لهُ حُقُوقٌ لَمْ أقُمْ
منها بماضِيةٍ ولا مُسْتَقْبَلَه
لاأستطيعُ جحودها ،وشهودها
عندي بما أولتْ يداهُ مُعَدَّلهْ
ما طالَ صَمْتُ مَدائِحي عَنْ مَجْدِهِ
إلا لأنَّ صلاتهِ مسترسلهْ
فمتى هَمَمْتُ بشُكْرِ سالفِ نِعْمَةٍ
ألفيتُ سالفتي بأخرى مثقلهْ
مَنْ مِثْلُ زَيْنِ الدِّينِ يَعْقُوبَ الذي
أضحتْ به رُتَبُ الفخارِ مؤثلهْ
عَمَّ الخَلائِقَ جُودُهُ فكَأَنَّما
يدهُ بأرزاقِ الورى متكفِّلهْ
حكمتْ أناملها له بالرفعِ منْ
أفعالِهِ الحُسنى بخَمْسَةِ أَمْثِلَهْ
وأَحَلَّهُ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ ذَكَاؤُهُ
فرأيتُ منه عطارداً في السنبلهْ
سَلْ عنه وَاسْأَلْ عَنْ أبيهِ وجَدِّهِ
تَسْمَعْ أحاديثَ الكرام مُسَلْسَلَهْ
إنْ صالَ كانَ الليثُ منهُ شَعْرَةً
أو جادَ كان البحرُ منه أنملهْ
كم أظهرتْ أقلامهُ من معجزٍ
لِلطِّرْسِ لَمَّا أنْ رَأَتْهُ مُرْسَلَهْ
ملأتْبإملاءِ الخواطرِ كتبهُ
حِكَماً عَلَى وفْقِ الصَّوابِ مُنَزَّلَهْ
وَبَدَتْ فَواصِلُهُ خِلالَ سُطُورِها
تُهدى لقارئها العقودَ مفصَّلَهْ

ما صانها نقصُ الكمالِ ولم تَفتْ
في الحُسنِ بسملةُ الكتابِ الحمد لهْ
قد أغْنَتِ الفُقرَاءَ وافْتَقَرَتْ لَهمْ
هممُ الملوكِ فما تزالُ مؤملهْ
مِنْ معشرٍ شرعوا المكارمَ والعُلى
وتبوءوا من كلِّ مجدٍ أوَّلهْ
آلُ الزُّبير المرتجى إسعادهمْ
في كُلَّ نائِبَةٍ تَنُوبُ وَمُعْضِلَهْ
المكْثِرُونَ طَعامَهُمْ وَطِعانَهُمْ
يَوْمَ النِّزالِ وَفي السِّنِينَ المُمْحِلَهْ
قومٌ لكُلِّهمُ على كلِّ الورى
أَبَداً يَدٌ مَرْهُوبَةٌ ومُنَوِّلَهْ
إن يسألوا كرماً وعلماً أعجزوا
ببديعِ أجوبةٍ لتلك الأسئلهْ
أنفوا ذنوباً ودَّ كلُّ مُقبِّلٍ
لو أنها حسناتهُ المتقبلهْ
لولا مَناقِبُكُمْ لكانت هذه الدُّنـ
ـيا مِنَ الذِّكْرِ الجميلِ مُعَطَّلَهْ

العصر العباسي >> البوصيري >> إنَّ خُلْقَ الشهودِ والعمالِ
إنَّ خُلْقَ الشهودِ والعمالِ
رقم القصيدة : 13773

إنَّ خُلْقَ الشهودِ والعمالِ
مثلُ خُلقِ العُشَّاقِ والعُذَّالِ
كلُّ عدلٍ مضايقٍ في وصولٍ
كَعَذُولٍ مُضايِقٍ في وِصالِ
لَسْتُ أَدْرِي معنَى التَّباغُضِ ما بَيْـ
ـنَ الفَرِيقَيْنِ غيرَ حُبِّ المالِ
فإذا زالتِ المطامِعُ منهمُ
أَذَّنَ الخُلْفُ بينهمْ بالزوالِ
سالمتني المستخدمونَ وكانوا

قد أعدُّوا سلاحهمْ لقتالي
ورثى بعضهمْ لبعضٍ وقد با
نَ لَكَ الآنَ شِدَّةُ الأهوالِ
ورَأى ابنُ الأَشَلِّ قد كانَ يبقى
كاتباً مثلَ جدهِ بالشمالِ
فالتَجا لِلْعَفافِ مَنْ كانَ يَوْماً
لا له يَخْطُرُ العَفافُ ببالِ
ولهم أعينٌ تغضُّ عن العيـ
ـنِ وَأيْدٍ تُمِدُّ عِنْدَ الغِلالِ
بأبي حزمكَ الذي طَرَّقَ الأنـ
ـذالَ منهمْ طَرائِقَ الأبْدالِ
لا تُوطِّنْ قلوبَهُمْ بِهِجاءٍ
إنها من سُطاكَ في بَلْبالِ
ما استَوَى السَّيْفُ وَاللِّسانُ مَضاءً
أَتُساوَى حَقِيقَةٌ بمُحالِ
إنَّ قولي هزلاً وفعلكَ جداً
مِثْلُ نَبْلِ الحَصَى ورَشْقِ النِّبالِ
وللهفي ولعتُ بالضربِ في الرَّمْـ
ـلِ لأ حَظَى بأَسْعَدِ الأشْكالِ
فحمدتُ الطريقَ إذا أشهدتْ لي
حينَ عايَنْتُها بِحُسْنِ مآلِ
وَغَدا الاجتماعُ لِي عَنْـ
ـكَ بُلوغَ الرَّجاءِ وَالآمالِ
أنْبَتَ العِزُّ منكَ في بَيْتِ نَفْسِي
وَالغِنَى مِنْ يَدَيْكَ في بيتِ مالِي
وإذا كنتَ نُصرةً ليَ فيما
أرتجيهِ فذاك عينُ سؤالي

العصر العباسي >> البوصيري >> إنَّ النَّصارَى واليَهودَ مَعاشِرٌ
إنَّ النَّصارَى واليَهودَ مَعاشِرٌ
رقم القصيدة : 13774

إنَّ النَّصارَى واليَهودَ مَعاشِرٌ
جُبِلوا على التَّحْرِيفِ والتبْدِيلِ
لَوْ أنَّ فيهمْ عُوَّرٌ عَنْ باطِلٍ
أبقوا على التَّوراة ِ والإنجيلِ

العصر العباسي >> البوصيري >> يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شَهِدَتْ
يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شَهِدَتْ
رقم القصيدة : 13775

يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شَهِدَتْ
ألفاظهُ لي بأنهُ فاضلْ
حاشاكَ منْ أن أجوعَ في بلدٍ
وأنتَ بالرزقِ فيهِ لي كافلْ
ألَمْ تَكُنْ قد أَخَذْتَ عارِيَة ً
مِنْ شَرْطِها أنْ تُرَدَّ في العاجِلْ
وَكانَ عَزْمِي عندَ الوصولِ بِكُمْ
أَجْمَلَ مِنْ أن أُسَاقَ لِلْحاصِلْ
ما كانَ مثلي يعيرهُ أحدٌ
قطٌّ ولكنْ سيِّدي جاهلْ
لو جَرَّسُوهُ عليَّ مِنْ سَفَهٍ
لقلتُ غيظاً عليه يستاهلْ
طالَ بي شوقٌ إلى وطني
والشَّوْقُ داءٌ لا ذُقْتَهُ قاتِلْ
وبُغيتي أن أكونَ سائبة ً
مِنْ بَلَدِي في جَوانِبِ السَّاحِلْ
لاتطمعوا أن أكونَ عندكمُ
فذاكَ مالا يرومهُ العاقلْ
وبعدَ هذا فما يحلُّ لكمْ
ملكي فإني من سيِّدي حاملْ

العصر العباسي >> البوصيري >> (البردة) أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
رقم القصيدة : 13776

أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ
أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ
فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا
ومَا لِقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ
ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ
لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعَلمِ
فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ
بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ
وَأثْبَتَ الوجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى
مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والعَنَمِ
نعمْ سرى طَيفُ من أهوى فأرقني
والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالألَمِ
يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ
عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرِّي بمُسْتَتِرٍ
عن الوُشاةِ ولادائي بمنحسمِ
مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ في صَمَمِ
إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذَلٍ
والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
فإنَّ أمَّارَتي بالسوءِ ماتعظتْ
من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ
ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى
ضيفٍ ألمَّ برأسي غير محتشمِ
لو كنتُ أَعْلَمُ أنِّي ما أوَقِّرُهُ

كتمتُ سِراً بدا لي منهُ بالكتمِ
من لي بِرَدِّ جماٍ من غوايتها
كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ
فلا تَرُمْ بالمعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها
إنَّ الطعامَ يُقَوِّي شهوةَ النهمِ
والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على
حُبِّ الرَّضاع وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلِّيَهُ
إنَّ الهوى ما تولَّى يُصمِ أوْ يَصِمِ
وَراعِها وهيَ في الأعمالِ سائِمةٌَ
وإنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فلا تُسِمِ
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةٍ لِلْمَرءِ قاتِلَةً
من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِن جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
واسْتَفْرِغ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأَتْ
مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وخالفِ النفسَّ والشيطانَ واعصهما
وإنْ هُما مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتهمِ
وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً
فأنْتَ تَعْرِفُ كيْدَ الخَصْمِ والحَكمِ
أسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ
أمرتكَ الخيرَ لكنْ ماائتمرتُ بهِ
وما استقمتُ فماقولي لك استقمِ
ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافِلةً
ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ
ظلمتُ سُنَّةَ منْ أحيا الظلامَ إلى
أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى
تحتَ الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ
وراودتهُ الجبالُ الُشُّمُّ من ذهبٍ
عن نفسهِ فأراها أيما شممِ

وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ
إنَّ الضرورةَ لاتعدو على العصمِ
وَكَيفَ تَدْعُو إلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ
لولاهُ لم تخرجِ الدنيا منِ العدمِ
محمدٌسيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْـ
ـينِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ
نبينَّا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ
أبَرَّ في قَوْلِ «لا» مِنْهُ وَلا «نَعَمِ»
هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفاعَتُهُ
دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ
مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ
فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ
ولمْ يدانوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ
وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ
غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
وواقفونَ لَديهِ عندَ حَدِّهمِ
من نقطةِ العلمِ أومنْ شكلةِ الحكمِ
فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه
ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارىءُ النَّسمِ
مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ
فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمَ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهمِ
وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهمِ
وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ
وانْسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ
فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ
حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بفَمِ
لو ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عظماً
أحيا اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّممِ
حرصاً علينا فلم نرتبْ ولم نهمِ
أعيا الورى فهمُ معانهُ فليس يُرى

في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ
كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ
صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ
وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ
فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشرٌ
وأنهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمِ
وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها
فإنما اتَّصلتْ من نورهِ بهمِ
فإنهُ شمسٌ فضلٍ همْ كواكبها
يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُلَم
أكرمْ بخلقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ
كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ
والبَحْر في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ
كأنهُ وهو فردٌ من جلالتهِ
في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ
كَأنَّما اللُّؤْلُؤُ المَكْنونُ في صَدَفِ
من معدني منطقٍ منهُ ومبتسمِ
لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ ومُلْتَثِمِ
أبان مولدهُ عن طيبِ عُنصرهِ
يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ
يومٌ تفرَّسَ فيهِ الفرسُ أنهمُ
قد أنذروا بحلولِ البؤسِ والنقمِ
وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ
كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ
والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاس مِنْ أَسَفٍ
عليه والنَّهرُ ساهي العين من سدمِ
وساء سلوةَ أن غاضتْ بحيرتها
ورُدَّ واردها بالغيظِ حين ظمى
كأنَّ بالنارِ مابالماء من بللٍ
حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ من ضرمِ

والجنُّ تهتفُ والأنوار ساطعةٌ
والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً ومِنْ كَلِمِ
عَموُا وصمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ
تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإنْذارِ لَمْ تُشِمِ
مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأَقْوامَ كاهِنُهُمْ
بأَنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ
منقضةٍ وفقَ مافي الأرضِ من صنمِ
حتى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنهزمٌ
من الشياطينِ يقفو إثرَ منهزمِ
كأَنَّهُمْ هَرَباً أبطالُ أَبْرَهَةٍ
أَوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي
نَبْذاً بهِ بَعْدَ تَسْبيحٍ ببَطْنِهما
نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحشاءِ مُلْتَقِمِ
جاءتْ لدَعْوَتِهِ الأشجارُ ساجِدَةً
تَمْشِي إليهِ عَلَى ساقٍ بلا قَدَمِ
كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ
فروعها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ
مثلَ الغمامةِ أنىَ سارَ سائرةٌ
تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي
أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ
ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيْرٍ ومَنْ كَرَم
وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي
فالصدقُ في الغارِ والصديقُ لم يرِما
وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّو العَنْكَبُوتَ علَى
خيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولمْ تَحُم
وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ
من الدروعِ وعن عالٍ من الأطمِ
ما سامني الدهرُ ضيماً واستجرتُبَهِ
إلاَّ ونلتُ جواراً منهُ لم يضمِ
ولا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إلاَّ استلمتُ الندى من خيرِ مُستلمِ
لاتنكرُ الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ
قَلْباً إذا نامَتِ العَيْنانِ لَمْ يَنمِ
وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فليسَ يُنْكَرُ فيهِ حالُ مُحْتَلِمِ
تَبَارَكَ الله ما وحْيٌ بمُكْتَسَبٍ
وَلا نَبيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ
كَمْ أبْرَأَتْ وَصِبا باللَّمْسِ راحَتهُ
وأَطْلَقَتْ أرباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
وأحْيَتِ السنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بعارضٍ جادَ أو خلتَ البطاحَ بها
سيبٌ من اليَمِّ أو سيلٌ من العرمِ
دعني ووصفي آياتٍ له ظهرتْ
ظهورَ نارِ القرى ليلاً على علمِ
فالدرُّ يزدادُ حُسناً وهو منتظمٌ
وليسَ ينقصُ قدراً غير منتظمِ
فما تَطاوَلُ آمالُ المَدِيحِ إلي
ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ والشِّيَمِ
آياتُ حقٍّ من الرحمنِ محدثةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصوفِ بالقِدَمِ
لم تقترنْ بزمانٍ وهي تخبرنا
عَن المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ
دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءتْ ولَمْ تَدُمِ
مُحَكَّماتٌ فما تبقينَ من شبهٍ
لذي شقاقٍ وما تبغينَ من حكمِ
ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الأعادي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بلاغَتُها دَعْوى مُعارِضِها
ردَّ الغيورِ يدَ الجاني عن الحُرمِ
لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ
وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ

فما تُعَدُّ وَلا تُحْصَى عَجَائبُها
ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ
قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلت لَه
لقد ظفِرتَ بِحَبْلِ الله فاعْتَصِمِ
إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرِّ نارِ لَظَى
أطْفَأْتَ نارَ لَظَى مِنْ وِرْدِها الشَّجِمِ
كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوه به
مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ
وَكالصِّراطِ وكالمِيزانِ مَعدِلَةً
فالقِسْطُ مِنْ غَيرها في النَاس لَمْ يَقُمِ
لا تعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُها
تَجاهُلاً وهْوَ عَينُ الحاذِقِ الفَهِمِ
قد تنكرُ العينُ ضوء الشمسِ من رمدٍ
ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماء مِنْ سَقَم
ياخيرَ من يَمَّمَ لعافونَ ساحتَهُ
سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَمَنْ هُو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبرِ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ
كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ
وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها
والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُوم عَلَى خَدَم
وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهمْ
في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ
حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لمُسْتَبِقٍ
من الدنوِّ ولا مرقيً لمستنمِ
خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ
نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَم
كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترٍ
عن العيونِ وسرٍّ أيِ مُكتتمِ
فَحُزْتَ كلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشْتَرَكٍ

وجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ
وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وعزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ
بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لَنا
من العنايةِ رُكناً غيرَمنهدمِ
لمَّادعا الله داعينا لطاعتهِ
بأكرمِ الرُّسلِ كنَّا أكرمَ الأممِ
راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ
ما زالَ يلقاهمُ في كلِّ معتركٍ
حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وضَمِ
ودوا الفرار فكادوا يغبطونَ بهِ
أشلاءَ شالتْ مع العقبانِ والرَّخمِ
تمضي الليالي ولا يدرونَ عدتها
ما لَمْ تَكُنْ مِنْ ليالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ
كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكلِّ قَرْمٍ إلَى لحْمِ العِدا قَرِمِ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابحَةٍ
يرمي بموجٍ من الأبطالِ ملتطمِ
من كلِّ منتدبٍ لله محتسبٍ
يَسْطو بمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصطَلِمِ
حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلامِ وهْيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ
وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئمِ
هُم الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ
ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَمِ
وسل حُنيناً وسل بدراً وسلْ أُحُداً
فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَمِ
المصدري البيضَ حُمراً بعدَ ما وردت
من العدا كلَّ مُسْوَّدٍ من اللممِ
وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أقلامهمْ حرفَجسمٍ غبرَ منعجمِ

شاكي السِّلاحِ لهم سيمى تميزهمْ
والوردُ يمتازُ بالسيمى عن السلمِ
تُهدى إليكَ رياحُ النصرِ نشرهمُ
فتحسبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كلَّ كمي
كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُباً
مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ
طارت قلوبُ العدا من بأسهم فرقاً
فما تُفَرِّقُ بين البهمش والبُهمِ
ومن تكنْ برسول الله نصرتُه
إن تلقهُ الأُسدُ في آجامها تجمِ
ولن ترى من وليٍّ غير منتصرٍ
بهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
أحلَّ أمَّتَهُ في حرزِ ملَّتهِ
كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبالِ في أجَمِ
كمْ جدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ
فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ
كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجِزَةً
في الجاهليةِ والتأديبِ في اليتمِ
خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ أسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَمِ
إذ قلداني ما تُخشى عواقبهُ
كَأنَّني بهما هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
أطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الحَالَتَيْنِ ومَا
حصلتُ إلاَّ على الآثامِ والندمِ
فياخسارةَ نفسٍ في تجارتها
لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً منهُ بِعاجِلِهِ
يَبِنْ لهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ
إن آتِ ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ
فإنَّ لي ذمةً منهُ بتسميتي
مُحمداً وَهُوَ الخَلْقِ بالذِّمَمِ
إنْ لَمْ يَكُن في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي
فضلاً وإلا فقلْ يازَلَّةَ القدمِ

حاشاهُ أنْ يحرمَ الرَّاجي مكارمهُ
أو يرجِعَ الجارُ منهُ غيرَ محترمِ
ومنذُ ألزمتُ أفكاري مدائحهُ
وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خيرَ مُلْتَزِم
وَلَنْ يَفُوتَ الغِنى مِنْهُ يداً تَرِبَتْ
إنَّ الحَيا يُنْبتُ الأزهارَ في الأكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا التي اقتطَفَتْ
يدا زُهيرٍ بما أثنى على هرِمِ
يا أكرَمَ الرُّسْلِ مالي مَنْ أَلُوذُ به
سِوَاكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ الله جاهُكَ بي
إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ
فإنَّ من جُودِكَ الدنيا وَ ضَرَّتَها
ومن علومكَ علمَ اللوحِ والقلمِ
يا نَفْسُ لا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إنَّ الكَبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ
لعلَّ رحمةَ ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيانِ في القسمِ
ياربِّ واجعل رجائي غير منعكسٍ
لَدَيْكَ وَاجعَلْ حِسابِي غَيرَ مُنْخَرِمِ
والطُفْبعبدكَ في الدارينِإنَّ لهُ
صبراً متى تدعهُ الأهوالُ ينهزمِ
وائذنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ
على النبيِّ بمنهلٍّ ومنسجمِ

العصر العباسي >> البوصيري >> عَرِّجْ بِرامَةَ إنها لمَرامِي
عَرِّجْ بِرامَةَ إنها لمَرامِي
رقم القصيدة : 13777

عَرِّجْ بِرامَةَ إنها لمَرامِي
وبحيرةٍ فيها عليَّ كرام
نزلوا العقيقَ فأدمعيشوقاً إلى

تِلْكَ الرُّبَا مِثْلُ العَقِيقِ دوامِ
ما للديارِ وللمحبِّ كأنما
مُزِجَتْ حمائمها له بحمامِ
عَهْدِي بها وَكأنَّ مُنْهَلَّ الْحَيا
دمعي ومصْفَرَّ البهار سقامي
وشدا الحمامُ على الثُّمامِ وما لمنْ
مرِّ الصبا وحكتهُ عوَدُ ثُمام
وذُهِلْتُ لا أدْرِي بمَا أنا مائلٌ
بِشَذا نَسِيمِ أَوْ بِشَدْوِ حَمامِ
نمَّ الوشاةُ بنا ألا إنَّ الهوى
لَمْ يَخْلُ مِنْ وَاشٍ ولا نَمَّامِ
وتحدَّثوا أني سلوتُ هواكمُ
كيفَ السُّلُوُّ من الزُّلالِ الطَّامي
وضربتمُ بيني وبين جمالكمْ
حجباً من الإجلالِ والإعظامِ
وقضتْ مهابتكمْ بتركِ زيارتي
مَنْ ذَا يَزُور الأُسْدَ في الآجامِ
ولو أنني حاولتُ نقضَ عهودكمْ
لأبى جمالكمْ وحفظُ ذمامي
ماضرَّكمْ جبرَ الكسيرِ وحسبهُ
مايلتقي في الجبرِ منْ آلامِ
ولقد خلوتُ بذكركمْ ولعبرتي
بتسهد في الجفنِ أي زحامِ
وقرأتُ سلوانَ السلامِ فليس من
رَوْمِ لهُ مِنِّي وَلا إِشْمَامِ
قَسَماً بِحُسْنِكُمُ المَصُونِ وإِنَّهُ
عندَ المُحِبِّ لأَكْبَرُ الأقسام
لأعفِّرنَّ بأرضكمْ خديَ منْ
ممشى المها ومراتعِ الآرامِ
وَلأَبْكِيَنَّ عَلَى زَمانٍ فاتَني
منكمْ بعينيْ عروةَ بن حزامِ
ولأهدينَّ إلى الوزيرِ وآلهِ
درَّ المدائحِ في أجلِّ نظامِ

هُدِيَ الأَنامُ بهِمْ إلى طُرُقِ العُلا
لمَّا غدوا في الفضلِ كالأعلامِ
صانَ النَّدى أعراضهم وزهتْ بهمْ
فكأنما الأزهارُ في الأكمامِ
وَتَأَثَّلَتْ لِلدِّينِ وَالدنيا بهمْ
عَلْيا تُخَلِّقُ جِدَّةَ الأَيَّامِ
وَحَمَى الوَزِيرُ الصاحِبُ بن مُحَمَّدٍ
جنباتها من رأيهِ بحسامِ
لمَّا أصابَ بها مقاتلَ للعدا
علموا بأنَّ القوسَ في يدِ رامِ
الله وفَّقهُ فوفقَ كلَّ ما
يَنْويهِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ
فكأنما الأقدارُ في تصريفها
منقادةٌ لمرادهِ بزمامِ
وَصَلَ النَّهارَ بِلَيْلِهِ في طَاعَةٍ
وصلاتهُ موصولةٌ بصيامِ
كُحِلَتْ بِتَقْوَى الله مُقْلَتُهُ التِي
لم تكتحلْ أجفانها بمنامِ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طاوِياً أَحْشَاءَهُ
كرماً على سغبٍ وحرٍّ أوام
عجباً له يطوى حشاهُ على الطوى
وَتَحُضُّهُ التَّقْوَى على الإِطْعامِ
نزعتْ وماهَمَّتْ بهِ النفسُ التي
نزعتْ عنِ الشهواتِ نزع هُمامِ
فَتَنَعُّمُ الأرواحِ ليسَ بمُدْرَكٍ
إلاَّ بتَرْكِ تَنَعُّمِ الأَجْسامِ
قَرَنَ الوزارة بالوِلاَيَةِ فهْوَ فِي
حلٍّ من التقوى ومن إحرام
فاقتْ مناقبهُ العُقُولَ فوَصفهُ
ما ليسَ يُدْرَكُ في قُوَى الأَفهامِ
فقرائحي فيما أتت من مدحهِ
كالنَّحْلِ يَأْتِي الزَّهْرَ بالإلهامِ
أو ماتراها ريقهُا يحلى الجنى

وبِناؤُها في غايَةِ الإِحْكامِ
وإذا رَعَتْ كرم المكارمِ أخرجتْ
شهدَ المدائحِ فيهِ سُكْرَ مُدامِ
تكسو محاسنَهُ المديحَ جلالَةً
فيجلُّ فيها قدرُ كلِّ كلامِ
يهتزُّ للمجدِ اهتزازَ مثقفٍ
كَرَماً وَيُنْتَدَبُ انْتِدابَ حُسامِ
كَلِفٌ بِإِسْداءِ الصَّنائِعِ مُغْرَمٌ
لازالَ ذا كلفٍ بها وغرامِ
يَرْتاحُ إِنْ سُئِلَ النَّوالَ كَأنما
وردتْ عليه بشارةٌ بغلامِ
تَفْدِيهِ أقْوامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
عند السؤالِ صحائفُ الآثامِ
كم بين ذكرِ الصاحبِ بن محمدٍ
فينا وذِكْرِ أولئكَ الأقوامِ
شَوْقاً لِما مَسَّتْ أنامِلُهُ فَيَا
هَوْنَ النُّضارِ وَعِزَّةَ الأَقْلامِ
أكرِمْ بأقلامٍ غدا قسمي بها
من كلِّ خيرٍ أوفرَ الأقسامِ
فكم ارتزقتُ بغيرها لضرورةٍ
فكأنما عكفتْ على الأصنامِ
وَرَجَعتُ عنها آيِساً فكَأَنّما
رَجَعَ الرَّضِيعُ مُرَوَّعاً بِفِطامِ
زانَ الوجُودَ بخَمْسَةٍ سَمَّاهُمُ
من أحمدٍ ومحمدٍ بأسامي
فتشابهتْ أسماؤهمْ وصفاتهمْ
وغنوا عن التعريف بالأعلامِ
فثناءُ واحدهمْ ثناءُ جميعهمْ
في الفضلِ للتفخيمِ والإدغامِ
مِثْلُ الثُّرَيَّا وَهْيَ عِدَّةُ أَنْجُمٍ
يدعونها بالنَّجمِ للإعظامِ
أَبَنِي عَلِيَّ كلُّكُمْ حَسَنٌ أتى
في الفضلِ منسوبٌ لخير إمامِ

فتحتْ بِه سننُ العلا وفروضها
فكأنهُ تكبيرةُ الإحْرامِ
وكَأَنَّكُمْ فِي فَضْلِكُمْ رَكَعاتُها
مَخْتُومَةً بتَحِيَّةٍ وَسَلامِ
إنَّ العُلا لَمْ تَسْتَقِمِ إلاَّ بِكَمْ
ياخمسةً كدعائمِ الإسلامِ
أَنْتمْ أَنامِلُها وليسَ لها غِنىً
عَنْ خِنْصِرٍ منكُمْ وَلاَ إبْهامِ
أنتمِ قوى الإدراكِ من إحساسِها
لَمْ تَفْتَقِرْ مَعَكُمْ إلى استفهام
ولكمْ بأصحابِ العباءة نسبةٌ
تَبَعِيَّةٌ بِتَناسُبِ الإقْدام
حامَيْتُمُ عنهمْ وَحَامَوْا عنكُمُ
إنَّ الكريمَ عن الكريمَ يحامِي
فاللهُ حسبكَ يامحمدُ صاحباً
وَمُؤَازِراً في رِحْلَةٍ وَمُقام
يامن أعارَ البدرَ من أوصافِهِ
حُسْنَ المُحَيَّا والمَحَلَّ السَّامِي
جعلَ الإلهُ بكَ الخميسَ مباركَ الـ
ـحرَكاتِ في الإنْجَادِ وَالإتْهامِ
متنقلاً مثلَ البدورِ وسائرا
بنداكَ في الآفاقِ سيرَ غمامِ
جادَتْ عَلَى سُكانِ مِصْرَ غُيُومُهُ
وَدَهَتْ صَواعِقُهُ فَرَنْجَ الشَّامِ
صَدَقتْ سواحِلَهُمْ بُرُوقُ سُيُوفِهِمْ
وتعاهَدَتْ منها حِصادَ الهامِ
وعَقَدْتَ رَأَيَكَ فيهِمُ فَلَقِيتَهُمْ
فَرْداً بِجَيْشٍ لاَ يُطَاقُ لُهامِ
أَطْفَأْتَ نِيرانَ الوغَى بِدِمائِهِمْ
ولها بقرعِ النبعِ أيُّ ضِرامِ
وَأَذَقْتَ بالرُّمْحِ الصَّمِيم كمُاتَها
طَعْمَ الرَّدَى والصَّارِمِ الصَّمْصامِ
وَلبِسَتْ فيها سابِغاتَ عَزائِم

تُغْنِي الكُماةَ عَنه ادِّراعِ الَّلامِ
فُتحتْ بهمتكَ القلاعُ وحُصِّنَتْ
فأبى تناولها على المُستامِ
للهِ أقلامُ الوزيرِ فإنها
نَظْمُ العُلا وَمَفاتِحُ الإظْلام
نسجتْ بُرودَ بلاغتيهِ وأبدتِ الـ
إبْدَاعَ في الآسادِ والآجامِ
فالنظمُ مثلُ جواهرٍ بقلائدٍ
والنثرُ مثلُ أزاهرٍ بكمامِ
وإذا نظرتَ إلى مواقعِ نقشِها
في الطرسِ قلتَ أخِلَّةُ الرَّمامِ
ورثتْ مكارمهُ بنُوهُ فحبذا
كرمُ السَّجايا من تُراثِ كِرامِ
ما كانَ إلاالشَّمسَ فضلا أعقبَتْ
من وارثيهِ بكلِّ بدرِ تمام
أوَلَيْسَ أحْمَدُ بَعْدَهُ ومُحَمَّدٌ
بَلَغَا مِنَ العَلْياءِ كلَّ مَرام
فَلْيَهْنِ هذا أَنَّ هذا صِنْوُهُ
وَكِلاهُما لأبيهِ حَدُّ حُسامِ
ضاهَتْكُما في المَكْرُماتِ بَنُوهُما
والشِّبلُ فيما قيلَ كالضرغامِ
بأبيه كُلٌّ يَقْتَدِي وَبعَمِّهِ
مِنْ أكْرَمِ الآباءِ وَالأَعْمامِ
مَوْلايَ زَيْنَ الدِّينِ يا مَنْ جُودُهُ
كَنْزُ العُفاةِ ومُهْلِكُ الإعْدامِ
أَوَكُلَّ ما حَلِمَتْ به
فيما عَلِمْناهُ أجَلُّ مَقام
بم زاد عنكَ أبو يزيدَ وقد غدتْ
مِصْرٌ مُفَضَّلَةً عَلَى بسْطامِ
لَمَّا عَمِلْتَ بما عَلِمْتَ مُراقِباً
لله في الإقدام والإحْجام
طوَّحتَ بالدنيا وقلتَ لها الحقي
بمعاشرِ الوزراءِ والحُكامِ

ونسيتَ مالم يُنسَ من لذاتها
وعددتها من جملةِ الآثامِ
مَوْلايَ عُذْراً في القَرِيضِ فليسَ لي
في النَّظْمِ بَعْدَ الشَّيَبِ مِنْ إلْمَام
لوْ لم أرُضْ عَقْلِي بِمَكْتَبِ صِبْيَةٍ
حَميتْ عليَّ عوارضُ البرسامِ
مازلتُ أرغبُ أن أكون مُعلماً
فيكونَ فضلي مكملَ الإعلامِ
قدْ صارَ كُتَّابي وبَيْتِيَ مِنْ بَنِي
غَيْرِي وأبنائي كَبُرْجِ حَمامِ
أعْطَيْتُهُمْ عَقلي وآخُذُ عَقلَهُمْ
فأبيعُ نوري منهم بظلام
لوْ أَنَّ لِي عَنْ كلِّ طِفْلٍ مِنْهمُ
أو طفلةٍ شاةً من الأنعامِ
لضربنَ للأمثالِ لابن نفايةٍ
وَبَلِيَّتِي عِرْسٌ بُلِيتُ بِمَقْتِها
والبَغْلُ مَمْقُوتٌ بغَيرِ قيامِ
جَعَلَتْ بإِفْلاسِي وَشَيْبِيَ حُجَّة
إذا صِرْتُ لاخلفي ولاقدامي
بلَغَتْ مِن الكِبَرِ العِتِي ونُكِّسَتْ
فِي الخَلْقِ وَهْيَ صَبِيَّةُ الأَرحامِ
إنْ زُرْتُها فِي العامِ يَوْماً أنْتَجَتْ
وَأتَتْ لِسِتَّةِ أشْهُرٍ بِغُلامِ
أوهذه الأولادِ جاءت كلَها
مِنْ فِعْلِ شَيْخٍ ليسَ بالقَوَّامِ
وَأظُنُّ أنَّهُمُ لِعُظْمِ بَلِيَّتِي
حَمَلَتْ بِهِمْ لا شَكَّ في الأحلامِ
أوَ كلَّ ما حلمتْ به حملتْ بهِ
من لي بأنَّ الناسَ غيرُ نيامِ
يا لَيْتَها كانَتْ عَقِيماً آيسا
أوَلَيْتَنِي مِنْ جُمْلَةِ الخُدَّامِ
أوَلَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ تَزْوِيجي بها
لو كنتُ بِعْتُ حَلالها بِحَرامِ

أولَيْتَنِي بعضُ الذينَ عَرَفْتُهُمْ
ممنْ يُحَصَّنُ دينهُ بِغُلامِ
كيفَ الخَلاصُ مِنَ البَنِينِ وَمِنْهُمُ
قومٌ وَرايَ وَآخَرُونَ أمامِي
لَمْ يُرْزَقِ الرِّزْقَ المُقِيمُ بأَهْلِهِ
فشكوا عنا بُعدي وفقرَمقامي
فارَقْتُهُمْ طَلَباً لِرِزْقِهِمُ فلا
صرفى يسرُّهُمُ ولا استخدامي
مَنْ كانَ مِثْلِي لِلْعِيالِ فإِنَّهُ
بَعْلُ الأَرَامِلِ أَوْ أَبُو الأَيْتَامِ
أصبحتُ من حملي همومهمُ على
هرمي كأني حاملُ الأهرامِ
فإِنْ اعْتَذَرْتُ لَهُمْ عَنِ التَّقْصِيرِ في
مدحي الوزيرَ فحجةُ الأقدامِ
كالشَّيْبِ يُغْدِقُ بالهُمُومِ ذَنُوبَهُ
والذَّنبُ فيه لكثرة الأعوامِ
لا بَلْ رَكِبْتُ لهمْ جَوادَ خلاعةٍ
ما زالَ يَجْمَحُ بي بغَيْرِ لِجَامِ
إني امرؤٌ ما مدَّ عينَ خلاعتي
طَمَعٌ لدِينارِ وَلا دِرْهامِ
وَإذا مَدَحْتُ الأَكْرَمِينَ مَدَحْتُهُمْ
بِجَوائِزِ الإعْزَازِ وَالإكْرَامِ
فاصفحْ بحلمكَ عن قوافي الّتي
حظيتْ لديكَ بأوفر الأقسامِ
إنْ يُحْيِي جُودُكَ لِي أبا دُلَفٍ غَدا
حَيًّا لَهُ فَضْلي أَبَا تَمَّامِ

العصر العباسي >> البوصيري >> أرى المستخدمينَ مشوا جميعاً
أرى المستخدمينَ مشوا جميعاً
رقم القصيدة : 13778

أرى المستخدمينَ مشوا جميعاً

على غير الصراطِ المستقيمِ
مَعَاشِرُ لو وَلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ
لَصَارَتْ منهمُ نارَ الجَحِيمِ
فما من بلدةٍ إلاَّ ومنهمُ
عليها كلُّ شيطانٍ رجيمِ
فلوْ كانَ النُّجُومُ لهاً رُجوماً
إنْ خلتِ السماءُ من النجومِ

العصر العباسي >> البوصيري >> كُونُوا مَعِي عَوناً عَلَى الأيَّامِ
كُونُوا مَعِي عَوناً عَلَى الأيَّامِ
رقم القصيدة : 13779

كُونُوا مَعِي عَوناً عَلَى الأيَّامِ
لا تَخْذُلُوني يا بَني عرَّام
إنْ كانَ يُرْضِيكُمْ وحاشا فَضْلُكمْ
ضُري فحسبي زلقةُ الحَمَّام

العصر العباسي >> البوصيري >> ما فِي الزَّمانِ جوَادٌ
ما فِي الزَّمانِ جوَادٌ
رقم القصيدة : 13780

ما فِي الزَّمانِ جوَادٌ
يُرْجَى لِدَفْعِ العَظائمْ
وَلا لِنَيْلِ مُرادٍ
ولا لِبذْلِ المَكارِمْ
سِواكَ ياخيرَ والٍ
يُدْعَى ويا خَيْرَ حاكِمْ
انظرْ بحقكَ حالي
فأنتَ بالحالِ عالمْ
إنْ العِمادَ أرانا

بأنهُ اليومَ صائمْ
وليسَ يرجو ثواباً
وَلا يَخافُ مآثِمْ
وليسَ يخفى عليهِ
أن لاصيامَ لظالمْ
وصَوْمُنا في اتِّباعٍ
له صيامُ البهائمْ
فخذْ لنا اليومَ منهُ
غداءنا وهوَ راغمْ

العصر العباسي >> البوصيري >> سارتِ العِيسُ يُرجعْنَ الحنينا
سارتِ العِيسُ يُرجعْنَ الحنينا
رقم القصيدة : 13781

سارتِ العِيسُ يُرجعْنَ الحنينا
ويُجاذبنَ من الشوقِ البُرينا
دامِياتٍ مِنْ حَفىً خفافُها
وَعَذابَ الْخِزْيِ في المُسْتَقْيِمِينا
وعلى طولِ طواها حُرمتْ
عُشْبَهَا المُخْضَرَّ والماءَ المَعِينا
كلما جدَّ بها الوجدُ إلى
غايةٍ لمْ تدْرِها إلاَّ ظُنُونا
قلتُ للحادي أعذ أشواقها
بالسُّرَى إنَّ مِنَ الشَّوْقِ جُنُونا
آهِ من يوم بهِ أبكي دماً
إنَّ لِلْعِيسِ وَلِي فيهِ شُؤُونا
أسَرَتْ ألبابنا لمَّا سرتْ
تحملُ الحسنَ بدوراً وغصونا
كلُّ سَمْراءٍ وما أَنْصَفْتُها
أعْدَتِ القَلْبَ فُتُوراً وَضَنىً
ليتها من وسنٍ تُعدى الجفونا
ثغرها الدُّرِّيُّ من أنفاسهِ

مسكُ دارينَ وخمرُ الأندرينا
أخذتْ قلبي وصبري والكرى
يَوْمَ بَيْعي النَّفْسَ منها أَرَبُونا
لاأقالَ اللهُ لي منْ حبِّها
بيعةً يوماً ولا فكَّ رُهُونا
صاحبي قفْ بي فإني لم أجد
لي على الوجدِ ولا الصبرُ مُعِينا
وسلِ الرَّبعَ الذي سُكانُه
رحلوا عنه عساهُ أن يُبينا
نَسَخَتْ آياته أيْدِي البِلَى
فأرتْ عينيَ منه الصَّادَ شِينا
وجنوبٌ وشمالٌ جعلا
تربهُ في جبهةِ الدهرِ غضونا
فَثَراهُ وَحَصاهُ أَبَداً
يفضُلانِ المسكَ والدُّرَّ الثمينا
سَحَبَتْ فيهِ الصَّبا أَذْيالَها
بمديحي لإمامِ المرسلينا
أحمدَ الهاديَ الذي أمتُهُ
رَضِيَ الله لها الإسلامَ دينا
كان سراً في ضميرِ الغيبِ منْ
قبلِ أنْ يُخلقَ كونٌ أو يكونا
تُشرقُ الأكوانُ من أنوارهِ
كلما أودعها الله جبينا
أسْجَدَ الله لهُ أمْلاَكهُ
يومَ خَرُّوا لأبيهِ ساجدينا
دَعْوَةٌ قالَ لها الصِّدْقُ آمِينا
فتَلَّقى آدمُ من ربِّهِ
كلماتٍ هنَّ كنزُ المذنبينا
وَبِهِ جَنّاتُ عَدْنٍ رُفِعَتْ
عَلَماً أَبْوابُها لِلْمُسْلِمِينَا
ودُعُوا أنْ تلكمُ الدارُ لكم
فادْخَلواها بسَلامٍ آمِنينا
وَبِهِ نُوحٌ دَعا فِي فُلْكهِ

فأغاثَ اللهُ نوحاً والسفينا
وأغاثَ اللهُ ذا النونِ بهِ
بعد ما أعرى به في البحرِ نونا
وَشَفَى أيُّوبَ مِنْ ضُرَّكَما
سَرَّ يَعقُوبَ وَقد كانَ حَزينا
وخليلُ اللهِ همَّتْ قومهُ
أن يكيدوهُ فكانوا الأخسرينا
وَبِنُورِ المُصْطَفَى إطْفاءُ ما
أوقدوهُ وتولوا مدبرينا
وَجَدَتْهُ أنبياءُ الله في
كلِّ فضلٍ واجداً مايجدونا
مصدرُ الرحمةِ للخلقِ فلا
عجبٌ أنْ بتولى الصَّالحينا
خَتَمَ الله النَّبِيِّينَ بِهِ
قبلَ أن يجبُلَ من آدمَ طينا
فهوَ في آبائهمْ خيرُ أبٍ
وهوَ في أبنائهم خيرُ البنينا
قد عَلاَ بالرُّوحِ والجِسْمِ عُلاً
رجعتْ من دونها الرُّوحُ الأمينا
ورأى من قاب قوسين الذي
رُدَّ موسى دونه من طور سينا
ووَجِيهاً كانَ مُوسَى عِنْدَهُ
مثلما قد كان جبريلُ مسكينا
صَلَواتُ الله ذِي الفَضْلِ عَلَى
رُسُلِ الله إلينا أجْمَعِينا
أكرمُ الخلقِ همُ الرُّسلُ لنا
وَأبو القاسِمِ خيرُ الأَكْرَمينا
فتعالى مِنْ برا صورتهُ
مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الماءَ المِهَينا
وَاصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ
أَنْبَتَتْ أفْنانُها عِلْماً ودِينا
مِنْ أنسٍ جانبتْ أحسابهمْ
طُرُقَ الذَّمِّ شمالاً ويمينا

ما رَأينا كَرَمَ الأخْلاَقِ في
غيرِ ما يأتونهُ أو يدَّعونا
يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا
وإذا ما غَضِبوا هم يغفرونا
معشرٌ صانهم اللهُ لأنْ
يودعوا من أحمدَ السرَّ المصونا
هذبَ السؤددُ أخلاقهمْ
فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ ما يَدَّعُونا
عجباً والمصطفى الشَّمسُ الذي
ظهرتْ أنوارهُ للمُبصِرينا
شهدَ الكفارُ بالغيبِ لهُ
وأتاهمْ فإذا همْ مُبلِسونا
أَغْلَقُوا بابَ الهُدَى مِنْ دُونِهِمْ
بعدَ ما كانوا به يستفتحونا
وَعَمُوا عنهُ فلا واللهِ ما
تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى القَوْمِ العَمِينا
وأتاهمْ بكتابٍ أُحكِمتْ
منه آياتٌ لقَوْمٍ يَعْقِلُونا
سَمِعَتْهُ الإِنْسُ والجِنُّ فما
أنْكَروا مِنْ فَضْلِهِ الحقِّ المُبِينا
عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
فَهُمُ الْيَوْمَ له مُسْتَسْلِمُونا
قال للكفَّارِ إذ أفحمهم
بالتَّحَدِّي مالَكم لاتنطقونا
قصَّ مايأتي عليهم مثلما
قَصَّ أَخْبارَ القُرونِ الأَوَّلينا
وأتت أخبارهُ في حكمٍ
فتأملها ثماراً وفنوناً
قسمَ الرَّحمةَ في قرائهِ
وعذابَ الخزيِ في المستقسمينا
ما لَهُ مِثْلٌ وَفي أَمْثالِهِ
أبداً موعظةٌ للمتقينا

رحمَ اللهُ به الخلقَ وكمْ
أهلكَ اللهُ بآياتٍ قرونا

العصر العباسي >> البوصيري >> لَيْتَ شِعْرِي ما مُقْتَضَى حِرْماني
لَيْتَ شِعْرِي ما مُقْتَضَى حِرْماني
رقم القصيدة : 13782

لَيْتَ شِعْرِي ما مُقْتَضَى حِرْماني
دُونَ غَيْرِي والإِلْفُ لِلرَّحْمنِ
أَتَرَاني لا أسْتَحِقُّ لِكَوني
جامِعاً شَمْلَ قارِئي القرآنِ
أَمْ لِكَوْني فِي إثْرِ كُلِّ صَلاةٍ
بي يُدْعَى لدَوْلَةِ السُّلْطانِ
وبِأَيِّ الأَسْبابِ يُعْطَى مَكانٌ
صدقاتِ السلطان دون مكانِ
حُملتْ من عطائهِ ألفُ دينا
رِ إلينا من بعدها ألفانِ
ماأتاني منها ولا الدرهم الفرْ
دُ وهذا حقيقةُ العدوانِ
زَعَمَ ابنُ البَهاءِ إنَّ عطايا الْمَـ
ـلِكِ الصالحِ العَظيمِ الشَّانِ
ما كفتْ سائرُ المدارسِ أوْ ضُـ
ـمَّ إليها من مالها درهمانِ
ولعمري لقد توَفَّرَ نصفُ الـ
ـمالِ مِنها وَرَاحَ في النِّسْيانِ
إن أكنْ ماأقولهُ منه دعوى
فاطلُبُوني عليه بالبُرهانِ
أو ما كانَ عِدَّةَ الفُقها ألْـ
ـفُ فقيهٍ من بعدها مئتانِ
«فاحْسبُوها بِمُقْتَضَى الصَّرْفِ دِينا
راً وَرُبْعاً لِلْجِلَّةِ الأعْيانِ
تَجِدُوها ألْفاً وخَمْسَ مِئاتٍ

غيرَ ما خَصَّها من النقصانِ
والبِخاسِ الَّذي أُضِيفَ إِلَى الَنَّـ
ـفقةِ والبخس من يدِ الوَزَّانِ
أنا لا أنسبُ البهاءَ على ذا
لكَ إلاَّ لقلةِ الإيمانِ
هُو وَلَّى أهْلَ الخِيَانَةِ فيها
وتَوَلِّي الجَوادِ كالخَوَّانِ
كلما جاءتِ الدنانيرُ
ينقضُّ عليها البهاءُ كالشيطانِ
مَدَّ فيها يَدَ الخيانَةِ فامْتَـ
ـدَّ إليه بالذَّمِّ كلُّ لسانِ
ولعمري لو اتقى الله في الـ
اتَّقَتْهُ الأَنامُ في الإعْلانِ
وعلى كلِّ حالةٍ أحمدُ اللـ
الَّذِي مِنْ سُؤَالِهِ أعْفاني
فلقد حلَّ في المدارسِ في الأخـ
ـذِ كثرةُ الأذى والهوانِ
وأزيلتْ بالسَّبِّ أعراضُ من فيـ
فما قامَ الرِّبْحُ بالخُسْرانِ
كيف أنسى قول الشهابِ جهاراً
قَبَّحَ الله كلَّ ذي طَيْلَسَانِ
خَدَعُونا والله مِمَّا يَمُدُّو
نَ أكُفًّا كَكِفَّةِ المِيزان
آهِ واضيعةَ المساكينِ إن وُلّـ
أمْرَ الطَّعامِ في رَمَضانِ

العصر العباسي >> البوصيري >> انظر بحقكَ في أمرِ الدواوينِ
انظر بحقكَ في أمرِ الدواوينِ
رقم القصيدة : 13783

انظر بحقكَ في أمرِ الدواوينِ
فالكلَ قد غيروا وضع القوانينِ

لم يبقَ شيءٌ على ما كنتَ تعهدهُ
إلاَّ تغيَّرَ من عالٍ إلى دون
الكاتِبُونَ ولَيْسُوا بالكِرامِ فما
منهمْ على المالِ إنْسانٌ بِمَأْمُونِ
والكُلُّ جمعاً ببذلِ المالِ قد خدموا
وما سَمِعْنا بهذا غيرَ ذا الحِينِ
فَهُمْ على الظَّنِّ لا التَّحْقِيقِ بَذْلُهَم
وما تَحَقُّقُ أَمْرٍ مِثْلَ مَظْنُونِ
نالوا مناصبَ في الدنيا وأخرجهم
حُبُّ المنَاصِبِ في الدُّنيا على الدِّينِ
قد طالَ ما طُردوا عنها وما انْطَردُوا
إلاَّ وقَوْمٌ عليها كالذِّبابينِ
وطَالما قُطِّعَ أَذْنابُ الكِلابَ لَهُمْ
فاسْتُخدِمُوا بَعْدَ تَقْطِيع المَصارِينِ
قد ينفعُ الناسَ حتى الحشُّ من غرضٍ
وغيرهُ من رياحينٍ وبشنينِ
ضُمَّانُ رِيحٍ بِطَيرٍ فَوْقَ طائِرِهمْ
يطيرُ والريحُ شُيَّاعٌ بمضمونِ
لَوْ أَمْكَنَ الْقَوْمُ وَزْنُ المالِ لاتَّخَذُوا
له الموازينَ من بعدِ القبابينِ
وَمَسْحَهُمْ للسَّمواتِ العُلى افْتَعَلُوا
فيها كما يفعلُ المسَّاحُ للطينِ
ولم يبالوا برجمِ الغيبِم أحدٍ
كلَّا ولا برجومٍ للشياطينِ
عزُّوا وأكرمهمْ قومٌ لحاجتهمْ
ما نَالَهُم بَعْدَ ذَاكَ العِزِّ مِنْ هُوْن
وطاعنوا الناسَ بالأقلامِ واستلبوا
مِنْهُمْ بِهَا كُلِّ مَعْلُوم ومَكْنُونِ
وَمِنْ مَواشٍ وَأَطْيارٍ وَآنِيَةٍ
ومن زروعٍ وكيولٍ وموزونِ
لهم مواقفُ في حرب الشرورِ كما
حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبٌ يَوْمَ صِفِّينِ
لايكتبون وصولاتٍ على جهةٍ

مُفَصَّلاتٍ بِأَسمَاءِ وَتَبْيِينِ
إلا يقولونَ فيما يكتبونَ لَهُ
من الحقوقِ وماذا وقتُ تعيينِ
فَاسْمَعْ وَكاسِرْ وَحَسِّ الرِّيحَ يا فَطِناً
فلستَ أَوَّلَ مقهورٍ ومغبونِ
همُ اللصوصُ ومن أقلامهم عُتُلٌّ
بِهَا يَسَفُّونَ أَمْوَالَ السَّلاَطِينِ
وَكُلُّ ذَلِكَ مَصْرُوفٌ ومَصْرِفُهُمْ
لِلشَّيْخِ يُوسُف أبي هِبْصِ بْنِ لَطْمِينِ
وللشرابوتبييتِ الخطاء بهِ
يجلو العُقارَ بأجناسِ الرياحينِ
وَلِلْعُلُوقِ وَأَنْواعِ الْفُسُوقِ مَعاً
وللخروقِ الكثيراتِ التلاوينِ
وَلِلبغالِ الْوَطِيَّاتِ الرِّكابِ تَرَى
غلمانهمْ خلفهمْ فوقَ البراذينِ
وَلِلْمَنَادِيلِ فِي أَوْسَاطِ مَنْ مَلَكُوا
وَلِلْمَنَاطِقِ فيها وَالهمايينِ
وَلِلرِّيَاعِ العَوَالِي الارْتِفَاعِ بِناً
وَلِلْبَساتِينِ تُنْشَا وَالدَّكاكِينِ
وَلِلفَجَاجِ وَحُملاَنِ النِّعاجِ وَأَطْـ
ـيارِ الدَّجاجِ وَأنْواعِ السَّمامِين
وللشَّباذي وللأنطاعِ تفرشُ في
تموزَ فوقَ رُخامٍ في الأواوينِ
وللمجالسِ في أوساطها خركٌ
وللطنافسِ في أيامِ كانونِ
ولستُ أحصرُ ألواناً لأطعمةٍ
تَفَنَّنَ القَوْمُ فيها كُلَّ تَفْنِينِ
وَلِلْمَلابِسِ كَمْ ثَوْبٍ مُلَوَّنَةٍ
فيها العراقي مع الهندي والبوني
وكَمَ ذخائرَ ما عند الملوكِ لها
مِثْلٌ فَمِنْ مُودَعٍ سَقْفاً وَمَدْقُونِ
وَكَمْ مجالِسِ أُنْسٍ عُيِّنَتْ لَهُمْ
تُنسِي الهُمُومَ وتُسْلِي كُلَّ مَحْزُونِ

وَكَمْ حُلِيٍّ نِساءٍ لا يُثَمِّنُهُ
مُقَوِّمٌ قَطُّ في الدُّنْيا بتَثْمِينِ
فَقُلْ لِسُلْطَانِ مِصْرٍ وَالشام مَعاً
ياقاهراً غيرَ مخفيٍّ البراهينِ
ومن يُخوِّفُ من سيفٍ براحتهِ
ذوي السيوفِ وأصحابِ السكاكين
اكشف بنفسكَ أسواناً ومن معها
من الصعيدِ بلا قومٍ مساكينِ
عُمَّالُها قَدْ سَبَوْهُمْ مِنْ تَطَلُّبِهِمْ
ما لا يَكُونُ بِمَفْرُوضٍ ومَسْنُونِ
كُلٌّ تَرَى كاتِباً لِلسُّوءِ يُنْظِرُهُ
لنهبهم كم كذا عامٍ وكم حينٍ
سَبَوا الرَّعِيَّةَ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ
ولا أمانةَ للقبطِ الملاعينِ
لاتأمننَّ على الأموال سارقها
ولا تُقَرِّبْ عدُوَّ الله وَالدِّين
وخلِّ غزوَ هُلاكو والفرنسِ معاً
واغْزُنَّ عَامِلَ أسْوَان تنالُ بِهِ
جَنَّاتِ عَدْن بإِحْسانٍ وَتَمْكِينِ
وكُلَّ أمْثالِهِ في الْقِبْطِ أغْزُهُمْ
فالغزو فيهم حلال الدهر والحينِ
وَاسْلُبْهُمْ نَعماً قَدْ شاطرُوكَ بِها
كما يشاطرُ فلاَّحُ الفدادينِ
فقد تواطوا على الأموالِ أجمعها
وَفِذْلكُوا كُلَّ تِسْعِينٍ بِعِشْرِينِ
وَصانَعُوا كُلَّ مُسْتَوْفٍ إِذا رَفَعُوا
لَهُ الْحِسابَ بِسُحْتٍ كالطَّوَاعِينِ
قَسُّ الْقُسُوسِ وَمُطرَانِ المَطارِينِ
إِمَّا بِرَسْمِ مِدَادٍ أَوْ لِصابُونِ
وَلِلزُّيُوتِ وَإِيقَادِ الْكَنَائِسِ كَمْ
وللدقيقِ المهيَّا للقرابينِ
فذاكَ في الصدقاتِ الجارياتِ بِهِ
يُسْحَبْ عَلَى الوَجْهِ أَوْ يُقْلَبْ بِسجِّينِ

وكيف يقبلُ برَّاً من مصانعةٍ
من كلِّ مسكينةٍ فيه ومسكينِ
كم هكذا سرقوا كم هكذا ظلموا
كم هكذا أخذوا مالَ السلاطينِ
أتُركُ ذنبٍ وسؤالٌ لمغفرةٍ
عِنْدَ الإلهِ لِقَوْمٍ كالمجانِينِ
وَقالَ قَوْمٌ لَقَدْ أَحْصَى مَنالَهُمْ
وقامَ فيها بمفروضٍ ومسنونِ
فَقُلْتُ وَاللهِ مَا وَصْفِي لأنْشُرَها
فيما يقوم بهِ شرحي وتبييني
وإنما ذاك مجهودي ومقدرتي
وَطاقتِي في حِجاناتِ الثَّعابينِ

العصر العباسي >> البوصيري >> ثكلت طوائفَ المستخدمينا
ثكلت طوائفَ المستخدمينا
رقم القصيدة : 13784

ثكلت طوائفَ المستخدمينا
فلم أرَفيهمُ رجلاً أمينا
فَخُذْ أَخْبارَهُم مِنِّي شِفاهاً
وانظرني لأخبركَ اليقينا
فقد عاشرتهمْ ولبثتُ فيهمْ
مع التجريبِ من عمري سِنِينا
حَوَتْ بُلْبَيْسُ طائِفَةً لُصُوصاً
عدلتُ بواحدٍ منهم مئينا
فُرَيجى والصفيَّ وصاحبيهِ
أبا يقطونَ والنشوَ السَّمينا
فكُتَّابُ الشَّالِ هم جميعاً
فلا صَحِبَتْ شِمالُهُمُ اليَمِينا
وَقَدْ سَرقُوا الْغِلالَ وما عَلِمْنا
كما سرقت بنوسيفِ الجرونا
وكيف يُلامُ فُسَّاقُ النصارى

إذا خانت عدولُ المسلمينا
وجُلُّ الناسِ خوانٌ ولكن
أُناسٌ مِنْهُمْ لا يَسْتُرُونا
ولولا ذاك مالبسوا حريراً
ولا شَرِبُوا خُمُورَ الأندَرِينا
ولا رَبَّوا من المردانِ قوماً
كَأَغْصانٍ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينا
وَقَدْ طَلَعَتْ لِبَعْضِهِمُ ذُقونٌ
ولكِنْ بَعْدَما نَتَفُوا ذُقونا
بأَيِّ أَمَانَةٍ وبأَيِّ ضَبْطٍ
أَرُدُّ عَنه الخِيَانَةِ فاسقِينا
ولا كِيساً وَضَعْتُ عَلَيْهِ شَمْعاً
ولا بَيْتاً وضَعْتُ عَلَيْهِ طِينا
وَأَقْلاَمُ الجَماعَةِ جائِلاتٌ
كأَسْيَافٍ بأَيْدِي لاعِبِينا
فإِنْ ساوقْتَهُمْ حَرْفاً بحَرْفٍ
فكلُّ سمٍ يحطوا منه سينا
ولا تحسبْ حسابهم صحيحاً
فإن بخصمهِ الداءَ الدفينا
ألم ترَ بعضهم قد خانَ بعضاً
وعَنْ فِعْلِ الصَّفا سَلَّ المَكِينا
ولم يتقاسموا الأسفالَ إلا
لأنَّ الشَّيْخَ مَا احْتَمَلَ الْغُبُونا
أقاموا في البلادِ لهم جباةً
لقبضِ مغلها كالمقطعينا
وَإِنْ كَتَبُوا لِجُنْدِيٍّ وُصُولاً
عَلَى بَلَدٍ أصابَ بِهِ كَمِينا
ومَا نَقْدِيَّةُ السُّلْطَانِ إلاَّ
مع المستخدمينَ مجردينا
فكم ركبوا لخدمتهم نهاراً
وليلاً يسألونَ ويضرعونا
وكم وقفوا بأبواب النصارى
عَلَى أَسْيافِهِمْ مُتَوَكِّئِينا

وكَأنُّهُمُ عَلَى مَالِ الرَّعايا
وما ازدادوا به إلا ديونا
كأنَّهُمُ نِساءٌ مَاتَ بَعْلٌ
لَهُ وَلَدٌ فَوُرِّثْنَ الثُّمَيْنا
وقد تعبتْ خيولُ القومِ مما
يَطُوفُونَ الْبلادَ وَيَرْجِعُونا
عذرتهمْ إذا باعوا حوالا
تهم بالربع للمستخدمينا
وأعطوهمْ بها عوضاً فكانوا
لنِصْفِ الرُّبْعِ فيهِ خاسِرِينا
أمولانا الوزير غفلتَ عما
يُهِمُّ مِنَ الكِلاَبِ الخَائِنينا
أَتُطْلِقُ جامِكيَّاتٍ لِقَوْمٍ
وتُنْفِقُ فَيْءَ قَوْمٍ آخَرِينًا
فلا تهملْ أمورَ الُملكِ حتى
يذلَّ الجندُ للمتعممينا
فَهَلْ مَلَكُوا بأَقْلامٍ قِلاعاً
وهَلْ فَتَحُوا بأَوْرَاقٍ حُصُونا
ومن قتلَ الفرنجَ قتلٍ
ومن أسرَ الفرنسيسَ اللعينا
ومن خاضَ الهواجرَ وهو ظامٍ
إلَى أَنْ أَوْرَثَ التَّتَرَ المَنُونا
ولاقُوا المَوْتَ دُونَ حريمِ مِصْرٍ
وَصانُوا المَالَ مِنْهُمْ وَالْبَنِينا
ولم تؤخذْ كما أخذتْ دمشقٌ
ولا حُصِرَتْ كَمِيًّا فارِقِينا
وَمَا أحَدٌ أَحَقَّ بأَخْذِ مَالٍ
مِنَ الأَتْرَاكِ وَالمُتَجَنِّدِينا
ومن لم يدخر فرساً جواداً
لِوَاقَعَةٍ وَلا سَيْفاً ثَمِيناً
فَبَعْدَ المَوْتِ قُلْ لِي أيُّ شَيءٍ
له في بيت مالِ المسلمينا
إذا أمناؤنا قبلوا الهدايا

وصاروا يتجرونَ ويزرعونا
فلِمْ لا شاطَرُوا فيما اسْتَفادوا
كما كان الصحابةُ يفعلونا
وكلهمُ على مالِ الرعايا
ومَالِ رُعاتِهِمْ يَتَحَيَّلُونا
تحيَّلتِ القضاةُ فخانَ كلٌّ
أمانتهُ وسموه الأمينا
وكَمْ جَعَلَ الْفقِيهُ الْعَدْلَ ظُلْماً
وَصَيَّرَ بَاطِلاً حَقّاً مُبِينا
وما أَخْشَى عَلَى أَمْوَالِ مِصْرٍ
سوى من معشر يتأولونا
يَقُولُ المُسْلِمُونَ لنَا حُقُوقٌ
بها ولنحنُ أولى الآخذينا
وَقالَ الْقِبْطُ إِنَّهُمُ بِمِصْرَ الْـ
ـمُلُوكُ ومَنْ سوَاهُمْ غاصِبُونا
وَحَلَّلتِ الْيَهُودُ بِحِفْظِ سَبْتٍ
لهم مالَ الطوائفِ أجمعينا
فلا تقبلْ من النوابِ عذراً
ولا النُّظَّارِ فِيما يُهْمِلُونا
فلا تَسْتَأْصِلِ الأمْوَالَ حَتَّى
يَكُونُوا كلُّهُمْ مُتَواطِئِينَا
وَإلاَّ أيُّ مَنْفَعَةٍ بِقَوْمٍ
إذا استحفظتهم لا يحفظونا
أَلَيْسَ الآخِذُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ
لمافوق الكفايةِ خائنينا
وأنَّ الكانزين المال منهم
أولئكَ لم يكونوا مؤمنينا
تَوَرَّعَ مَعْشَرٌ مِنْهُمْ وَعُدُّوا
مِنَ الزُّهَّاد وَالمُتَوَرِّعِينَا
وَقِيلَ لَهُمْ دُعاءُ مُسْتَجَابٌ
وَقَدْ مَلَئُوا مِنَ السُّحْتِ البُطُونا
فلا تقبل عفافَ المرء حتى
ترى أتباعه متعففينا

ولا تُثْبِتْ لهُمْ عُسْراً إذَا مَا
غَدَتْ ألْزَامَهُ مُتَمَوِّلِينا
فإنَّ الأصْلَ يَعْرَى عَنْ ثِمَارٍ
وأوراقٍ ويكسوها الغصوناً
فإنّ قطائعَ العُربانِ صارت
لِعُمَّالٍ لها ومُشارِفِينا
فَوُلِّيَ أمْرَها ابْنُ أبِي مُلَيْح
فأصْبَحَ لا هَزِيلَ وَلاَ سَمِيناً
وناطحَ وهو أفرغُ كل كبشٍ
فكيفَ وقد أأب له قرونا
وقد شهدتْ بذاهلبا سويدٍ
وَهُلْبا بعْجَةٍ حَرْباً زَبُونا
وكم راعت لبغلتهِ شمالاً
وكم دراعت لبغلتهِ يمينا
ولولا ذاك ماولوا فراراً
من البحرِ الكبيرِ لطور سينا
إِذَا نَثَرُوا الدَّرَاهِمَ في مَقام
ظَنَنْتَ به الدَّرَاهِمَ ياسَمِيناً
إذا جَيَّشْتَ جَيْشاً في غَزاةٍ
تَرَى كُتَّابَهُمْ مُتَباشِرينا
وَإنْ رَجَعُوا لأرْضِهِمُ بخَيْرٍ
فَلَم تَرَ كاتِباً إلاّ حَزِينا
وَقَدْ ثَبَتَتْ عَداوَتُهُمْ فَمَيِّزْ
بِعَيْنِكَ مَنْ يَكُونُ لهُ مُعينا
ولمَّا أنْ دُعُوا للْبَابِ قُلْنا
بأنَّ القومَ لا يتخلصونا
وكانُوا قدْ مَضَوْا وَهُمُ عُرَاةٌ
فَجاءوا بَعْدَ ذَلكَ مُكْتَسِينا
وصاروا يشكرونَ السجنَّ حتى
تمنَّى النَّاسُ لوْ سكَنَوْا السُّجُونا
فقلتُ لعلكم فيه وجدتم
بطولِ مقامكم مالاً دفينا
بأنْفُسِنا وَخالَفْنا الظُّنُونا

وَقُلْنا: المَوْتُ ما لا بُدَّ منه
فماذا بعد ذلك أن يكونا
فلم تتركم الأقوال شيئاً
وخاطَرْنا وّجئنا سَالِمِينا
نحِيلُ عَلَى البِلاد بِغَيْر حَقٍّ
أناساً يعسفون ويظلمونا
وإن منعوا تقولنا عليهم
بأنَّهُمُ عُصَاةٌ مُفْسِدُونا
وجهَّزنا ولاةَ الحربِ ليلا
عَلَى أنْ يكْبِسُوهُمْ مُصْبِحينا
فَصَالُوا صَوْلةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ
وصلنا صولةً فيمن يلينا
فَجِئنا بالنِّهابِ وبالسَّبايا
وجاءوا بالرِّجالِ مُصَفَّدينا
وجنٌّ مشارفٍ بعثوا شهوداً
فإنَّ من الوثوقِ بهم جنونا
ومن ألفَ الخيانةَ كيف يرجى
له أن يحفظ اللصَّ الخئونا
وما ابنُ قُطَيَّةٍ إلاّ شَرِيكٌ
لهُمْ في كُلِّ ما يتَخَطَّفُونا
أغَارَ عَلَى قُرَى فَاقوسَ مِنْهُ
بِجَوْرٍ يَمْنَعُ النَّوْمَ الجُفُونا
وَجاسَ خِلالها طُولاً وعَرْضاً
وغادَرَ عالِياً مِنْها حُزُونا
فسلْ أذنينَ والبيروق عنه
ومنزلَ حاتم وسلِ العرينا
فقد نسفَ التلَالَ الحُمرَ نسفاً
ولم يترك بعرصتها جرونا
وصَيَّرَ عَيْنَها حِمْلاً ولكِنْ
لِمَنْزِلهِ وغَلَّتَها خَزِينا
وأصبحَ شغلهُ تحصيلَ تبرْ
وكانَتْ رَاوُهُ من قَبْلُ نُونا
وقدَّمهُ الذين لهم وصولٌ

فَتَمَّمَ نَقْصَهُ صِلَةٌ اللذينا
وفي دَارِ الوِلايَةِ أيُّ نَهْبٍ
فَلَيْتَكَ لَوْ نَهَبْتَ النَّاهِبِينا
ومافرعونُ فيها غير موسى
يسُومُ المُسْلِمِينَ أذًى وهُونا
إِذَا أَلْقَى بِها مُوسى عَصاهُ
تلقفتِ القوافلَ والسفينا
وَفيها عُصْبَةٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ
على كلِّ الورى يتعصبونا
وشاهدهمْ إذا اتهموا يؤدي
عن الكلِّ الشهادةَ واليمينا
ومن يستعطِ بالأقلامِ رزقاً
تَجِدْهُ عَلَى أمانَتِه ضَنينا
ولستُ مبرئاً كُتَّابَ درجٍ
إذااتهمتْ لدى الناسخوناً
فهاك قصيدةً في السرِّ مني
حَوَتْ مِنْ كلِّ وَاقِعَةٍ فُنُونا

العصر العباسي >> البوصيري >> قُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ السُّرَّاقِ مُبَلِّغٌ
قُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ السُّرَّاقِ مُبَلِّغٌ
رقم القصيدة : 13785

قُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ السُّرَّاقِ مُبَلِّغٌ
أَخْذِي عَنِ المَذْكُورِ ما مَعْناهُ
لاتجعلوني في الحميرِ كناظمٍ
سَرَقَتْ يَدَاهُ فَقُطِّعَتْ أذُناهُ

العصر العباسي >> البوصيري >> غَدا جَامعُ ابنِ العاصِ كهفَ أَئِمَّةٍ
غَدا جَامعُ ابنِ العاصِ كهفَ أَئِمَّةٍ
رقم القصيدة : 13786

غَدا جَامعُ ابنِ العاصِ كهفَ أَئِمَّةٍ
فللهِ كهفٌ للأئمةِ جامعُ
لَقَدْ سَرَّنَا أنَّ الْقُضاةَ ثَلاثَةٌ
وأنكَ تَاجَ الدِّينِ لِلْقَوْمِ رَابعُ
بهِمْ بِنْيَةُ الإِسْلام صَحَّتْ وكيف لا
تَصِحُّ وهُمْ أَرْكَانُها والطَّبائِعُ
فَهمْ رُخَصاً أَبْدَوْا لنا وَعَزائماً
هُدينا بها فهي النجومُ الطوالعُ
فلا تبتئس إنْ وسع الله في الهدى
مذاهبنا بالعلم والله واسعُ
تفرقتِ الآراءُ والدينُ واحدٌ
وكُلٌّ إلى رَأْيٍ مِنَ الحَقِّ رَاجِعُ
فهذا الختلافٌ جرَّ للخلقِ راحةً
كما اخْتَلَفَتْ في الرَّاحَتَيْنِ الأصابعُ

العصر العباسي >> البوصيري >> يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ
رقم القصيدة : 13787

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ
وَالأنْبيا وجَميعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِروا
وصلِّ ربِّ علَى الهادي وشيعتهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّين قد نَشَروا
وجاهدوا معهُ في الله واجتهدوا
وهاجرُوا ولَهُ آوَوْا وقدْ نَصَروا
وبينوا الفرضَ والمسنونَ واعتصبوا
لله وَاعْتَصَمُوا بالله وانتَصَرُوا
أَزْكَى صَلاة وأنْماها وأَشْرَفَها
يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيَّا نَشْرِها العَطِرُ
مفتوقةً بعبيرِ المسكِطِ زاكيةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوانِ يَنْتَشِرُ

عدَّ الحصى والثرى والرملِ يتبعها
نجمُ السماءِ ونبتُ الأرضِ والمدرُ
وَعَدَّ ما حَوَتِ الأشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وكلِّ حرفٍ غدا يتلى ويستطرُ
وعَدَّ وزنِ مثاقيلِ الجبالِ كذا
يليهِ قطرُ جميع الماءِ والمطرِ
وَالطَّيْرِ وَالوَحْشِ والأسْماكِ مَعْ نَعَمٍ
يتلوهم الجنُّ والأملاكُ والبشرُ
والذرُّ والنملُّ مع جمع الحبوبِ كذا
والشَّعْرُ والصُّوفُ والأرْياشُ والوَبَرُ
وما أحاط بع العلمُ المحيطُ وما
جَرَى بِهِ القَلمُ المَأْمُونُ وَالقَدَرُ
وعَدَّ نَعْمائِكَ الَّلاتِي مَنَنْتَ بها
على الخلائقِ مذ كانوا ومذ حشروا
وعَدَّ مِقْدارِهِ السَّامي الذِي شَرُفَتْ
به النبييونَوالأملاكُ وافتخروا
وعَدَّ ما كانَ في الأكوانِ يا سَنَدي
وما يَكونُ إلى أنْ تُبعَثَ الصُّوَرُ
في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بها
أهْلُ السَّمَواتِ والأرَضِينَ أوْ يَذَروا
ملءِ السموات والأرضين مع جبلٍ
والفَرْشِ والعَرْش والكُرسِي ومَا حَصَروا
ماأعدمَ اللهُ موجوداً وأوجد معـ
ـدُوماً صَلاةً دَوَاماً لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ العدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كما
يُحِيطُ بالحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ
لا غايةً وانتِهاءً يا عَظيمُ لهَا
ولا لها أمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظرُ
مع السلامِ كما قد مرَّ من عدد
رَبَا وضاعَفَها والفَضْلُ مُنْتَشرُ
وَعَدَّ أضعَاف مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
مَعْ ضِعْفِ أضْعافِهِ يا مَنْ لَهُ القَدَرُ
كمَا تحبُّ وترضى سيِّدي وكَمَا

أمرتَنا أنْ نصلِّى أنْتَ مقتدِرُ
وَكُلُّ ذلكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ في
أنْفَاسِ خَلْقِكَ إن قَلُّوا وَإن كَثُروا
ياربِّ واغفر لتاليها وسامعها
والمرسلينَ جميعاً أينما حضروا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا
وكُلُّنا سَيِّدي لِلْعَفْو مُفْتَقِرُ
وقدأتتْ بذنوبٍ لاعداد لها
لكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقي وَلا يَذَرُ
والهمُّ عن كلِّ ماأبغيهِ أشغلني
وقَد أتَى خاضِعاً والقَلْبُ مُنْكَسِرُ
أرجوكَ ياربِّ في الدارينِ ترحمنا
بجاهِ من في يديهِ سبَّحَ الحجرُ
ياربِّ أعظمْ لنا أجراً ومغفرةً
لأنِ جودكَ بحرٌ ليس ينحصرُ
وكُنْ لَطيفاً بِنَا في كُلِّ نَازِلَةٍ
لطفاً جميلاً به الأهوالُ تنحسرُ
بالمُصطفى المُجْتَبَى خَيْرِ الأنامِ ومَنْ
جلالةً نزلتْ في مدحهِ السُّوَرُ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ ما طَلَعَتْ
شمسُ النهارِ وما قد شعشعَ القمرُ
ثمَّ الرِّضَا عَنْ أبي بكْرٍ خَلِيفَتِهِ
مَنْ قامَ مِنْ بعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
وعن أبي حفصٍ الفاروقِ صاحبهِ
مَنْ قَوْلُهُ الفَصْلُ في أحْكامِهِ عُمَرُ
وجُدْلعثمانَ ذي النورين من كملتْ
له المحاسنُ في الدارين والظفرُ
كذا عليٍّ مع ابنيهِ وأمهما
أهْلِ العَبَاءِ كما قدْ جَاءَنا الخَبَرُ
سَعْدٌ سعِيدُ بْنُ عَوفٍ طَلْحَةٌ وأبُو
عُبَيْدةَ وزُبيْرٌ سادَةٌ غُرَرُ
والآلِ والصحبِ والأتباعِ قاطبةً
ما جَنَّ لَيْلُ الدَّياجي أوْ بَدَا السَّحَرُ

العصر العباسي >> البوصيري >> مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ
مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ
رقم القصيدة : 13788

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
محمدٌ باسطُ المَعْرُوف جَامَعَةً
محمدٌ صاحبُ الإحسانِ والكرمِ
محمدٌ تاجُ رُسْلِ الله قاطِبَةً
محمدٌ صادقُ الأقوالِ والكلِمِ
محمدٌ ثابِتُ المِيثاقِ حافِظُهُ
محمدٌ طيبُ الأخلاقِ والشيمِ
محمدٌ خبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ
محمدٌ لم يزل نوراً من القدمِ
محمدٌ حاكِمٌ بالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ
محمدٌ معدنُ الإنعامِ والحكمِ
محمدٌ خَيْرُ خَلْقِ الله مِنْ مُضَرٍ
محمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ الله كُلِّهِمِ
محمدٌ دِينُهُ حَقَّ النّذِيرُ بِهِ
محمدٌ مجملٌ حقاً على علمِ
محمدٌ ذكرهُ روحٌ لأنفسنا
محمدٌ شكرهُ فرضٌ على الأممِ
محمدٌ زينةُ الدنيا وبهجتها
محمدٌ كاشفُ الغُمَّاتِ والظلمِ
محمدٌ سيدٌ طابتْ مناقبهُ
محمدٌ صاغهُ الرحمنُ بالنعمِ
محمدٌ صفوةُ الباري وخيرتَهُ
محمد طاهرٌ ساترُ التهمِ
محمد ضاحكٌ للضيفِ مكرمةً
محمَّدٌ جارُهُ والله لَمْ يُضَمِ
محمدٌ طابتِ الدنيا ببعثتهِ

محمَّدٌ جاء بالآياتِ والحِكَمِ
محمدٌ يومَ بعثِ الناسِ شافعَنا
محمدٌ نورهُ الهادي من الظُلمِ
محمدٌ قائمٌ للهِ ذو هممٍ
محمَّدٌ خاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمِ

العصر العباسي >> البوصيري >> الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِهِ
الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِهِ
رقم القصيدة : 13789

الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِهِ
والليلُ دجا من وفرتهِ
فاقَ الرُّسلا فضلاً وعلا
أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلالَتِهِ
كَنْزُ الْكَرَمِ مُوْلِي النِّعَمِ
هادي الأُمم لشريعتهِ
أذكى النسبِ أعلى الحسبِ
كُلُّ العَرَبِ في خِدمَتِه
سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ
شُقّ القَمَرُ بإِشَارتِهِ
جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى
والرَّبُ دعاهُ لحضرتهِ
نالَ الشَّرَفَا واللهُ عَفَا
عما سلفا من أمتهِ
فمحمدنا هوَ سيدنا
فالعِزُّ لَنا لإِجَابتِهِ

العصر العباسي >> البوصيري >> سَمَّوْهُ عَمْراً فَصَحَّفْنَا اسْمهُ غَمَراً
سَمَّوْهُ عَمْراً فَصَحَّفْنَا اسْمهُ غَمَراً
رقم القصيدة : 13790

سَمَّوْهُ عَمْراً فَصَحَّفْنَا اسْمهُ غَمَراً
فَبَيَّنَ الدَّهْرُ مِنَّا مَوْضِعَ الغَلَطِ
فأصبحتْ عينهُ غيناً بنقطتها
وطالمَا ارْتَفَعَ التَّصْحِيفُ بالنُّقَطِ

العصر العباسي >> البوصيري >> أهوى والمشيبُ قد حال دونه
أهوى والمشيبُ قد حال دونه
رقم القصيدة : 13791

أهوى والمشيبُ قد حال دونه
والتَّصَابِي بَعدَ المَشِيبِ رُعُونَهْ
أبَتِ النَّفْسُ أنْ تُطِيعَ وقالَتْ
إنَّ حبيَّ لا يدخل القنينهْ
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي
بالهَوَى قَبْلَ آدمَ مَعْجُونَهْ
سَلَبَتْهُ الرُّقَادَ بَيْضة ُ خِدْرٍ
ذاتُ حُسْنٍ كالدُّرَّة ِ المَكْنُونَهْ
سُمْتُها قُبْلَة ً تُسَرُّ بها النَّفْـ
ـسُ فقالت كذا أكونُ حزينهْ
قُلْتُ لا بُدَّ أنْ تسِيري إلى الدَّ
ارِ فقالتْ : عسى أنا مجنونهْ
قلتُ سيري فإنني لك خيرٌ
مِنْ أب رَاحمٍ وَأُمٍّ حَنُونَهْ
أنا نعم القرينُ ً إنْ كنتِ تبغيـ
ـينَ حلالاً وأنتِ نعمَ القرينهْ
قالتِ : اضربْ عن وصلِ مثلي صفحاً
واضرب الخلَّ أو يصيرَ طحينهْ
لاأرى أن تمسني يدُ شيخٍ
كيف أرضى به لطشتي مشينهْ
قُلْتُ: إني كَثيرُ مَالٍ فقالَتْ
هبكَ أنتَ المبارزُ القارونهْ

سَيِّدِي لا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجاً
في عَرُوضِي فَفِطْنَتِي مَوْزُونَهْ
كلُّ بحرٍ إن شئتَ فيه اختبرني
لا تُكَذِّبُ فإِنَّني يَقْطِينَهْ

العصر العباسي >> البوصيري >> قلْ لعليٍّ الذي صداقتهُ
قلْ لعليٍّ الذي صداقتهُ
رقم القصيدة : 13792

قلْ لعليٍّ الذي صداقتهُ
على حقوقِ الإخوانِ مؤتمنهْ
أخوكَ قدْ عُوِّدتْ طبيعتهُ
بشربةٍ في الربيعِ كلَّ سنهْ
والآنَق عفنتْ عليهِ وقد
هَدَّتْ قُواهُ وَجَفَّفَتْ بَدَنهْ
وَعاوَدَتْ يَوْمَها زِيارَتَهُ
وما اعتراها من قبلِ ذاك سنهْ
وَعادَ عِنْد القِيَام يَحْمِلُها
بِرَاحَتَيْهِ كأَنَّها زَمِنَهْ
جئتُ بها للطبيبِ مشتكياً
وَدَمْعَتِي كالْعَوَارِضِ الهَتِنَهْ
فقالَ عُدْ لي إذا احْتَمَيْتُ وكُلْ
في كُلِّ يومٍ دجاجةً دَهنَهْ
كَيْفَ وُصُولي إلى الدَّجَاجةِ والـ
ـبَيْضَةُ عِنْدي كأَنَّها بَدَنَهْ
جزاكَ ربِّي إذا انسهلتُ بما
شرِبتُ عن كلِّ خَرْيَةٍ حَسَنهْ

العصر العباسي >> البوصيري >> انظرْ بحمد اللهِ في
انظرْ بحمد اللهِ في

رقم القصيدة : 13793

انظرْ بحمد اللهِ في
عينيهِ سراً أيَّ سرِ
طَمَسَ اليَمِينَ بِكَوكَبٍ
وسَيَطْمُسُ اليُسْرَى بِفَجْرِ

العصر العباسي >> البوصيري >> لقد عاب شعري في البَريَّةِ شاعرٌ

لقد عاب شعري في البَريَّةِ شاعرٌ

رقم القصيدة : 13794

لقد عاب شعري في البَريَّةِ شاعرٌ
ومن عابَ أشعاري فلا بدَّ أن يهجا
وشعري بحرٌ لا يوافيهِ ضفدعٌ
وَلا يَقْطَعُ الرَّعَادُ يَوْمَا لَهُ لُجَّا

العصر العباسي >> البوصيري >> فداؤكَ من إذا رُمت امتنانا

فداؤكَ من إذا رُمت امتنانا

رقم القصيدة : 13795

فداؤكَ من إذا رُمت امتنانا
عليَّل أبى إلاَّ امتناعا
فلا عندي له نعمٌ تجازى
وَلا لِي عِنْدَهُ ذِمَمٌ تُرَاعَى
أباسطهُ وأحذرهُ كأني
أُمَارِسُ مِنْ خلائِقِهِ السِّباعا
فلَا أنا آمنٌ منه ضراراً
ولاَ هُوَ آمِلٌ مِنِّي انْتِفاعاً
فلستُ أوُدُّهُ إلاَّ رياءً
وليس يودُّني إلا خداعا

أَضَعْت حُقُوقَهُ وأَضَاعَ حَقِّي
فيا لَكِ صُحْبَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعَا

العصر العباسي >> البوصيري >> أَمَّا المَحَبَّةُ فَهِيَ بَذْلُ نُفُوسِ
أَمَّا المَحَبَّةُ فَهِيَ بَذْلُ نُفُوسِ
رقم القصيدة : 13796

أَمَّا المَحَبَّةُ فَهِيَ بَذْلُ نُفُوسِ
فَتَنَعَّمِي يَا مُهْجَتِي بالبُوسِ
بذلَ المحِبُّ لمن أحبَّ دموعهُ
وطوى حشاهُ على أحرِّ رسيسِ
صَدِّقْ وَقُلْ مَنْ لَمْ يَقُمْ كَقِيَامِهِ
لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ امْرُؤٌ بِجُلُوسِ
قَبِلَ الإِلهُ تَقَرُّبِي بِمَدِيحِهِ
وتوَجُّهي لجنابهِ المحروسِ
رُمتُ المسيرَ إليهِ أعجزني السَّرَى
وأباحني مرآهُ غير يئوسِ
أكْرِم بِيَوْمِ الأَرْبَعَاءِ زِيَارَةً
لكَ إنهُ عندي كألفِ خميسِ
كلُّ اتصالاتِ السعيدِ سعيدةٌ
بمثابةِ التثليثِ والتسديسِ
شرفاً لشاذلةٍ ومرسيةٍ سرتْ
لَهُما الرِّياسَةُ مِنْ أَجَلِّ رَئيس
ما إنْ نَسَبْتُ إلَيْهما شَيْخَيْهِما
إلاَّ جلوتهما جلاء عروسِ

العصر العباسي >> البوصيري >> تجنبْ أحاديثَ الحسودش فواجبٌ
تجنبْ أحاديثَ الحسودش فواجبٌ
رقم القصيدة : 13797

تجنبْ أحاديثَ الحسودش فواجبٌ
تجنبهُ فيما يقولُ ويفعلُ
وكلٌّ حسودٍ ما عدتهُ ملامةٌ
وكلٌّ لئيمٍ ما عليه معَوَّلُ
مَتَى قال عَنِّي السُّوءَ عِنْدَكَ إِنَّهُ
كذاك يقولُ السوء عنك وينقلُ

العصر العباسي >> البوصيري >> بِقُبَّةِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ سَفِينَةٌ
بِقُبَّةِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ سَفِينَةٌ
رقم القصيدة : 13798

بِقُبَّةِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ سَفِينَةٌ
رَسَتْ مِنْ بِنَاءٍ مُحْكَمٍ فَوْقَ جُلْمُودِ
وَمُذْ غاضَ طُوفانُ العُلُومِ بِمَوْتِه اسْـ
ـتَوَى الفُلْكُ في ذَاكَ الضَّرِيحِ عَلَى الجُودِيِّ

العصر العباسي >> البوصيري >> قد أخذ المسلمون عكا
قد أخذ المسلمون عكا
رقم القصيدة : 13799

قد أخذ المسلمون عكا
وأشبعوا الكافرين صكا
وساقَ سلطاننا إليهمْ
خَيْلا تَدُكُّ الْجِبَالَ دَكَّا
وأقسم التركُ منذ سارتْ
لا تَرَكُوا لِلْفُرَنْجِ مُلْكاً

العصر العباسي >> البوصيري >> نَمْ هَنِيئاً مُحَمَّدَ بْنَ عَليٍّ
نَمْ هَنِيئاً مُحَمَّدَ بْنَ عَليٍّ

رقم القصيدة : 13800

نَمْ هَنِيئاً مُحَمَّدَ بْنَ عَليٍّ
بجميلٍ قدَّمتَ بين يديكا
لم تزلْ عوننا على الدهرِ حتى
غَلَبَتْنَا يَدُ المَنُونِ عَلَيْكا
أنتَ أحسنتَ في الحياة ِ إلينا
أحسنَ اللهُ في الممات إليكا

العصر العباسي >> البوصيري >> عاشَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ البُوصِيرِيْ
عاشَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ البُوصِيرِيْ
رقم القصيدة : 13801

عاشَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ البُوصِيرِيْ
وحياة ُ الكلابِ موتُ الحمير
عاشَ قَوْمٌ مُذْ قِيلَ إنِّي قدمتُّ
فماتوا قبلي بوخز الصدورِ
لَسْتُ مِمَّنْ يَمُوتُ أَوْ يَقْدُمُوني
وأبكي عليهم في القبورِ
وصحيحٌ بأنني كنتُ قد متُّ
وأحياني جودُ هذا الوزير

العصر العباسي >> البوصيري >> أنشأتَ مدرسة ً ومارستانا
أنشأتَ مدرسة ً ومارستانا
رقم القصيدة : 13802

أنشأتَ مدرسة ً ومارستانا
لتصححَ الأجسامَ والأبدانا

العصر العباسي >> البوصيري >> كم قُلتُ للأكرمِ الحشاءِ أنصحهُ

كم قُلتُ للأكرمِ الحشاءِ أنصحهُ

رقم القصيدة : 13803

كم قُلتُ للأكرمِ الحشاءِ أنصحهُ
بأَنَّ عَبْدَكَ مُحْتاجٌ لِلَقَّانِ
فقالَ عَبْدِي عِفْريتٌ فَقُلْتُ لَهُ
إني أخافُ عليه من سُليمانِ

العصر العباسي >> البوصيري >> مسافرٌ سارت أحاديثه

مسافرٌ سارت أحاديثه

رقم القصيدة : 13804

مسافرٌ سارت أحاديثه
ما بَيْنَ كُلِّ العُرْبِ والعَجَم
سَرَى عَلَى النَجْم وَلا غَرْوَ فِي
مُسافرٍ يسرى على النجمِ
